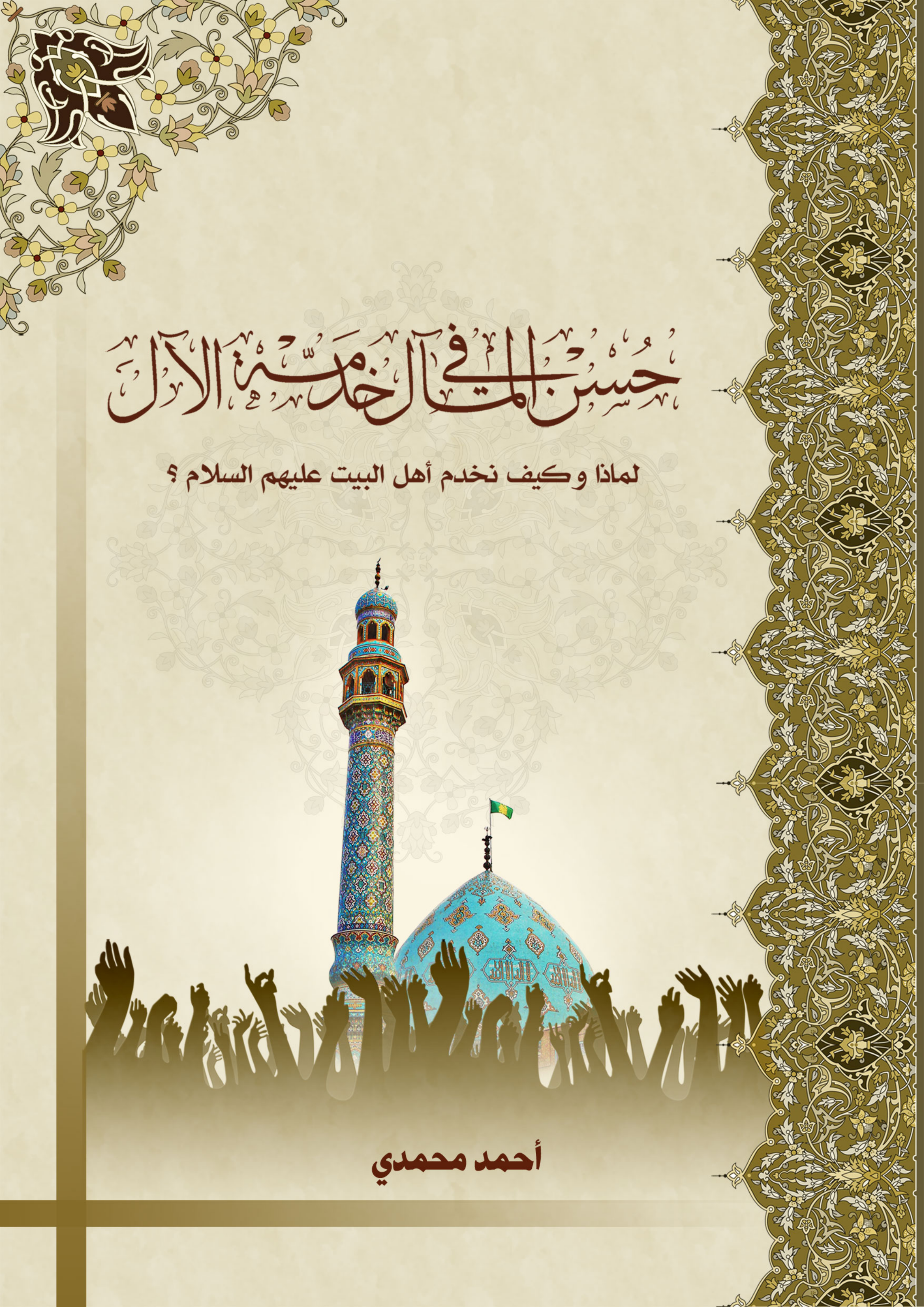

حسن المآل في خدمة الآل
لماذا وكيف نخدم أهل البيت عليهم السلام ؟
أحمد محمدي

حسن المآل في خدمة الآل

لماذا وكيف نخدم أهل البيت عليهم السلام ؟

أحمد محمدي

الكتاب: حسن المآل في خدمة الآل
المؤلف: أحمد محمدي

للتواصل

www.m7mdi.blogspot.com
www.ask.fm/m7mdi1
twitter.com/m7mdi_1

تصميم الكتاب:
المصمم: علي أشكناني
الموقع: shiadesigns.net
الإيميل: admin@shiadesigns.net

الإهداء

لأنك اخترت الولادة في زمن الموت , أحببت أن أشاركك الحياة وأهدي إليك هذا الكتاب .. مؤسسة عصر الظهور

www.thohor.org

هذا الكتاب يهدف إلى إحياء العمل الإسلامي عبر الإجابة على ثلاثة أسئلة :

١ – ما هو الدافع للعمل ؟

٢ – ما هي أهم العراقيل و ما علاجها ؟

٣ - كيف نعمل ؟

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال : حدثنا أبي (رضي الله عنه) ، قال : أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثني زكريا بن آدم ، قال : إني لعند الرضا (عليه السلام) إذ جئ بأبي جعفر (عليه السلام) ، وسنه أقل من أربع سنين ، فضرب بيده إلى الأرض ، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر ، فقال له الرضا (عليه السلام) : بنفسي أنت ، لم طال فكرك ؟ فقال (عليه السلام) : فيما صنع بأمي فاطمة (عليها السلام) ، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ، ثم لأذرينهما ، ثم لأنسفنهما في اليم نسفا . فاستدناه ، وقبل ما بين عينيه ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أنت لها . يعني الإمامة .[1]

***

أحلما وكادت تموت السنن * بطول انتظارك يا ابن الحسن

وأوشك دين أبيك النبي * يمحى ويرجع دين الوثن

وهذي رعاياك تشكو إلي * ك ما نالها من عظيم المحن

شخصنا إليك بأبصارنا * شخوص الغريق لمر السفن

وفيك استغثنا فإن لم تكن * مغيثا مجيرا وإلا فمن[2]

***

قال أمير المؤمنين (ع) : " الداعي بلا عمل , كالرامي بلا وتر "[3]

[1] ـ دلائل الإمامة : ص ٤٩٩ ، ح ٣٥٨

[2] ـ السيد محمد القزويني المتوفي ١٣٣٥ . أدب الطف ج ٨

[3] ـ نهج البلاغة . الحكمة ٣٣٧

الفصل الأول

عند استعراض أحاديث أهل البيت , يشد الخرس لساني , حتى أظن بأن الأمر سيمتد لخلع القدرة على الحديث مع نفسي , فيتيتم عقلي وتذبل حواسي ..
"تعال وصف النور "! ..
هكذا هي المسألة عندي.
فهل تستطيع يا قارئي وصفه ؟ إن النور شيء يصف نفسه ويصفك , وما دام هنالك وصفٌ فهناك " لغةٌ " وما دام هنالك لغةٌ فهناك جرحٌ.

لقد كتب أفلاطون محاوراته لذات المشكلة , لأن " المثال " شيء تدركه بالمعاينة والعروج . وما أنت يا أيها العبد إلا في العالم الهيولاني , ترى صور الصور لذلك المثال . إذن المثال يشار إليه ولا يوصف . وقد سمي كلام الله آيات: أي علامات !

****

" الخطأ " هو الشبح الذي ظهر لديكارت وقال له ساخرا: اليقين ! كيف تصل إليه يا بهلوان ؟ !

تحالف ديكارت مع ذلك الشبح الذي تطور جينيا , وصار يسمى بـ " الشك " !

كان تحالفه يشبه فكرة التطعيم .. فصار الشك - أي الموقف الناقد - هو بداية المعرفة ..

و جاء إيمانويل كانط ليقول أن المعرفة الحقة تبدأ بتحضير الأشباح , أي من انتقال النقد من المعطيات الخارجية إلى نقد العقل ذاته بذاته . و هكذا لا تكون الفلسفة هي : تلقي الأفكار ، بل هي تعلم التفكير !

****

#التدبر , التفكر , التأمل

يقول تعالى: "ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون".

و يقول أيضا: "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها".

يقول الدكتور عبد الغني أبو العزم أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني في معجمه الغني: تَدَبُّرٌ - [د ب ر]. "تَدَبُّرُ الأُمُورِ" : التَّفْكِيرُ وَالتَّأَمُّلُ فِيهَا

فهل نستطيع تعلم التدبر / التفكر في الأحاديث الشريفة ، فيقوم القارئ بدور الشارح بنفسه ؟

****

كنت في حدود العاشرة من عمري حين قررت إدارة المدرسة اصطحابنا لرحلة ترفيهية . مثل هذا القرار يشبه الجلوس بالجنة لكافر أفحمه الجحيم !

أذكر بأني ليلتها لم أستطع النوم , أو فلنقل إن النوم لم يتجرأ أن يقترب من جفني , لشدة ما أحطته بالتفكير بالرحلة الترفيهية

فكرت بطبيعة رحلة .. لباس أصدقائي .. شكل المكان .. حجم الحافلة الخ

حتى أني نهضت قبل العصافير طالباً من الشمس أن تسرع بالإشراق !

فما الذي حدث يومها و جعلني عدو النعاس ؟
لقد كنت أتساءل وأنا في فراشي عن شعوري حين أركب الحافلة .. هل هناك من سيغيب ؟ .. كيف سينظر إلينا باقي الطلبة الذين لن يشاركونا رحلتنا ؟

وبعد كل سؤال كنت أسبح في خيالي حتى صرت أتنفس تحت الماء !

إذن ما حدث أنني لم أكن في وجودي الذهني بالفراش ، بل في رحلتي الترفيهية !

حدث ذلك عبر نشاطين

الأول : التساؤل
الثاني : الخيال

****

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكر ؟ قال : يمر بالخربة أو بالدار فيقول : أين ساكنوك ، أين بانوك ، ما بالك لا تتكلمين .

فالحديث يدل بشكل واضح أن التفكر يحدث عبر التساؤل : أين ساكنوك , أين بانوك .
و عبر الخيال "ما بالك لا تتكلمين" فكما نعلم بأن الأرض جماد, فيكون الغرض من ذلك هو انتقال الإنسان وجدانياً ليعيش تلك الأحداث بتفاصيلها.

❖ " السؤال " مبدأ المعرفة

يقول برتراند رسل في كتاب حكمة الغرب ج ١ ص ١٨ ترجمة الدكتور فؤاد زكريا طبعة عالم المعرفة ١٩٨٣ :
" تبدأ الفلسفة حين يطرح المرء سؤالاً عاماً . وعلى النحو ذاته يبدأ العلم "
هكذا تنشأ العلوم حين يظهر السؤال على الوجود , وهكذا عرفنا الله بفطرتنا ، فليست الفطرة إلا طرح التساؤل الجاد.
يقول الشيخ حسن مكي العاملي تقريرا لدروس الشيخ جعفر السبحاني في كتاب الإلهيات على ضوء الكتاب والسنة والعقل ص ٧ :
بعبارة ثالثة: لم تزل الأَسئلة الثلاثة التالية عالقة بذهن الإِنسان منذ أَنْ عرف يمينه من يساره ، و هي:

١. إِنَّه من أَين ؟

٢. و إِلى أَين ؟

٣. و لماذا خُلِق ؟

و هذه الأسئلة الثلاثة يجيب عنها الفيلسوف الإلهي بأجوبة رصينة تتضح من خلال هذه الرسالة ، و إجمالها أنَّ البداية من الله ، و أنَّ نهاية المطاف هي الله سبحانه ".

وهكذا نستطيع فهم أن إنتاج المعرفة ما هو إلا طرح أسئلة جادة في مجال معين. فلنتأمل الفنون القتالية على سبيل المثال : فهي إجابة عن سؤال كيف أستطيع الدفاع عن نفسي ومحاربة غيري .. وبهذا السؤال العام وُلدت تساؤلات جزئية عن كيفية صد اللكمة وكيفية إرسال ركلة قوية .. وأسئلة ذو حساسية أكبر عن كيفية توجيه ضربة سريعة بإمكانها إحداث أكبر تأثير بالعدو .

وهكذا هو علم الحديث الذي ظهر نتيجة لإشكالات مثل: كيف يمكننا معرفة ما قاله النبي في غيبته ؟ وكيف يمكن الوثوق بمن يروي الحديث ؟ الخ

ومن هنا جاءت الروايات الشريفة صارخة بهذه الحقيقة :

"عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين في شيء سأله: إنما يهلك الناس لانهم لا يسألون " .٤

"عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

---

[٤] - الكافي ج١ باب العلم وتذاكره

عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة " .٥

إن عملية صياغة الإشكال / السؤال هو الخطوة الأولى نحو المعرفة , فالسؤال هو محرك العقل , والعقل هو أساس الإنسان كما نصت عليه الروايات الشريفة.

" أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال: حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار ، "عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب ، أما إني إياك آمر ، وإياك أنهى وإياك أعاقب ، وإياك أثيب" ٦

" قال يعقوب بن السكيت للإمام الهادي عليه السلام: ((لماذا بعث الله عز و جل موسى بن عمران بالعصا و بيده البيضاء و آلة السحر و بعث عيسى بآلة الطب و بعث محمدا صلى الله عليه و آله و على جميع الأنبياء بالكلام و الخطب ؟ فقال الإمام: لما بعث الله موسى كان الغالب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم و ما أبطل به سحرهم و ما

---

[٥] - المصدر السابق

[٦] - الكافي ج١ باب العقل والجهل

أثبت به الحجة عليهم ، و إن الله بعث عيسى في وقت قد ظهرت فيه الزمانات و احتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند اله بما لم يكن عندهم مثله و بما أحيى لهم الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله و أثبت به الحجة عليهم ، و إن الله بعث محمدا في وقت كان الغالب على عصره الخطب و الكلام الفصيح و الشعر فأتاهم من عند الله من مواعظه و حكمه ما أبطل به قولهم و أثبت به الحجة عليهم. قال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قط ، فما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال الإمام: العقل :يُعرف به الصادق على الله فيصدّقه ، و الكاذب على الله فيكذّبه. قال ابن السكيت : هذا.. و الله هو الجواب " [٧].

❖ الخيال : الانتقال الروحي

ماذا نهدف من التدبر ؟

ببساطة الاتحاد مع معنى , و شعف الاتحاد هذا هو الذي أرسى قواعد العرفان النظري والعملي .

وكمثال على تاريخ العرفان , تنطلق الهندوسية من معرفة الذات ومركزيتها (الماندالا) للاتحاد بالموجود بذاته الازلي السرمدي الذي يتجلى عبر أسمائه الثلاث : برهمان (الموجد) , فشنو (الحافظ) , شيفا (المدمر) . ليكون غاية العارف الوصول إلى مرحلة " اتمان " ويتحد " الأنا " في " الأنت " فيختتم طريق العودة بخلاص الروح من الجسد .

إذن الخيال هو أداة تلاحم بين المتناهي واللامتناهي , أداة تلاحم تساعدنا

[٧] - الكافي ج١ باب العقل والجهل

في الاتحاد بالمعنى , عبر ما يسمى بـ " حضور القلب " الذي يصل إلى ذرف الدموع.

أ – البكاء خشية من الله :

عنه (صلى الله عليه وآله) : ألا من ذرفت عيناه من خشية الله ، كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة ، مكلل بالدر والجوهر ، فيه ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.[٨]

ميزان الحكمة ج١ نقلا عن أمالي الصدوق ٣٥١

ب – البكاء على الإمام الحسين :

ابن قولويه في كامل الزيارات باب ثواب من بكى على الحسين عن أبي جعفر الباقر (ع) قال:

كان علي بن الحسين (ع) يقول:

أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بوأه الله تعالى بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا ، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بوأه الله في الجنة مبوأ صدق ، وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار. [٩]

---

[٨] - ميزان الحكمة ج١ نقلا عن أمالي الصدوق ٣٥١

[٩] - كامل الزيارات باب ثواب من بكى على الحسين

ولأمير المؤمنين استخدام خاص لاستثاره الخيال مع عقيل ليشعر بماهية جهنم :

وجاء في(نهج البلاغة) في كلام له يتبرأ من الظلم الخطبة (٢٢٣) من ما يلي:
والله ، لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الشعور ، غبر الألوان من فقرهم ، كأنما سوّدت وجوههم بالعظلم.
وعاودني مؤكّداً ، وكرر عليّ القول مردداً.
فأصغيت إليه سمعي ، فظن أني أبيعه ديني ، وأتبع قياده مفارقاً طريقي.
فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها.
فضجّ ضجيج ذي دنفمن ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها.
فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل!
أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه ، وتجرّني إلى نار سجّرها جبارها لغضبه ؟
أتئن من الأذى ، ولا أئن من لظى ؟

تقول روندا بايرن في كتابها السر ص ٨٢ نقلاً عن د. جو فيتال : (لقد أخذنا الأبطال الأولومبين وجعلناهم يتدربون على أدوارهم و ألعابهم في عقولهم فقط وعندما قمنا بتوصيلهم بجهاز معقد خاص بالتغذية الحيوية المرتدة والشيء المذهل هو ان عضلاتهم راحت تعمل بالترتيب نفسه عندما كانوا يخوضون السباقات في عقولهم كما كانوا يركضون في المضمار . كيف يمكن هذا ؟ ذلك أن العقل لا يمكنه أن يميز ما إذا كان يقوم بذلك خطأ ام

مجرد تدريب . إذا ذهبت إلى مكان بعقلك فسوف تكون هناك بجسمك)

من فيكم وجهت إليه إساءة فرجع إلى منزله فتذكرها , وبدأ يتخيل بأن الأحداث قد تغيرت حيث أنه يقول للمسيء : احترم نفسك وإلا ! فيقول له ذلك المسيء: وإلا ماذا ؟
ثم ينهال عليه بالضرب بأرفع صور الوحشية .. ثم يلاحظ نفسه قد غضب بالفعل !
ربما الجميع مر بذلك ..

حسناً كيف يمكننا تنمية الخيال لاستكمال هذا الانتقال العقلي والشعوري ؟

للاجابة على هذا السؤال سنستعين بخلاصة ما ورد عن تمارين الخيال للمثلين من كتاب اعداد الممثل لكونستانتين ستانبسلافسكي ص ٢٥٧ :

" اذا كان ما يضيرك هو أن الخنجر مصنوع من الورق المقوى بدلا من الفولاذ فتسمى هذه القطعة الاكسسوارية الفظة على الخشبة كذبا , وتسم بسببها الفن كله بالكذب , ويجعلك هذا تكف عن الإيمان بأصالة الحياة المسرحية . فأرجو أن يطمئنك القول بأنه ماله أهمية ليس المادة التي صنع منها خنجر (عطيل / شخصية من مسرحيات شكسبير) سواء كان معدنا او ورقا مقوى , بل المهم هو أن يكون شعور الفنان الذي يبرر انتحار (عطيل) شعورا صادقا ومخلصا وأصيلا . وان المهم هو كيفية التي يمكن ان يتصرف بها الإنسان — الممثل لو ان شروط حياة (عطيل) وظروفها كانت حقيقية ,

ولو أن الخنجر الذي يطعن به نفسه كان حقيقيا ايضا "

١)
لا تدبر من دون معاناة , فحيث يكون التدبر يكون الشعور , فكيف نقوم باستحضار المشاعر ؟

لنقم بهذه التجربة :

اجلس على الكرسي وحاول أن تشعر بالكراهية .. افعل ذلك بدقيقتين .

لم تنجح ، أليس كذلك ؟ حسناً

تذكر أكثر شخصية تكرهها .. افعل ذلك لدقيقتين .

....
لابد أنك فشلت في التجربة الأولى ونجحت في التجربة الثانية. ما لذي حدث ؟
المشاعر لا تأتي لأجل المشاعر ، أي أن الكراهية في مثالنا لا تأتي لأجل الكراهية بحد ذاتها, بل تأتي لأجل موضوع يخص الشعور المطلوب !

٢)
أ - تخيل أن حذاءك متسخٌ , و أنك تقوم بتنظيفه .. جرب ذلك لدقيقة .

لعلك شعرت بالضجر !
ب - فماذا لو كان هذا الحذاء سترتديه لمقابلة والد فتاة أحلامك ؟

جرب ذلك .. حتماً ستشعر باختلاف بين مشاعر وسلوك " أ " و " ب "

مثال آخر :
أ - تخيل بأن لديك مقعد خرب للتو , و أنك تحاول إصلاحه .. جرب ذلك لدقيقة .

والآن
ب - ماذا لو كان هذا المقعد سيجلس عليه السيد علي السيستاني ؟ .. تخيل ذلك و أنت تحاول الإصلاح .

ج - ماذا لو اتصل عليك أحدهم ليبلغك بأن السيد السيستاني قد اقترب من منزلك ؟

جرب ذلك وستلاحظ الفرق بين الحالة " أ " و الحالة " ب " و " ج "

٣)
ترابط الخيال مهم, فهو كمشاهد الفلم السينمائي بسياق منطقي ، والمقصود "بالمنطقي" هو وجود زمن وحوادث تأتي عبر العلة و المعلول كما سيأتي في التطبيق

٤)
استخدام الحواس الخمسة :
أ- الرؤية : في مثل الحذاء .. الشكل .. الحجم .. اللون .. الوسيلة التي تنظف بها الحذاء .. المكان إلخ
ب- الصوت : هتاف أحدهم بأنك تأخرت .. دقات قلبك .. ترتدي الحذاء وتضغط زر المصعد وتسمع صوته وهو في طريقه إليك إلخ
ج- الملمس : ملمس الحذاء .. حرارة جسدك أثر التوتر .. ملمس مقبض الباب إلخ
د- التذوق : تشرب الماء
هـ- الشم : عطر .. روائح السجائر في المصعد ، الخ

القواعد :
١ – التخيلات يجب أن تكون هادفة و مثيرة : ما الشيء الذي إذا حدث سيثير مشاعري ؟
٢ – استخدام " لو " السحرية , ستخلق فيك المشاعر و الأفعال المطلوبة : ماذا عساي أن أفعل لو كنت في مثل هذه الظروف ؟
٣ – الخيال يُحفر بالأسئلة
٤ – الترابط : لماذا كيف ومتى وأين
٥ – استخدام الحواس الخمسة : الرؤية : ماذا ترى ؟ الألوان الأشكال الأحجام
- الأصوات : ماذا تسمع ؟ هدير , همس إلخ
- اللمس : ماذا تلمس ؟ ناعم خشن حار بارد إلخ
- الشم : ماذا تشم ؟

التطبيق على قصة إبراهيم و إسماعيل:
فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام إني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين

١ – ماذا لو رأيت في المنام بأن عليك أن تقتل ولدك

٢ – تخيل بأنك خادم لدى نبينا إبراهيم وقد ناداك ورأيته بملامح الموجوع, وأن صوته قد تغير أيضاً, فطلب منك سكيناً .. أحضرتَ له واحداً فتفحصها وقال كلا أنها صغيرة .. فأسرعت للأخرى فقال أنها صغيرة أيضاً

حتى أحضرت أكبر ما لديك فأخذها هو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله .. و أمام هذا الوضع الغريب سألت النبي عن الذي يحدث وما الحاجة إلى هذه السكينة .. فقال لك بعد برهة صمت بأن الله أمرني بأن اذبح إسماعيل !

نزل عليك الخبر كالصاعقة ! لدرجة أنك كدت أن تقول للنبي هل تمزح ؟ (والعياذ بالله)

هرولت للخارج وإذا بإسماعيل يبكي فسألته عن الذي يجري فالتفت إليك بعينيه اللتان احمرتا من شدة البكاء وقال بأني سأذبح كما يريد ربي ..
فسامحني يا عم إذا أخطأت في حقك يوما ما !

تتصبب عرقاً وتعتقد أنك في كابوس فيأتي نبي الله إبراهيم ويعانق إسماعيل

عناقا طويلا وهما مستمرين في البكاء .. يلتفت إليك إبراهيم ويقول حاول أن تمنع أم إسماعيل من مشاهدة الذبح

يجلس إسماعيل .. توضع السكينة على رقبته .. يرتفع صوت البكاء ويبدأ الصراخ و التكبير ..

****

هل لديك تصور دقيق عن ملامح إبراهيم وثوبه وصوته ؟
في أي لحظة زمنية حدث ذلك ؟ صباح الظهيرة الخ
هل كان السكين حاداً ؟
ما هي ذكرياتك مع إسماعيل ؟
هل جاءت أم إسماعيل وسمعت نحيبها ؟
الخ
أرجو ممارسة التدبر بالروايات القادمة ..

انتهى

والآن تدبر جلالهم ليتجلى لك الفهم والحب والعمل ..

الجلال

قال تعالى : وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين

ما هي تلك الأسماء ؟
ولماذا قال عرضهم , ولم يقل عرضها ؟
ولماذا قال هؤلاء بدلاً من " هذه " ؟

❖ الجواب

صفوان الجمال قال : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقرأ هذه الآية: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم . ثم التفت إلي فقال: يا صفوان إن الله تعالى ألهم آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش ، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون الله ويقدسونه ، فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ قال : يا آدم صفوتي من خلقي ، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم ، والنار لمن عاداهم . لو أن عبداً من عبادي أتى بذنوب كالجبال الرواسي ثم توسل إلي بحق هؤلاء لعفوت له.
فلما أن وقع آدم في الخطيئة قال : يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي ، فأوحى الله عز وجل إليه : إنك توسلت إلي بصفوتي وقد عفوت لك . قال آدم

: يا رب بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم . فأوحى الله إليه : يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك ، لعظيم حقهم عندي اشتققت لهم خمسة أسماء من أسمائي ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا الأعلى وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، وأنا الإحسان وهذا الحسين [١٠].

قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمد صلى الله عليه وآله وعترته الهداة المهتدين ، فكانوا أشباح نور بين يدي الله ، قلت : وما الأشباح ؟ قال : ظل النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس ، فبه كان يعبد الله ، وعترته ولذلك خلقهم حلماء ، علماء ، بررة ، أصفياء ، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ، ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون . [١١]

قال الحسين بن عليّ (عليه السلام): إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم وسوّاه وعلّمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام) أشباحاً خمسة في ظهر آدم ، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسيّ والعرش ، فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق.

---

[١٠] - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأخيار- القاضي النعمان المغربي ج ٣ باب توبة آدم

[١١] - الكافي ج١ – باب مولد النبي (ص) و وفاته

فسجدوا [لآدم] إلاّ إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت ، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها واستكبر وترفّع وكان بإبائه ذلك وتكبّره من الكافرين.

قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): حدّثني أبي عن أبيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [قال]: قال: يا عباد الله إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبيّن الأشباح.

فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار ؟
قال الله عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.
فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي.
فقال الله تعالى: انظر يا آدم إلى ذروة العرش.
فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا.
فقال: يا ربّ ما هذه الأشباح ؟
قال الله تعالى: يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي ، هذا محمّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي ، وشققت له إسماً من إسمي وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم ، شققت له إسماً من إسمي ، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض ، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي ، وفاطم أوليائي عمّا

يعتريهم ويسيئهم ، فشققت لها إسماً من اسمي ، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن [و] المجمل ، شققت إسميهما من إسمي.
هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريّتي ، بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب ، فتوسّل بهم يا آدم ، وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك ، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً [أن] لا أخيّب بهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً ، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا الله عزّ وجل بهم فتاب عليه وغفر له.[١٢]

عن عبد السلام الهروي عن الإمام الرضا عليه السلام
عن آبائه عليهم السلام عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني ، قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل ؟ فقال عليه السلام : يا علي ! إن الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك ، فإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ، يا علي ! لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ، ولا الجنة ولا النار ، والسماء ولا الأرض ، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله ، لأن أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا ، فأنطقنا بتوحيده وتمجيده ، ثم خلق الملائكة ، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمت أمرنا ، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون ، وأنه منزه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة

١٢ ـ بحار الأنوار ج١١ باب هل كان إبليس من الملائكة أم لا

بتسبيحنا ، نزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله ، وإنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه ، فقالوا : لا إله إلا الله ، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به ، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة فقلنا : لا حول ولا قوة إلا بالله ، لتعلم الملائكة أنه لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة ، قلنا : الحمد لله ، لتعلم الملائكة ما يستحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه ، فقالت الملائكة : الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيده عز وجل وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ، ثم أن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراما ، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة.[١٣] ....

بهم تمت توبة الأنبياء :

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا ... والله نحن الأوصياء الخلفاء من رسول الله صلى الله عليه واله ، ونحن المثاني التي أعطاها نبينا ، ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله جل اسمه في عباده ، وحرم الله الأكبر وعهده المسؤول عنه فمن وفى بعهده إليه فقد وفى بعهد الله ومن خفر فقد خفر ذمة الله وعهده ، فعرفنا من عرفنا

١٣ ـ عين أخبار الرضا ج٢ باب في أفضلية النبي وآله على الملائكة و الأنبياء

وجهلنا من جهلنا ، نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتراجمة وحيه وأعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى ، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عُرف الله ، وأيم والله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه ، أو يذهل منه الأولون والآخرون.[١٤]

بهم تم دعاء الأنبياء:

حديث علي بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه ، عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال : « لمّا أشرف نوح (عليه السلام) على الغرق دعا الله بحقّنا فدفع الله عنه الغرق.

ولمّا رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقّنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً .

وإنّ موسى لمّا ضرب طريقاً في البحر ، دعا الله بحقّنا فجعله يبساً .

١٤ ـ بحار الأنوار ج٢٥ باب بدو أرواحهم و أنوارهم وطينتهم عليهم السلام و انهم نور واحد

وإنّ عيسى لمّا أراد اليهود قتله ، دعا الله بحقّنا فنجّي من القتل فرفعه إليه.[15]

❖ الميثاق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام لا يرى بالعزل بأساً ، أتقرأ هذه الآية : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ، فكل شيء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج وإن كان على صخرة صماء .[16]

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل : كيف سميت الجمعة جمعة ؟ قال : إن الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق ، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه .[17]

عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي عليه السلام.[18]

١٥ ـ بحار الأنوار ج٢٦ باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل و الاستشفاع بهم صلوات الله عليهم
١٦ ـ الكافي ج ٥ باب العزل
١٧ ـ الكافي ج ٣ باب فضل يوم الجمعة وليلته
١٨ ـ بصائر الدرجات باب ما خص به الأئمة من آل محمد (ص) من ولاية الأنبياء لهم في الميثاق

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ، ومثلوا له ، فأقروا بطاعتهم وولايتهم.[19]

❖ انعكاسات الميثاق على الكائنات :

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل اثنى عشر ألف عالم ، كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ، ما يرى عالم منهم أن الله عز وجل عالما غيرهم ، وإني الحجة عليهم.[20]

سألته عن قول الله عز وجل : { وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض } فكنت مطرقا إلى الأرض ، فرفع يده إلى فوق ، ثم قال لي : ارفع رأسك !.. فرفعت رأسي ، فنظرت إلى السقف قد انفجر ، حتى خلص بصري إلى نور ساطعٍ حار بصري دونه .. ثم قال لي :
رأى إبراهيم) ع) ملكوت السماوات والأرض هكذا ، ثم قال لي : أطرق !.. فأطرقت ثم قال لي : ارفع رأسك !.. فرفعت رأسي ، فإذا السقف على حاله .. ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه ، وأدخلني بيتا آخر ، فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها .. ثم قال لي :
غضّ بصرك !.. فغضضت بصري وقال لي: لا تفتح عينيك ، فلبثت ساعة ثم قال لي : أتدري أين أنت ؟.. قلت : لا ، جعلت فداك !..فقال لي :
أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين ، فقلت له : جعلت فداك !..أتأذن

---

١٩ ـ المصدر السابق
٢٠ ـ بحار الأنوار ج٢٧ باب أنهم حجة على جميع العوالم و جميع المخلوقات

لي أن أفتح عيني ؟.. فقال لي : افتح فإنك لا ترى شيئًا ، ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ، ثم سار قليلا ووقف ، فقال لي : هل تدري أين أنت ؟.. قلت: لا ، قال: أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر (ع) .. وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر ، فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله ، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني ، حتى وردنا خمسة عوالم ، ثم قال :
هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم ، وإنما رأى ملكوت السماوات وهي اثنا عشر عالما ، كل عالم كهيئة ما رأيت ، كلما مضى منا إمام سكن أحد هذه العوالم ، حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه ..
ثم قال لي : غضّ بصرك !.. فغضضت بصري ، ثم أخذ بيدي فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه ، فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا إلى مجلسنا ، فقلت : جعلت فداك !.. كم مضى من النهار ؟ ..
قال (ع) : ثلاث ساعات.[٢١]

---

٢١ ـ بصائر الدرجات في أنهم يسيرون في الأرض من شاؤوا من أصحابهم بالقدرة التي أعطاهم الله

من المصادر السنية

الولاية التكوينية لأهل البيت عليهم السلام :

انزل عن منبر أبي ... ما أنبت ما في رؤوسنا إلا الله ثم أنتم .آل محمد ! . [٢٢]
الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر : دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٢ تحقيق : علي محمد البجاوي عدد الأجزاء : ٨ [جزء ٢ - صفحة ٧٧] وقال يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين حدثني الحسين بن علي قال أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال عمر لم يكن لأبي منبر وأخذني فأجلسني معه أقلب حصى بيدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي من علمك قلت والله ما علمني أحد قال بأبي لو جعلت تغشانا قال فأتيته يوما وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب فرجع بن عمر فرجعت معه فلقيني بعد قلت فقال لي لم أرك قلت يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية فرجعت مع بن عمر فقال أنت أحق بالإذن من بن عمر فإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم سنده صحيح.(

ومعرفة الثقات المؤلف : أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي الناشر : مكتبة الدار - المدينة المنورة الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ –

[٢٢] - بقلم الكاتب في المنتديات أسد الله الغالب

١٩٨٥تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي عدد الأجزاء : ٢ [جزء ١ - صفحة ٣٠١) [حدثنا أبو مسلم حدثني أبي أحمد حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن حسين بن على قال صعدت إلى عمر رضي الله عنه وهو على المنبر فقلت إنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك قال من علمك هذا قلت ما علمني أحد قال منبر أبيك والله منبر أبيك والله منبر أبيك والله وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا أنتم جعلت تأتينا جعلت تغشانا(

تهذيب الكمال المؤلف : يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ ١٩٨٠ – تحقيق : د. بشار عواد معروف عدد الأجزاء : ٣٥ [جزء ٦ - صفحة ٤٠٤] أخبرنا بذلك أبو الحسن بن البخاري قال أنبأنا أبو المكارم اللبان وأبو جعفر الصيدلاني قالا أخبرنا أبو علي الحداد قال أخبرنا أبو نعيم قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود فذكره وقال حماد بن زيد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين قال حدثني الحسين بن علي قال أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر فصعدت إليه فقلت له انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال عمر لم يكن لأبي منبر وأخذني فأجلسني معه فجعلت أقلب حصى بيدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي من علمك فقلت والله ما علمنيه أحد قال يا بني لو جعلت تغشانا قال فأتيته يوما وهو خال بمعاوية وبن عمر بالباب فرجع بن عمر ورجعت معه فلقيني بعد فقال لم أرك فقلت يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية وبن عمر بالباب فرجع بن عمر ورجعت معه فقال أنت أحق بالإذن من بن عمر وإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم (و[جزء

٢ - صفحة ٣٠٠] وتاريخ بغداد المؤلف : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء : ١٤] جزء ١ - صفحة ١٤١]وتاريخ دمشق[جزء ١٤ - صفحة ١٧٥...)[والله وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم (وتاريخ دمشق] جزء ١٤ - صفحة ١٧٦] تاريخ الإسلام للذهبي[جزء ١ - صفحة ٥٨٣](وقال حماد بن زيد : ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد بن حسين عن الحسين بن علي قال : صعدت المنبر إلى عمر بن الخطاب فقلت : انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال : إن أبي لم يكن له منبر فأقعدني معه فلما نزل ذهب بي إلى منزله فقال : أي بني من علمك هذا قلت : ما علمنيه أحد قال : أي بني وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم لو جعلت تأتينا وتغشنا.(

السند صحيح مئة بالمئة ورجال السند كلهم ثقات :
١.يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى النجارى:
رواة التهذيبين - راو رقم ٧٥٥٩ (ثقة ثبت , الإمام ، حافظ فقيه حجة روى له : خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه(

٢.عبيد بن حنين المدنى ، أبو عبد الله مولى آل زيد بن الخطاب:
رواة التهذيبين - راو رقم ٤٣٦٨ (ثقة , روى له : خ م د ت س ق (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه(

٣.الحسن بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى:
رواة التهذيبين - راو رقم ١٢٦٠) صحابي السيد سبط النبي الأعظم , روى له

: د ت س ق (أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه(

روضة المحدثين - وهو يشبه أن يكون تفريغا لأحكام احافظ ابن حجر على الأحاديث في بعض كتبه مصدر الكتاب : برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية- (ج ٨ / ص (٤٢٧ ح ٣٧٧٧ - عن الحسين بن على قال : أتيت عمر بن الخطاب و هو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت : انزل عن منبر أبى و اذهب إلى منبر أبيك ، فقال عمر : لم يكن لأبى منبر فأجلسنى معه أقلب حصى بيدى ، فلما نزل انطلق بى إلى منزله فقال لى : من علمك ؟ ، قلت : و الله ماعلمنى أحد ، قال : بأبى لو جعلت تغشانا قال : فأتيته يوما و هو خال بمعاوية و ابن عمر بالباب فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقينى بعد فقال لى : لم أرك ؟ ، قلت : ياأمير المؤمنين إنى جئت و أنت خال بمعاوية فرجعت مع ابن عمر فقال : أنت أحق من ابن عمر فإنما أنبت ما ترى فى رؤوسنا الله ثم أنتم **. خط (الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٤٩ **(سنده صحيح(و تسهيل الوصول - (ج ١ / ص ٢٣٣) (إسناده صحيح (ومجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة المؤلف : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عدد الأجزاء : ٧٩ جزءا مصدر الكتاب : موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء]http://www.alifta.com ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي ومعه ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة أيضا من موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء]- (ج ٨٠ / ص ١٠٠٦) (حماد بن زيد : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عبيد بن

حنين عن الحسين ، قال : صعدت المنبر إلى عمر ، فقلت : أنزل عن منبر أبي ، واذهب إلى منبر أبيك . فقال : إن أبي لم يكن له منبر ! فأقعدني معه ، فلما نزل ، قال : أي بني ! من علمك هذا ؟ قلت : ما علمنيه أحد . قال : أي بني ! وهل أنبت على رءوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم ! ووضع يده على رأسه ، وقال : أي بني ! لو جعلت تأتينا وتغشانا . إسناده صحيح (وسير أعلام النبلاء - (ج / ٣ ص ٢٨٥)(إسناده صحيح (وحياة الصحابة للكاندهلوى - (ج ٣ / ص ٣٠٩)(وعند ابن سعد وابن راهَوَيه والخطيب عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال :صعدت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر فقلت له: انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك ، فقال: إن أبي لم يكن له منبر ، فأقعدني معه. فلما نزل ذهب إلى منزله فقال: أيْ بني من علَّمك هذا ؟ قلت: ما علمنيه أحد. قال: أيْ بني لو جعلت تأتينا وتغشانا ، فجئت يوماً وهو خالٍ بمعاوية ، وابنُ عمر بالباب لم يُؤذن له فجرعت. فلقيني بعد فقال: يا بني لم أرَك أتيتنا ؟ قلت: جئت وأنت خالغ بمعاوية ، فرأيت ابن عمر رجع فرجعت. فقال: أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر ، إنما أنبت في رؤوسنا ما ترى الله ، ثم أنتم ، ووضع يده على رأسه .كذا في الكنز . قال في الإصابة : سنده صحيح (وموسوعة البحوث والمقالات العلمية جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث علي بن نايف الشحود - (ج / ص ١) و- (ج / ص ٣) وموسوعة أطراف الحديث - (ج ١ / ص ١٦٧٧٩٠) وتهذيب التهذيب - (ج ٢ / ص ٣٠٠) و الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المؤلف : علي محمد محمد الصلابي مصدر الكتاب : موقع المؤلف على الإنترنت http://www.slaaby.com]الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع[اعتنى به أسامة بن الزهراء - عفا الله عنه - عضو في ملتقى أهل الحديث- (ج ١ /

ص (١٥١ و سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
المؤلف : علي محمد محمد الصلابي الطبعة : الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
مصدر الكتاب : موقع المؤلف على الإنترنت] http://www.slaaby.com
الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] اعتنى به أسامة بن الزهراء - عفا الله
عنه - عضو في ملتقى أهل الحديث- (ج ١ / ص ٢٢٩) و بغية الطلب في
تاريخ حلب المؤلف : ابن العديم مصدر الكتاب : موقع الوراق
]http://www.alwarraq.comالكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع -[
)ج ٣ / ص ١٤) و تاريخ واسط - (ج ١ / ص ٢٠٤) و تاريخ واسط المؤلف :
أسلم بن سهل الرزار الواسطي. المحقق : كوركيس عواد الناشر : عالم الكتب
الطبعة : الأولى ١٤٠٦هـ عدد الأجزاء : ١ مصدر الكتاب :[الكتاب]- (ج ١
/ ص ٢٠٤) وأرشيف ملتقى أهل الحديث ١) - ج ١ / ص ١٣٣٢٤) أبو
حاتم الشريف ٠٣-٠٥-٢٠٠٣, ١٢:٢٢ AM قال : يا بني لو جعلت تغشانا :
قال : فأتيته يوما وهو خال بمعاوية رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنه
فرجع ابن عمر ورجعت معه فقال :أنت أحق بالإذن من ابن عمر ! أنما أنبت
ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم !.أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١/ ١٤٤
) الثقات للعجلي (١ (٣٠٢ /ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢ / ١٧٥ (
قال الذهبي : إسناده صحيح السير (٢٨٥ /٣) قال ابن حجر : إسناده
صحيح) الإصابة(٢٤٨ /٢) وللحديث بقية

الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة المؤلف : أبي العباس
أحمد بن محمد بن محمد بن علي إبن حجر الهيتمي الناشر : مؤسسة الرسالة
– بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ تحقيق : عبدالرحمن بن عبدالله التركي
وكامل محمد الخراط عدد الأجزاء : ٢ [جزء ٢ - صفحة ٥١٥](وأخرج

الدارقطني أن الحسن جاء لأبي بكر رضي الله عنهما وهو على منبر رسول الله فقال انزل عن مجلس أبي فقال صدقت والله إنه لمجلس أبيك ثم أخذه وأجلسه في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه أما والله ما كان عن رأيي فقال صدقت والله ما اتهمتك فانظر لعظم محبة أبي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن حيث أجلسه على حجره وبكى ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له منبر أبيك والله لا منبر أبي فقال علي والله ما أمرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمناك زاد ابن سعد أنه أخذه فأقعده إلى جنبه وقال وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا أبوك) .

❖ الشك بماهية " علي " تنقلب فضيلة لأولي الألباب !

بقلم الكاتب في المنتديات المرحوم مرآة التواريخ

ترجمة نجم الدين الطوفي الحنبلي

أعيان العصر وأعوان النصر - للصفدي

ترجمة باسم عبدالقوي ، فقال:
عبد القوي بن عبد الكريم
القرافي الحنبلي الطوفي ، نجم الدين الرافضي.
له مصنف في أصول الفقه ونظم كثير ، وعزر بالقاهرة على الرفض لأنه قال :
كم بين من شك في خلافته وبين من قيل إنه الله

وهو الذي يقول في نفسه :
حنبلي رافضي ظاهري أشعري هذه إحدى الكبر
توفي ببلد الخليل عليه السلام سنة ست عشرة وسبع مئة.
ويقال إنه تاب أخيراً من الهجاء والرفض. انتهى

الوافي بالوفيات - للصفدي

نجم الدين الطوفي الحنبلي
عبد القوي بن عبد الكريم القرافي ، الحنبلي. نجم الدين .الرافضي ، له مصنف في أصول الفقه ، ونظم كثير .وعزر على الرفض بالقاهرة.
وتوفي سنة ست عشرة وسبعماية.
وهو القائل في نفسه :
حنبلي رافضي ظاهري أشعري هذه إحدى الكبر
وكان تعزيره على قوله :
كم بين من شك في خلافته وبين من قيل إنه الله !
وكانت وفاته ببلد الخليل عليه السلام .وقيل إنه تاب آخراً من الهجاء والرفض. انتهى

❖ الاعترافات بكثرة فضائله

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الفضائل ، ما جاء لعلي بن أبي طالب .[٢٣]

❖ فما الحد لمعرفة عظمتهم ؟

أعلم يا باذر أنا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته ، فان الله عز وجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه وأصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون .[٢٤]

عن مالك الجهني قال : كنا بالمدينة حين أجليت الشيعة وصاروا فرقا فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية ، فما شعرنا بشئ إذا نحن بأبي - عبد الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء . فقال : يا مالك ويا خالد ! متى أحدثتما الكلام في الربوبية ؟ فقلنا : ما خطر ببالنا إلا الساعة ، فقال : اعلما أن لنا ربا يكلأنا بالليل والنهار نعبده ، يا مالك و يا خالد قولوا فينا ما شئتم ، واجعلونا مخلوقين ، فكررها علينا مرارا وهو واقف على حماره .[٢٥]

---

٢٣ - مستدرك الحاكم كتاب معرفة الصحابة , من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
٢٤ - بحار الأنوار باب نادر في معرفتهم (ص) بالنوارنية , وفيه جمل من فضائلهم
٢٥ - بحار الأنوار ج٢٥ باب نفي الغلوم عن النبي و الأئمة (ص) نقلاً عن كشف الغمة

سؤال ١٤٢١ : (نزهونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم) هل أن هذه المقولة حديث ؟ وإلى من تنسب من الأئمة الأطهار : ؟ الخوئي : لا يحتاج تنزيههم عن صفات الرب المختصة به واتصافهم بجميع ما بدى تلك من صفات الكمال التي يمكن أن تنالها البشرية في قدسيتها ، كما هم منزهون عن ما لا يليق أن يتصف به المخلوق المعصوم عن الزلل والمعاصي لا تحتاج تلك إلى ورود رواية حتى نثبته بمضمونها إن كانت معتبرة ، أو نطرحها إن كانت ضعيفة غير معتبرة ، والله العالم .[٢٦]

٢٦ ـ صراط النجاة – الميرزا جواد التبريزي ج٢

محور الوجود : الحب

❖ ما هي علة الخلق ؟!

فقال الله عز وجل : يا ملائكتي ويا سكان سماواتي !!! إني ما خلقت سماءً مبنية ، ولا أرضاً مدحية ، ولا قمراً منيرا ، ولا شمساً مضيئة ، ولا فلكاً يدور ، ولا بحراً يجري ، ولا فلكاً يسري ، إلا لمحبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء.

الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عن الحب والبغض ، أمن الإيمان هو ؟ - : وهل الإيمان إلا الحب والبغض ؟ ثم تلا هذه الآية : حبب إليكم الإيمان و زينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان أولئك هم الراشدون .[٢٧]

الإمام الباقر (عليه السلام) : الدين هو الحب ، والحب هو الدين.[٢٨]

الإمام الصادق (عليه السلام) : طلبت حب الله عز وجل فوجدته في بغض أهل المعاصي .[٢٩]

---

٢٧ ـ الكافي ج٢ باب الحب في الله و البغض في الله
٢٨ ـ ميزان الحكمة باب الحب
٢٩ ـ المصدر السابق

فيما أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) - : يا داود ! ، أبلغ أهل أرضي أني حبيب من أحبني ، وجليس من جالسني ، ومؤنس لمن أنس بذكري ، وصاحب لمن صاحبني ، ومختار لمن اختارني ، ومطيع لمن أطاعني ، ما أحبني أحد أعلم ذلك يقينا من قلبه إلا قبلته لنفسي ، [وأحببته حبا] لا يتقدمه أحد من خلقي ، من طلبني بالحق وجدني ، ومن طلب غيري لم يجدني . فارفضوا - يا أهل الأرض - ما أنتم عليه من غرورها ، وهلموا إلى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي ، وأنسوا بي أؤانسكم ، وأسارع إلى محبتكم .[٣٠]

قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) : قال الله عز وجل لداود (عليه السلام) : أحببني وحببني إلى خلقي ، قال : يا رب نعم أنا أحبك ، فكيف أحببك إلى خلقك ؟ قال: اذكر أيادي عندهم ، فإنك إذا ذكرت لهم ذلك أحبوني .[٣١]

قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) : أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت .[٣٢]

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله

٣٠ ـ المصدر السابق
٣١ ـ المصدر السابق
٣٢ ـ عيون الرضا ج١ باب في مدح علي و أولاده

) ، يقول : أنا سيد ولد آدم ، وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادة أمتي ، من أحبنا فقد أحب الله ، ومن أبغضنا فقد أبغض الله ، ومن والانا فقد والى الله ، ومن عادانا فقد عادى الله ، ومن أطاعنا فقد أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله.[٣٣]

❖ الحب في كلام الطبطبائي ؟

يقول الطبطبائي في تفسير الميزان ج١ صفحة ٤١١:

.. لما كان الحب تعلقا وجوديا بين المحب و المحبوب كانت رابطة قائمة بينهما فلو كان المعلول الذي يتعلق به حب علته موجودا ذا شعور وجد حب علته في نفسه لو كان له نفس واستقلال جوهري.

ويُستنتج من جميع ما مر: أولا أن الحب تعلق وجودي وانجذاب خاص بين العلة المكملة أو ما يشبهها وبين المعلول المستكمل أو ما يشبهه ، ومن هنا كنا نحب أفعالنا لاستكمالنا بها ونحب ما يتعلق به أفعالنا كغذاء نتغذى بها ، أو زوج نتمتع بها ، أو مال نتصرف فيه ، أو جاه نستفيد به ، أو منعم ينعم علينا ، أو معلم يعلمنا ، أو هاد يهدينا أو ناصر ينصرنا ، أو متعلم يتعلم منا ، أو خادم يخدمنا أو أي مطيع يطيعنا وينقاد لنا ، وهذه أقسام من الحب بعضها طبيعي وبعضها خيالي وبعضها عقلي.

---

٣٣ ـ أمالي الصدوق باب الصديقون ثلاثة

وثانيا: أن الحب ذو مراتب مختلفة من الشدة والضعف فإنه رابطة وجودية - والوجود مشكك في مراتبه - ومن المعلوم أن التعلق الوجودي بين العلة التامة و معلولها ليس كالتعلق الكائن بين العلل الناقصة ومعلولاتها ، وأن الكمال الذي يتعلق بواسطته الحب مختلف من حيث كونه ضروريا أو غير ضروري ، ومن حيث كونه ماديا كالتغذي أو غير مادي كالعلم ، و به يظهر بطلان القول باختصاصه بالماديات حتى ذكر بعضهم: أن أصله حب الغذاء ، وغيره ينحل إليه ، وذكر آخرون: أن الأصل في بابه حب الوقاع ، وغيره راجع إليه.

وثالثا: أن الله سبحانه أهل للحب بأي جهة فرضت فإنه تعالى في نفسه موجود ذو كمال غير متناه وأي كمال فرض غيره فهو متناه ، والمتناهي متعلق الوجود بغير المتنا هي وهذا حب ذاتي مستحيل الارتفاع ، وهو تعالى خالق لنا منعم علينا بنعم غير متناهية العدة والمدة فنحبه كما نحب كل منعم لإنعامه.

ورابعا: أن الحب لما كانت رابطة وجودية - والروابط الوجودية غير خارجة الوجود عن وجود موضوعها ومن تنزلاته - أنتج ذلك أن كل شيء فهو يحب ذاته ، وقد مر أنه يحب ما يتعلق بما يحبه فيحب آثار وجوده ، ومن هنا يظهر أن الله سبحانه يحب خلقه لحب ذاته ، ويحب خلقه لقبولهم إنعامه عليهم ، ويحب خلقه لقبولهم هدايته.

****

ومضات حبيب الكاظمي: إن من أوثق عرى الإيمان هو (الحبّ) الذي تبتني عليه هذه العلاقة المقدسة بين العبد وربه ..ولا ينقدح هذا الحب في القلب إلا بعد انحسار جميع (الحجب) في النفس ، ولا تمنح هذه الجوهرة - التي لا أغلي منها في عالم الوجود - إلا للنفوس التي أحرزت أعلى درجات القابلية لتلقّي هذه الجوهرة النفيسة ..وإن هذا الحب بعد اكتمال مقدماته ، يستشعره القلب بين الفترة والفترة ، فيكون بمثابة النور الذي كلما أضاء للإنسان مشى في الطريق.. ويستمر العبد في سيره التكاملي - بمعونة الحق - إلى أن يستوعب ذلك الحب جميع (أركان) القلب ، فلا حب إلا لله أو لمن له فيه نصيب ..ولو أمضى العبد كل حياته - بالمجاهدة المضنية - ليمتلك هذه الجوهرة قبيل رحيله من الدنيا ، لكان ممن ختم حياته بالسعادة العظمى ، ولاستقبل المولى بثمرة الوجود ، وهدف الخلقة ، أولئك الأقلون عددا ، الأعظمون أجرا ، لا ينصب لهم ديوان ولا كتاب.[٣٤]

❖ حبهم لنا:

قال الإمام الصادق (ع) : .... إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد (ص) وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد (ص) عنهم وما كان بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب .[٣٥]

٣٤ - www.alseraj.net

٣٥ ـ بحار الأنوار ج٢٤ باب الآيات الدالة على رفعة شأنهم و نجاة شيعتهم في الآخرة و السؤال عن ولايتهم

عن أبي الربيع الشامي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغني عن عمر بن إسحاق حديث فقال اعرضه قال دخل أمير المؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه قال ما هذه الصفرة فذكر وجعا به فقال له علي عليه السلام إنا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وندعو لكم فتدعون فنؤمن قال عمرو قد عرفت ما قلت ولكن كيف ندعو فتؤمن فقال إنا سواء علينا البادي والحاضر فقال أبو عبد الله عليه السلام صدق عمرو .[٣٦]

****

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال :" إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أو هم فوقيتهم والله بنفسي .[٣٧]

****

من رسالة الإمام المهدي للشيخ المفيد :

نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين ، فإنا يحيط علمنا بأنبائكم ، ولا يعزب عنا شئ من أخباركم ، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم ، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون . إنا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل

---

٣٦ ـ بصائر الدرجات باب أنهم يعرفون من يمرض من شيعتهم و يحزنون
٣٧ ـ الكافي ج١ باب يعلمون متى يموتون و أنهم لا يموتون إلا باختيار منهم

بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء .[38]

****

عن جابر الجعفي أنه سأل جعفر بن محمد عليه السلام عن تفسير قوله تعالى : " وإن من شيعته لإبراهيم " فقال عليه السلام : إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم كشف له بصره ، فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقال : هذا نور محمد صفوتي من خلقي ، ورأي نورا من جنبه فقال إلهي ما هذا النور ؟ فقال : نور علي بن أبي طالب - عليه السلام - ناصر ديني ، ورأي إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال : إلهي ما هذه الأنوار ؟ فقيل له : هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ...[39]

❖ لكل شيءٍ شروط :

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال : حدثنا محمد بن الحسين الصولي قال : حدثنا يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه قال : لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك ؟ وكان قد قعد في العمارية فاطلع رأسه وقال سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي

---

٣٨ ـ بحار الأنوار ج ٥٣ فيما خرج من الناحية المقدسة للشيخ المفيد رحمه الله

٣٩ ـ بحار الأنوار ج٣٦ باب تفسير قوله إن من شيعته لإبراهيم

يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول سمعت النبي (ص) يقول سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها .[٤٠]

❖ فما هي شروط الحب ؟

أ – إظهار الحب بالعمل = الذوبان الإرادي:

دخل عليه رجلا فقال عليه السلام له: ممن الرجل ؟ فقال من محبيكم ومواليكم ، فقال له جعفر عليه السلام: لا يحب الله عبد حتى يتولاه. ولا يتولاه حتى يوجب له الجنة. ثم قال له: من أي محبينا أنت ؟ فسكت الرجل فقال له سدير : وكم محبوكم يا ابن رسول الله ؟ فقال: على ثلاث طبقات: طبقة أحبونا في العلانية ولم يحبونا في السر. وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية. وطبقة يحبونا في السر والعلانية ، هم النمط الأعلى ، شربوا من العذب الفرات وعلموا تأويل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الأسباب ، فهم النمط الأعلى ، الفقر والفاقة وأنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل ، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وفتنوا ، فمن بين مجروح ومذبوح متفرقين في كل بلاد قاصية ، بهم يشفي الله السقيم ويغني العديم وبهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون وهم الأقلون عددا ، الأعظمون عند الله قدرا وخطرا...[٤١]

---

٤٠ ـ عيون أخبار الرضا ج١ في حديث سلسلة الذهب
٤١ ـ بحار الأنوار ج٦٥ باب درجات المحبة

ب – إظهار الحب بالعمل = الزيارة:

عن احمد بن إبراهيم قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا - ع - فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم فقال لي شكر الله لك شوقك وأراك وجهه في يسر وعافية لا تلمتس يا أبا عبدالله أن تراه فإن أيام الغيبة تشتاق إليه ولا تسأل الاجتماع معه انه عزائم الله والتسليم لها أولى ولكن توجه إليه بالزيارة[٤٢] .

ج – إظهار الحب بالعمل = اللقاء :

قال أمير المؤمنين علي عليهم السلام : لما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبراهيم ع أهبط الله ملك الموت فقال : السلام عليكم يا إبراهيم قال: وعليكم السلام يا ملك الموت أداع أنت أم ناع ؟ قال: بل داع يا إبراهيم فأجب قال إبراهيم ع فهل رأيت خليلا يميت خليله ؟ قال: فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال: إلهي سمعت ما قال خليلك إبراهيم.فقال الله جل جلاله: يا ملك الموت اذهب إليه وقل له:هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه
إن الحبيب يحب لقاء حبيبه.[٤٣]

---

٤٢ ـ بحار الأنوار ج٩٩ زيارة أخرى له معروفة بالندبة
٤٣ ـ بحار الأنوار ج٦ باب حب لقاء الله

د – **إظهار الحب بالعمل = السير :**

فيما أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) - : يا داود من أحب حبيبا صدق قوله ، ومن رضي بحبيب رضي بفعله ، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ، ومن اشتاق إلى حبيب جد في السير إليه [٤٤]

❖ في معنى الحب:

يسرد **أفلوطين** في كتابه التاسوعات فصل الحب أقوال العامة وأفلاطون في الحب نضع خلاصتها حيث يقول:
ص ٢٤١ :

فالحب ثابت كذلك دائما بحكم الضرورة : من النفس ينبعث ما دامت هي تنزع إلى الخير والأفضل , وهو لم يزل ما دامت النفس لم تزل . وهو مزيج مَن فيه شيء من العوز يدفعه إلى التماس الشبع , وليس بدون حظ من الرفاهة إذ إن ما يسعى إليه إنما هو المزيد لما لديه . فلو لم يكن له من الخير شيء لما جد قط في طلب الخير. يقال عنه انه " بوروس " (الرخاء) و " وبيينا " (الحاجة) إذا بمعنى أن في النفس العوز والرغبة اجتمعت إليهما الذكرى بالمعاني البذرية , فتولدت من ذلك الطاقة على العمل وهي مسددة نحو الخير . هذا هو الحب !

٤٤ ـ الجواهر السنية باب الثامن فيما ورد في شأن داود

توضيح :
يحلل أفلاطون الحب من خلال القصص الأسطورية , فيشرح علاقة الإله " إيروس " الحب , بـ بوروس , وبيينا , وافروديتس, وأفلوطين يشرح الحب هنا ليجعله " الدافع " نحو رحلة النفس المفطورة على الخير التي جاءت من عالم الروح التي خلقها الواحد , فهبطت نحو عالم المادة .. وها هي تريد بفطرتها الرجوع لخالقها حيث ترتاح وتنعم بالسعادة ..

****

إيريك فروم :

في كتاب فن الحب يتحدث اريك فروم عن الحب كمشكلة إمكانية لا مشكلة موضوع , ويخبرنا بأن الحب فن وكأي فن يحتاج إلى الإلمام بالنظرية ثم إتقان الممارسة العملية.

يقول في ص ٧ :
تنحصر قضية الحب بالنسبة لمعظم البشر في أن يكونوا محبوبين ليس في أن يحبوا و أن يحسنوا الحب . يعني أن جوهر المشكلة بالنسبة لهم في أن يحبهم الآخرون.

ويقول في ص ١٠ :
الخطوة الأولى التي يجب أن نخطوها هي أن نعي أن الحب فن , .. فإذا ما أردنا أن نتعلم كيف نحب يجب علينا أن نتصرف كما يتعين علينا عندما نريد أن نتعلم أي فن آخر . لنقل : الموسيقا, أو الرسم أو النجارة أو الفن أو

الطب أو الهندسة
ما هي الخطوات الضرورية في تعلم أي فن ؟
الأول: هي الإلمام بالنظرية
الثاني: هي الإتقان و الممارسة العملية

ص ١٣ :
الحب هو الجواب عن مشكلة الوجود الإنساني

" ... ما هو حاسم فعلا في وجود الإنسان كونه قد خرج من مملكة الحيوان ومن مجال التكيف الغريزي هو أنه تجاوز حدود الطبيعة ومع ذلك بانفصاله عنها في زمن ما لا يستطيع العودة إليها . لقد طرد من الجنة يوما — حالة الوحدة الابتدائية مع الطبيعة — وهناك ملاك بسيف ناري يقطع عليه الطريق إذا ما أراد العودة .
يستطيع الإنسان أن يسير إلى الأمام فقط وان يطور عقله بإيجاد انسجام جديد . انسجام إنساني بدل الانسجام ما قبل الإنساني الذي ذهب دون عودة
عندما يولد الإنسان يجد نفسه منقولا من الوضع الذي كان محددا كما تحدد الغرائز إلى وضع غير محدد غير واضح . يحس بالوضوح فيما يخص الماضي أما بالنسبة إلى المستقبل فواضح فقط انه في يوم ما لا بد أن يأتي الموت .

لقد وهب الإنسان عقلا , انه حياة تعي ذاتها , انه يعي ذاته وقريبه وماضيه وإمكانات مستقبله . إنه وعي الذات ككائن مستقل . وعي حياته الشخصية , لأنه لم يولد بإرادته وسيموت رغما عنها لأنه ربما يموت قبل أولئك الذين

يحبهم أو ربما هم قبله ووعي كونه وحيدا واستقلاليته وعجزه الشخصي أمام قوى الطبيعة والمجتمع كل ذلك يجعل وجوده المعزول والغريب عن الآخرين سجنا لا يطاق , فلو لم يستطع أن يتحرر من هذا السجن ويغادره وينضم بشكل أو بآخر إلى البشر إلى العالم المحيط لكان قد فقد عقله.

ص ١٥ :
في كل الأزمنة وفي كل الثقافات يقف أمام الإنسان السؤال ذاته: كيف نتجاوز العزلة ؟ كيف نحقق الوحدة ؟
... يمكن الإجابة عن هذا السؤال بعبادة الحيوانات وبالضحايا البشرية وبالاحتلالات العسكرية وبالانغماس في الترف وبالعزوف الرهباني التتسكي ، وبالهوس في العمل ، وبالإبداع الفني ، وبالحب للإله والحب للإنسان
.. تاريخ الدين والفلسفة هو تاريخ هذه الأجوبة وتنوع محدوديتها.

ص٢٥- ٢٦ :
عندما نتحدث عن الحب بمثابة فاعلية, تواجهنا صعوبة تتخلص في ثنائية معنى كلمة " فاعلية ". تحت تسمية " فاعلية " بالمعنى المعاصر للكلمة, عادةً ما نفهم الفعل, الذي يحدث تغييرا في الوضع الحالي بواسطة بذل الجهد (صرف القدرة) . بالتالي يعتبر الشخص فعالاً إذا ما قام بتجارة , أو دراسات طبية , أو عمل على خط إنتاج , أو صنع طاولة أو مارس رياضة . ما تشترك به كل تلك الأشكال , هو أنها كلها موجهة لبلوغ غاية خارجية . ما لا يؤخذ بالحسبان هنا , هو دافع هذه الفاعلية . لنأخذ على سبيل المثال , رجلاً يدفعه إلى العمل المتواصل شعور القلق العميق والوحدة , أو مدفوعاً

بالفخر المفرط . أو بالتعطش للمال .. فليست فاعليته سوى " سلبية " لأنه يخضع للتحريض كضحية وليس مبدعاً من ناحية أخرى شخص يجلس بهدوء و يتأمل , دون أن يكون له غاية أخرى سوى وعي ذاته , ووحدته مع الكون , يعتبر سلبياً لأنه لا يفعل أي شيء . في واقع الأمر حالة التأمل المركز هذه هي الفاعلية الأعلى , فاعلية الروح , فاعلية الممكنة فقط في حالة الحرية الداخلية والاستقلال . المفهوم الأول للفاعلية – المعاصر – يعني استعمال الطاقة لبلوغ غايات خارجية , المفهوم الآخر للفاعلية يعني استعمال القوى التي يتميز بها الإنسان بصرف النظر عما إذا تحققت تغيرات خارجية أم لا . لقد صاغ سبينوزا مفهوم الفاعلية الأخير بمنتهى الدقة . لقد قام بتمييز بين حالات الهياج الفاعل والسلبي .

الأفعال و الأشواق . في تحقيق الهياج الفاعل يكون شخص حرا , هو يتحكم بهياجه . في تحقيق الهياج السلبي يتحرض الإنسان بشيء ما . أنه موضوع الدوافع المحرضة التي لا يعيها هو نفسه ...

الحب فاعلية , وليس هياجاً سلبياً .. أن الحب قبل كل شيء عطاء وليس أخذاً

ما معنى العطاء ؟

يسترسل إيريك فروم بقوله:

الرأي الأوسع انتشاراً خاطئ , وهو أن العطاء يعني التخلي عن شيء ما , أن أصبح محروما من شيء ما ... إن الناس ذوي التوجه الغير مثمر يفهمون العطاء بمثابة إفقاد ذات, لذلك يمتنع أصحاب هذا التوجه عن العطاء

بعضهم يقوم بالإحسان وبالعطاء بمعنى تقديم أضحية. إنهم يعتبرون أن الإنسان يعطي . بالذات لأن العطاء يعذب . إحسان العطاء بالنسبة لهم ينحصر في تقديم الأضحية ذاته. إن العطاء خير من الأخذ – هو خلق يعني بالنسبة لهم , أن معاناة الحرمان خير من معاناة الفرح .

بالنسبة للخلق المثمر: العطاء معنى مغاير تماماً . العطاء – هو التجلي الأسمى للقوة . في كل فعل عطاء: أنا أحقق قوتي , غناي , سلطتي . إن معايشة المقدرة العالية على الحياة والقوة تملؤني سروراً .

أنا أشعر بالثقة في نفسي , وبالمقدرة على صرف كبير للقوى , وبأني مفعم بالحياة ولهذا أنا بغاية السرور . يسرني العطاء أكثر من الأخذ ليس لأن ذلك حرمان , بل لأن في فعل العطاء يتجلى التعبير عن قدرتي على الحياة .

ليس من الصعب إدراك هذا المبدأ , بتطبيقه على مختلف الظواهر الخاصة . مثال بسيط يُلاحظ في مجال الجنس . إن ذروة الوظيفية الذكورية تكمن في فعل العطاء .. لا يمكنه أن يمتنع عن العطاء إذا كان سليماً . وإذا لم يكن قادراً على أن يعطي فهو عاجز جنسياً . لدى النساء العملية ذاتها رغم التعقيد , هي أيضاً تعطي نفسها , إنها تفتح للرجل حضنها الأنثوي ، إنها تعطي إذ تأخذ , و إذا كانت غير قادرة على فعل العطاء هذا , فإنها باردة جنسياً . فعل العطاء يجري أيضاً بوظيفة الأم .. أنها تعطي نفسها للطفل الذي ينمو في أحشائها . إنها تعطي الحليب للرضيع . تعطيه دفء جسدها . كانت لتتألم لو لم تعطِ .
في مجال الأشياء المادية (أن تعطي) يعني كونك غنياً, ليس الغنى من يملك

الكثير , بل ذاك الذي يعطي الكثير . البخيل الذي يضطرب قلقاً من الحرمان من شيء ما ......

إن المجال العطاء الأهم ليس مجال الأشياء المادية بل هو المجال الإنساني الخاص . ماذا يعطي شخص لآخر , إنه يعطي نفسه , أنفس ما يملك , يعطي حياته . لكن هذا لا يعني حتماً انه يضحي بحياته من اجل شخص آخر . إنه يعطي ما هو حي فيه . يعطيه فرحه و اهتمامه , فهمه , معرفته , مرحه , حزنه – كل المشاعر وكل مظاهر ما هو حي فيه . بعطائه حياته هو يغني الشخص الآخر ويضخم شعوره بالقدرة على الحياة . إنه يعطي لا ليأخذ فالعطاء بحد ذاته يشكل لذة حادة . ولكنه عندما يعطي لا يمكن ألا يثير في الشخص الآخر لكي يصير معطياً . وكلاهما يتقاسمان الفرح الذي أدخلاه في الحياة . في فعل العطاء يولد شيء ما , وكلا الشخصين شاكرين للحياة . في فعل العطاء يولد شيء ما , وكلا الشخصين شاكرين للحياة لما تلده من أجلهما كليهما . في حالة الحب : هذا يعني أن الحب هو القوة التي تلد الحب , أما العجز – فهو استحالة ولادة الحب ....
عدا عنصر العطاء يصبح الخلق الفاعل للحب واضحاً في كونه يفترض دوماً مجموعة محددة من العناصر المشتركة لكل صيغ الحب وهي :
(الاهتمام - المسؤولية – الاحترام - المعرفة)

كون الحب يعني الاهتمام أشد وضوحاً في حب الأم لولدها . لا يقنعنا أي تأكيد من جانبها للحب إذا رأينا غياب اهتمامها بالولد, وإذا كانت تهمل إرضاعه وحمامه , ولا تجتهد للعناية الكاملة به , و لكن عندما نرى اهتمامها بالطفل , فإننا نثق ثقة كاملة بحبها له . هذا ينسب أيضا لحب الأزهار

والحيوانات . فإذا قالت لنا امرأة ما أنها تحب الأزهار , ورأينا أنها تنسى أن تسقيها , فإننا لا نصدق أنها تحب الأزهار ولا نثق بحبها لها . الحب هو اهتمام فاعل بحياة وتطور ما نحب ...

(ثم ينقل اريك فروم حكاية ليونس عليه السلام في التوراة ويقول : أن جوهر الحب هو العمل من أجل شخص ما والمساعدة في نموه , وأن الحب والعمل لا ينفصلان . كل شخص يحب ما عمل لاجله . وكل شخص يعمل من أجل ما يحب

العناية والاهتمام يؤديان إلى مفهوم آخر للحب : إلى المسؤولية . في هذه الأيام غالباً ما تفهم المسؤولية بمثابة واجب مفروض , كشيء مفروض من الخارج . لكن المسؤولية بمعناها الحقيقي , فعل اختياري تطوعي من بدايتها حتى نهايتها . إنها استجابتي لحاجة كائن إنساني سواء عبر عنها أم لم يعبر . أن أكون مسؤولا يعني أن أكون قادرا ومستعدا للإجابة .. الإنسان المحب يشعر أنه مسؤول فحياة أخيه ليست قضية أخيه فحسب بل هي قضيته كذلك . انه يشعر بالمسؤولية عن كل أقربائه , كما يشعر بالمسؤولية عن نفسه ذاته ...

لولا وجود عنصر " الاحترام " لامكن بسهولة أن تنقلب المسؤولية بسهولة إلى رغبة بالتفوق والسيطرة . والاحترام ليس خوفا وتقوى , انه يعني حسب جذر الكلمة (respicere=to look at) المقدرة على رؤية الإنسان كما هو , وعلى إدراك شخصيته الفريدة . الاحترام يعني الرغبة في أن ينمو ويتطور الإنسان كما هو . وهذا يفترض غياب الاستغلال. أنا أريد للشخص الذي

أحبه أن ينمو ويتطور من اجله , على طريقته الخاصة , ليس لكي يخدمني . إذا أحببت شخصا . فانا اشعر بالاتحاد معه , كما هو , وليس كما أريد له أن يكون بصفته أداة لتحقيق غاياتي . من الواضح أن الاحترام ممكن فقط إذا حققت استقلاليتي , إذا كنت استطيع الوقوف على قدمي من دون مساعدة جانبيه , دون الحاجة للتسلط على احد أو استعمال أحد . يوجد الاحترام فقط على أساس الحرية ...

لا يمكن أن نحترم إنسانا لا نعرفه : فالاهتمام والمسؤولية يصبحان أعمى وعمياء إذا لم توجههما المعرفة . المعرفة تصبح فارغة لو لم يكن باعثها الاهتمام . يوجد أنواع كثيرة من المعرفة , المعرفة التي هي عنصر الحب لا تكتفي بالمستوى السطحي , بل تنفذ إلى الجوهر ذاته . هذا ممكن فقط إذا استطعت تجاوز حدود مصلحتي الخاصة , ورؤية الشخص الآخر بمظهره الخاص . أنا استطيع أن اعرف أن الشخص غاضب , حتى إذا لم يظهر ذلك بالشكل مكشوف , ولكن يمكنني أن اعرفه بشكل أعمق , يمكنني أن اعرف أن غضبه هو مظهر لشيء ما أكثر عمقاً . وانظر إليه كشخص خائف ومضطرب , وهذا يعني كشخص معذب , وليس غاضبا فحسب .

ص ٣٢ :

للمعرفة صلة أخرى , أكثر أساسية , بقضية الحب . الحاجة الأساسية للانضمام إلى شخص آخر بحيث يمكن التحرر من سجن العزلة الشخصية المظلم , وثيقة الارتباط برغبة إنسانية خاصة أخرى , رغبة معرفة " سر الإنسان " . رغم إن الحياة حتى في مفاهيمها البيولوجية ذاتها هي أعجوبة

وسر . والإنسان بجوانبه الإنسانية بالذات يشكل سرا عصيا على فهم الإنسان ذاته – وكذلك على فهم أقربائه . نعرف أنفسنا ومع ذلك رغم كل جهودنا , لا نعرف أنفسنا . نعرف قريبنا ومع ذلك لا نعرفه , لأننا لسنا شيئاً وقريبنا ليس شيئاً . كلما تعمقنا أكثر في عمق كياننا أو كيان آخر , يبتعد هدف معرفتنا أكثر . ومع ذلك لا يمكننا أن نتخلص من الرغبة في النفاذ إلى خفايا النفس الإنسانية , إلى تلك النواة الأشد خفية , التي تكون الـ " هو " .

عملية الحب

ص٩٩ :
إن الممارسة العملية لأي فن تستوجب متطلبات عامة محددة بصرف النظر عن أننا نتعامل مع فن طبي أو مع فن الحب . قبل كل شيء تتطلب ممارسة أي فن انضباطاً , فأنا لن أحصل على أي نتيجة ما لم أقم بعملي بشكل منظم ومنضبط .. ويتطلب لذلك تنظيم الحياة الخاصة بأكملها

العنصر الثالث هو الصبر: يعرف كل من يحاول مزاولة فن من الفنون أن الصبر ضروري ولا بد منه إذا أردتم أن تحققوا شيئاً. فإذا سعى أحد ما للحصول على نتائج سريعة لن يتعلم فناً.
الشرط الأخير لتعلم أي فن هو الاهتمام الأقصى في امتلاك الخبرة في هذا الفن.

الفصل الثاني

خرافة العراقيل

- ماهو الشيء الذي يسبق كل حدث في العالم ؟
- لا علم لي ..
- النية . يقول الرسول الأعظم : " إنما الأعمال بالنيات " . [٤٥] ، ماهو أول سبب يجعل الناس تتشكى من هيمنة الظروف للابتعاد عن خدمة اهل البيت عليهم السلام ؟
- لا علم لي ..
- النية . ما أن تختفي نيتك ستتعذر بالظروف
- وهل من المعيب ان تمنع الظروف الإنسان من تحقيق ما نواه ؟
- الأمر ليس كذلك , أنني أتحدث عن نماذج من البشر لم ينوا أصلاً ! , فالظروف يمكن تجاوزها عبر التركيز على الحلول بدلاً من المشكلات
- كأنك تريد القول بأن النية هي التي تؤثر على الظروف لا العكس ؟!
- بالضبط
- وكيف ذلك ؟
- قضية النية قضية تحتاج لاهتمام بالغ , فهي أصل الأعمال وللشيخ الأنصاري قدس الله سره في كتاب الطهارة أبحاث في النية ومنها : الفرض الأول: النية حكم النية الاجماع على وجوب النية في الوضوء
- الاستدلال بالكتاب والاخبار على وجوب النية - تعريف النية النية لغة وعرفا وشرعا - المختار في النية ، والاستدلال عليه - اعتبار استمرار النية

---

[٤٥] - وسائل الشيعة - ج١ ص٤٩

إلى آخر العمل - النية شرط أو جزء ؟ - ثمرة الخلاف في جزئية النية وشرطيتها - كيفية النية باعتبار المنوي .

انظر لهذه الأحاديث :

قال أبوعبدالله عليه السلام : إن العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام ، فيثبت الله له صلاته ، ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه عليه صدقة .[٤٦]

وقال أيضاً عليه السلام : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنما قدر الله عون العباد على قدر نياتهم فمن صحت نيته تم عون الله له ، ومن قصرت نيته قصر عنه العون بقدر الذي قصر .[٤٧]

وقال رسول الله عليه ص : يا أباذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في الاكل والشرب والنوم .[٤٨]

والأمر لا يتوقف إلى هنا بل يصل إلى أبعاد فيزيائية , فأنت حينما تنوي يتحرك هذا العالم !

- ماذا تقصد ؟

- اقرأ معي ماذا تقول الباحثة : لين ماكتاغريت . في كتابها : تجربة النية

ص ١١ : اقترحت التجارب المدروسة جيداً والتي أجراها هؤلاء العلماء أن الوعي هو مادةٌ خارج حدود أجسادنا . وهو طاقة عالية التنظيم ذات قدرة على تغيير المادة الفيزيائية . وبدا أن توجيه الأفكار إلى هدف ما قادرٌ على

---

[٤٦] - بحار الأنوار ج ٦٧ صفحة ٢٠٦

[٤٧] - بحار الأنوار ج ٦٧ صفحة ٢١١

[٤٨] - بحار الأنوار ج ٧٤ ص٨٢

تغيير الآليات والخلايا وعلى تغيير العضويات متعددة الخلايا كالإنسان في الحقيقة . وبدا أن قوة العقل هذه التغيير المادة تتجاوز الزمان و المكان .

ص١٢ : لقد ظهر أن توجيه أفكارك , أو ما يسميه العلماء " النية " أو التقصد ينتج طاقة قوية بما يكفي لتغيير الواقع الفيزيائي . وبدا أن فكرة بسيطة تملك القدرة على تغيير عالمنا .

ص١٩ : تستند تجربة النية إلى أرض متطرفة تقول : تؤثر الفكرة على الواقع الفيزيائي . أُجري كمٌ كبير من الأبحاث التي تستكشف طبيعة الوعي , وامتدت أكثر من ثلاثين سنة في المعاهد العلمية المرموقة حول العالم , لتظهر أن للأفكار قدرة على التأثير على كل شيء من أبسط الآلات إلى أعقد الكائنات الحية . وتقترح هذه الأدلة أن أفكار الإنسان و نواياه " أشياء " فيزيائية حقيقية تمتلك قدرات مذهلة على تغيير العالم . كل فكرة نحملها هي قدرةٌ ملموسةٌ على التحويل , وليست الفكرة شيئاً فقط , بل هي شيء يؤثر على الأشياء الأخرى .

ص٧٣ : ان كليف باكستر Backster واحدٌ من أول من اقترحوا أن النباتات تتأثر بالنية البشرية , وهي الفكرة اعتبرت شاذة وسخيفة لفترة استمرت أربعين عاماً . توصل باكستر إلى فكرته هذه بعد سلسلة من التجارب التي نزعت إلى إظهار أن الكائنات الحية تقرأ أفكار الشخص الشخص وتستجيب لها .

عرف باكستر في بلدته بأنه خبير في اكتشاف الكذب . أثناء الحرب العالمية الثانية أذهلته فيزيزلوجيا الكذب . واستخدم التنويم المغناطيسي ومصل الحقيقية في الاستجواب والإجراءات المضادة للجاسوسية . وعمل على التقريب بين هذين المجالين الذين اذهلاه ليعيد تعديل اختبار كاشف الكذب إلى تحفة فيزيولوجية . أقلع برنامجه الأول مع وكالة الاستخبارات الأمريكية للإجراءات المضادة للجاسوسية بعد عدة سنوات من انتهاء الحرب , ثم عمل على تأسيس مدرسة باكستر لكشف الكذب , وهي لا تزال تحتل المرتبة الأولى في العالم في تعليم تقنيات كاشف الكذب بعد خمسين عاماً على افتتاحها .

ص٧٤ : في أحد صباحات شباط , وبعد العمل طوال الليل جلس باكستر لتناول القهوة في السابعة صباحاً , وبينما هو يهم بسقاية نبتة الدراسينيا , ونبتة المطاط في مكتبه تساءل وهو يملأ وعاء الماء إن كان من الممكن أن يقيس الفترة التي يستغرقها وصول الماء من الجذور إلى الساق و الأوراق , وبخاصة في نبات الدراسينيا وهو نبات قصبي ذو ساق طويلة . خطر له أنه يمكن أن يختبر هذا إن هو وصل الدارسينيا بأحد أجهزة كشف الكذب , وعندما يصل الماء إلى نقطة محددةٍ بين قطبي الجهاز فإن الرطوبة ستشوب الدارة وتسجل كنقطة مقاومة .

ص٧٥ : وضع باكستر احدى الاوراق الطويلة المنحنية للدراسينيا بين قطبي جهاز الكذب وربطها بالمطاط . توقع عندما سقى النباتات أن يرى ارتفاعاً في الخط الذي يرسمه الجهاز على الشريط الورقي استجابةً إلى الانخفاض في المقاومة الكهربائية للورقة مع ازدياد محتواها من الماء ,

لكنه عندما صب الماء حدث العكس تماماً . إذ بدأ الجزء الأول من المخطط بالانخفاض ثم اظهر تبايناً قصير الأمد شبيهاً بما يحدث عندما يشعر الشخص لفترة قصيرة بالخوف بالإمساك به .

اعتقد باكستر في ذلك الوقت بأنه يشهد رد فعل من نمط إنساني , رغم أنه سيتعلم لاحقاً أن العازل الشمعي بين الخلايا النباتية يسبب تفريغاً كهربائياً يقلد رد فعل الإنسان للضغط والذي يسجله جهاز كشف الكذب . قرر أنه إذا كان النبات فعلاً يظهر رد فعل عاطفياً , فعليه أن يتوصل إلى محفز عاطفي ما للنبات بحيث لا يرفع عن استجابته .

عندما يخضع شخص ما لاختبار الكذب فإن أفضل طريقة لتحديد ما إذا كان يكذب هو طرح سؤال مباشر وموجه , بحيث أن أية إجابة مغايرة للحقيقة تسبب رد فعل فورياً ومباشراً في جهازه العصبي الودي : " هل أنت من أطلق الرصاصتين على جو سميث ؟ "

بهدف تحقيق تنبيه مكافئ لهذا في النبات عرف باكستر أنه يحتاج إلى أن يهدد سلامة النبات بشكل ما . جرب غمر إحدى أوراقه في فنجان القهوة , لكن هذا لم يسبب رد فعل مثير للاهتمام على المخطط بل مجرد استمرار في النزعة نحو الانخفاض . لو أن هذا المخطط يعود لإنسان لاستنتج منه باكستر أن الشخص الخاضع للفحص متعبٌ أو يشعر بالملل . كان من الواضح بالنسبة له أنه بحاجة إلى توجيه تهديد مباشر وحقيقي , كأن يتناول عود كبريت ويشعل ورقة متصلة بالقطب .

في اللحظة التي فكر فيها بهذا تأرجح قلم التسجيل إلى أعلى المخطط وكاد يتجاوزه . لم يحرق النبات إنما فكر مجرد تفكير بهذا . وفقاً لجهاز كشف الكذب فإن النبات استقبل فكرة الحرق كتهديد مباشر وسجل تنبيهاً أقصى . ركض باكستر إلى سكرتيره في المكتب المجاور ليحضر أعواد الثقاب , وعندما عاد كان النبات لا يزال يسجل التنبيه نفسه على المخطط . أشعل عود ثقاب ومروره من تحت الاوراق . استمر القلم برسم مساره الجامح . اعاد باكستر الثقاب إلى مكتب سكرتيرته , ووجد ان شريط التسجيل هدأ وبدأ يرسم خطاً مستقيماً .

ولاختصر عليك الطريق , خذ هذه الأوراق وتدبر فيها جيداً فهي تبدأ من الملاكم محمد علي كلاي!

في نهاية الجولة الرابعة

يلوح كلاي الآن بيمناه

ويالها من أرجحة جميلة

وتصيب اللكمة وتسقط الدب

خارج الحلبة

كرر علي هذه العبارة قبل النزال وكأنها مانترا، للصحافة ولخصمه، وحتى ضمن الحلبة قبل يقبلها هو نفسه كحقيقة.

عندما التقيا في كنشاسا، كان فورمان أصغر من علي سناً بسبع سنوات، وواحداً من أكثر المقاتلين شراسةً ضمن الحلبة. قبل شهرين تماماً ألقى كين نورتون عل الأرض نصف ميت بعد خمس لكمات وبعد جولتين فقط. لكن في الأسابيع السابقة للنزال عندما سأل الصحفيون علي عن رأيه في احتمالات فوزه المحددة بنسبة 1 :2 لمصلحة فورمان. أعاد علي كتابة التاريخ بتكرار نزال فورمان- نورتون بحرفيته ومستخدماً المفردات نفسها مع كل صحفي قابله. فيقول وهو يضرب في الهواء أمام أنف الصحفي «لديه قبضةٌ بقوة دفع عظيمة لكنه لا يستطيع أن يضرب، فورمان يدفع بالأشخاص إلى الأرض دفعاً. لطماته بطيئةٌ تستغرق سنةً حتى تصل غايتها. وهل تعتقد أنها ستزعجني؟ سيكون هذا الإنقلاب الأكبر في تاريخ الملاكمة». تحققت نية علي، واستفاد بشكل مثالي من نيته لهزيمة جو فريزر في الفيليبين في السنة نفسها، وربما في أشرس مباريات الملاكمة التي عرفها تاريخ اللعبة. أوجد هذه المرة دمية الساحر، وحوَّل علي خصمه إلى غوريلا مطاطية صغيرة حملها معه في جيبه ضارباً إياهاً بيمناه بين حين وآخر أمام الكاميرا "ستكون إثارةٌ وقشعريرةٌ وقتلٌ حين ألتقي بهذه الغوريلا في مانيلا" في الوقت الذي دخل فيه فريزر الحلبة وهو يرى نفسه في ذهنه أقل من إنسان.

190

إلى جانب هذه النوايا المنطوقة، حمل علي نيته الذهنية بالتدرب على كل لحظةٍ من النزال في ذهنه: التعب في ساقيه، والعرق المتصبب من جسمه، والألم في كليتيه، والكدمات على وجهه، ووميض آلات التصوير في عينيه، وصيحات الفرح من معجبيه، وحتى اللحظة التي يرفع فيها حكم النزال ذراعه معلناً فوزه على فريزر. أرسل نيةً إلى جسمه ليفوز، واستجاب لها جسده باتباعه للأوامر.

لإخراج النية من المختبرات، بدأت بتقليب البيانات عن الأشخاص أو الجماعات التي تستخدم النية بنجاح في حياتها الواقعية. أردت دراسة تقنياتهم، والعمليات الفكرية المحددة التي يخوضونها عند إرسالهم للنية، وأردت أن أستخلص من تجاربهم بعض الأدوات التي يمكن لنا جميعاً أن نستخدمها عندما نرسل نياتنا. شعرت بالفضول أيضاً للتعرف إلى الدرجة التي تصلها أذهانهم، إلى أي مدىً يستطيع الناس أن يصلوا بنياتهم. أتت أكثر الأمثلة البناءة من الرياضة، وليس من عظماء تاريخ الرياضية فقط بل من نخبة الرياضيين والرياضيات. يمارس الرياضون من كل ميادين الرياضة اليوم ما يسمى بتسميات مختلفة «التدرب الذهني» أو «التدريب الضمني» أو حتى «التدرب الخفي». وتعتبر النية المركزة اليوم جوهرية لتحويل الأداء وتحسينه.ويوظف السباحون والمتزلجون ورافعوا الأثقال ولاعبو كرة القدم النيةَ لتعزيز مستوى أدائهم واستمراريته، وقد استخدمت أيضاً في الرياضات الترفيهية كالغولف وتسلق الجبال.

يعرض أي مدرب معاصر نوعاً ما من أنواع التدريب الذهني، الذي يعتبر العنصر المحدد الذي يميز نخبة الرياضيين عن لاعبي الدرجة الثانية. لاعبو كرة القدم في الفرق العالمية مثلاً هم الأقرب إلى استخدام المخيلة ممن يبقون ضمن المستويات المحلية الضيقة. ويستخدم جميع الرياضيين الأولمبيين الكنديين تقنية التخيل الذهني.

اقترح عالم النفس آلان بايفيو (Paivio)الأستاذ الفخري في جامعة ويسترن أونتاريو أن الدماغ يستخدم «الترميز المزدوج» (Dual Coding) لمعالجة المعلومات اللفظية وغير اللفظية في الوقت نفسه. وأظهر التدرب

191

الذهني فعاليته كما هي حال التدرب الجسدي من حيث نموذج التدريب وتوقيته. تم تبني نموذج بايفيو على نطاق واسع لمساعدة الرياضيين من حيث الحافز أو في تعلم مجموعة مهارات معينة أو تحسينها. وقد تمت دراسة التقنيات المستخدمة في التدرب الذهني وكتب عنها في المنشورات العلمية والنشرات العامة، وحظيت بالمصداقية الأوسع في عام 1990 عندما راجعت الأكاديمية الوطنية للعلوم كل الدراسات العلمية حتى ذلك الوقت وأعلنت فعاليتها. اعتبر خطأ أن التدريب الذهني مشابهٌ للتخيل. "يتضمن التخيل أن ترى نفسك ضمن حالة، وكأنك تشاهد فيلماً ذهنياً، أو ترى نفسك من خلال عيون أخرى. ورغم أنه قد يفيد في ميادين أخرى من الحياة، إلا أن تخيل المرء لنفسه من منظور خارجي في حدث رياضي يمكنه أن يزيد من صعوبة الأداء الرياضي. ويختلف التدرب الذهني أيضاً عن التفكير الإيجابي: إذا لا تفيد الأفكار السعيدة وحدها في رياضة تنافسية. يتضمن أكثر أشكال التدرب الذهني نجاحاً تخيل الحدث الرياضي من منظور الرياضي كما لو أنه يتنافس فعلاً. ويتخلص الأمر في القيام بدورة ذهنية تجريبية، مثل محمد علي يتخيل ذراعه اليمنى تضرب العين اليسرى لفريزر. يستبق الرياضي المستقبل بتفاصيله الدقيقة وكأنه يتكشف له. يتنبأ أبطال الرياضة بكل تفاصيل الحالة ويتدربون عليها، وعلى الخطوات التي يجب أن يتخذوها للتغلب على العقبات المحتملة.

استخدمت ترايسي كاولكين(Caulkin) النية لتحصد ميدالية ذهبيةً ثالثة في أولمبياد عام 1984. كانت ترايسي قد حطمت سلفاً خمسة أرقام قياسية عالمية وثلاثة وستين رقماً أمريكياً، واعتبرت في عمر الثالثة والعشرين أفضل سباحة عاشت يوماً. وكل ما حاجته لإكمال انتصاراتها هو بضع ميداليات ذهبية أولمبية. استبدلت ساعات التوقيت الرقمية في ذلك الوقت بوسادة اللمس الالكترونية، وفي حين أن ساعة التوقيت سجلت الفروقات بمئات الأجزاء من الثانية تمكنت التقنية الحديثة من تسجيل فروقات بمقدار واحد بالألف من الثانية، وهذا أسرع أربعمائة مرة من لمحة العين. يسمح في الأولمبياد للسباحين البدلاء في سباق التتابع بترك

192

منصة الانطلاق قبل جزئين من المئة من الثانية قبل لمس السباح الأول من فريقهم للوسادة، وهذا النوع من التوقيت الدقيق جوهريٌ بأهميته، ويمكن لسماكة طبقة واحدة من الدهان على أحد جانبي حوض السباحة أن تجعل حارة السباح أطول بمدة جزء من المئة من الثانية، وتمنح سباحاً آخر فرصة الفوز. في سباق 400 متر تتابع للسيدات احتلت ترايسي الصدارة بالقفز في الماء قبل أن تلمس زميلتها الوسادة بجزء واحد من المئة من الثانية. ورغم أن منافساتها تمتعن بالمستوى نفسه من اللياقة البدنية، إلا أن كاولكين تميزت بشيء واحد. عرفت مسبقاً كل لحظة من لحظات سباقها منذ الانطلاق ورذاذ الماء البارد الذي يتقدم رأسها إلى اللحظة التي تتصدر فيها مقدمة السباق. تدربت ترايسي على التصدر بمقدار شعرة واحدة، وعلى اللحظة التي ستترك فيها المنصة قبل وصول زميلتها بجزء واحد من المئة من الثانية، وتدربت على هذا في ذهنها كل ليلة. واعتمدت نتيجة سباق التتابع على تفاصيل نيتها هذه.

يقوم الرياضيون الأكثر نجاحاً بتقسيم أدائهم إلى مكوناته الصغيرة ويعملون على تطوير التفاصيل الدقيقة. وللإجادة العامة لرياضتهم يتخيلون تقديمهم لأدائهم دون أخطاء، ويركزون على أصعب اللحظات ويعملون على وضع استراتيجيات للتكيف معها، وكيف يحافظون على سيطرتهم في وجه المنافسة، كأن تصاب عضلة بالتشنج أو صفارة معاكسة من الحكم. يتم توظيف نية مختلفة تبعاً لكون الرياضي يتعلم مهارة جديدة أو يتمنى ببساطة أن يتعلم كيف يطور مهارته ويعززها. يتعلم نخبة الرياضيين مثل محمد علي كيف يمنعون الصور التي تمثل الشك، فإذا قفزت صورة صعوبة في أذهانهم عملوا بمهارة على تغيير الفيلم الداخلي، وحضَّروا بسرعة مشهداً يمثل النجاح.

يعتمد الفوز على مدى التحديد في تدريبك الذهني. يستخدم الرياضيون المحنكون صوراً داخليةً حيةً شديدة التفصيل، ويقومون بالأداء بأكمله. أهم النواحي في النية هو التدرب على الانتصار. إذ يبدو أن هذا يساعد في تحقيقه. يتدرب الناجحون على مشاعرهم، وبالذات على غبطتهم واستجابتهم العاطفية للفوز، وعلى استجابة شركائهم، والجوائز

193

والميداليات، وعلى مراسم التتويج، وعلى الجوائز التالية كالحصول على الرعاية من جهة مهمة. يتخيلون الجمهور يهتف لأدائهم الجميل وحده.

يدمج الرياضيون الخبيرون حواسهم كلها في تدريبهم الذهني. فلا يكتفون بصورة ذهنية عن الحدث المستقبلي بل إنهم يسمعونه ويشعرون به ويشمون رائحته، ويتذوقونه. الجو المحيط، والمنافسون، والعرق المتصبب من أجسادهم والتصفيق. ومن بين الحواس كلها يبدو أن الأكثر أهمية بالنسبة للرياضيين أثناء التدريب الذهني هو «الشعور»، أو الإحساس الحركي. كلما زادت خبرة الرياضي تخيلوا أجسامهم بشكل أفضل وهي تقوم بالأداء الرياضي. ويحقق أبطال سباقات قوارب التجديف نجاحات أكثر عندما «يشعرون» بكل جزء من السباق من الشد على المجداف إلى التوتر في عضلاتهم.

يجد بعض الرياضيين أن من المفيد دراسة الظروف الفعلية حيث سيتم الحدث الرياضي ثم يتخيلون أنفسهم هناك. وأولئك الذين يجمعون بين المعرفة بين أجواء الرياضة وبين التدريب الذهني يميلون إلى تحقيق نجاح أكبر ممن يستخدمون التدريب الذهني وحده. اعتاد روكي بلير الظهير السابق لفريق بيتسبورغ ستيلرز أن يستخدم النية لتساعده في فوز فريق ستيلرز بالكأس. تمثلت تقنيته في إشباع ذهنه بتفاصيل المباريات بالتحديد، قام بالتدريب الذهني صباحاً، قبل وجبة الفريق وقبل الذهاب للنوم، وذلك لكل يوم في الأسبوعين اللذين يسبقان المباراة. وجد من المطمئن أيضاً أن يعيد المشهد بأكمله في اللحظات الأخيرة قبل بدء المباراة. ويعيد أثناء جلوسه على مقاعد الفريق مشاهد أكثر من ثلاثين رميةً وثلاثين تمريرة. وبغض النظر عما سيجده في أرض الملعب ذلك اليوم، أصرَّ دائماً على التحقق من جاهزيته.

تختلف التقنيات بين الفرق المختلفة. والتدريبات الذهنية للرياضات التي تتطلب القدرة الحركية، والحركة المتناسقة تميل إلى الإخفاق عند التدريب على القوة. وتجد رافعي الأثقال أكثر نجاحاً مع النية الذهنية التي تدفعهم إلى رفع أوزان يبدو رفعها مستحيلاً.

194

تقول الحكمة التقليدية أن الحالة الأفضل لتقديم الأداء هي حالة الاسترخاء، لكني وجدت مع أساتذة النية أن استخدام تقنيات الاسترخاء قبل العمل على النية لم يحسِّن الأداء. وكان مفيداً فقط في الحالات التي شعر المشاركون فيها بالتوتر، واحتاجوا إلى التهدئة ليقدموا أداءاً أفضل. أفاد الاسترخاء والتنويم الإيحائي مع النية في تحسين التصويب مثلاً لدى لاعبي كرة السلة ودقة رمياتهم، ودقة ضربات الغولف. لكن وكما هي الحال مع الرهبان البوذيين لديفيسون فإن أكثر الرياضيين نجاحاً هم الذين ينجحون في الوصول بأنفسهم إلى ذروة التنبه، وهي حالة الإدراك النشيط الهادئ.

لكن كيف يمكن لمجرد التفكير في الأداء المستقبلي أن يؤثر فعلاً على الأداء في يوم الحدث؟ تأتي بعض الأدلة من البحث المثير عن الدماغ باستخدام الإلكترومايوغرافي (تتبع النشاط الكهربائي في العضلات). يقدم الإلكترومايوغرافي (EMG) لقطات حيةً للتعليمات التي يوجهها الدماغ إلى الجسم، ومتى وأين يوجه الدماغ الجسمَ للتحرك. وذلك من خلال تسجيل كل نبضة كهربائية ترسل من الأعصاب الحركية إلى عضلات معينة لتتسبب في انقباضها. عادةً ما يمثل الإلكترومايوغراف أداة مفيدة للأطباء تساعدهم في تشخيص الأمراض العصبية العضلية، وفي اختبار استجابة العضلات للمنبه بشكل مناسب. لكن تم توظيف EMG أيضاً في حل معضلةٍ علمية محيرة، وهل يميز الدماغ بين الأفكار والأفعال. هل الفكرة عن عمل ما تولد النموذج نفسه من السيالة العصبية التي يولدها الفعل نفسه؟ اختبر هذا السؤال نفسه من خلال ربط مجموعة من المتزلجين بجهاز EMG أثناء قيامهم بالتدريب الذهني، وتدرب المتزلجون ذهنياً على نزول المنحدر، واتجهت النبضات الكهربائية متجهةً إلى عضلاتهم مماثلةً تماماً للنبضات التي يتم إرسالها للدوران والقفز أثناء التزلج الفعلي على المنحدر. أرسل الدماغ التعليمات نفسها إلى الجسم سواء كان المتزلجون يفكرون بالحركات أو يقومون بها فعلاً. تنتج الفكرة التعليمات الذهنية نفسها كالفعل.

أظهرت الدراسات باستخدام EEG أن النشاط الكهربائي الناتج عن الدماغ متطابق في حالتي التفكير بالحركة أو القيام بها على حد سواء. تنشط لدى رافعي الأثقال مثلاً نماذج الإشارة الكهربائية نفسها التي تتفعل لإنتاج المهارة الحركية الفعلية عندما يتم تنبيه المهارة نفسها ذهنياً. مجرد الفكرة كافيةٌ لإنتاج التعليمات العصبية المرتبطة بتنفيذ الفعل الفيزيائي. وضع العلماء بناء على هذه الأبحاث بعض النظريات المثيرة للاهتمام حول كيفية عمل التدريب الذهني. تقترح إحدى مدارس التفكير أن التدريب الذهني يولد النماذج الذهنية الضرورية للفعل الحقيقي، وكأن الدماغ هو ببساطة عضلة أخرى، هذه التدريبات الذهنية تدرب الدماغ على القيام بالحركات بسهولة أكبر أثناء الأداء الفعلي لها. عندما يقوم الرياضي بالأداء تتنبه الأعصاب التي ترسل الإشارات عبر مسار محدد وتبقى المواد الكيميائية التي تم إفرازها ضمن هذا المسار لفترة قصيرة. وأي تحفيز مستقبلي لهذا المسار نفسه يصبح أكثر سهولةً نتيجة التأثيرات المتبقية من الارتباطات السابقة. نصبح أفضل في أداء مهماتنا الجسدية لأن إشاراتنا من النية إلى الفعل تم تمهيد الطريق لها من قبل. ليس الأمر بعيداً عن سكة القطار التي تمتد في المجاهل البعيدة لأرض غير ودودة. يتطور الأداء المستقبلي لأن دماغك يعرف المسار سلفاً ويتبع السكة الممدودة مسبقاً. ولأن الدماغ لا يميز بين القيام بفعل محدد وبين مجرد التفكير بالقيام به. ويعمل التدريب الذهني على مد السكة كما تفعل الممارسة الفعلية. ترسم العضلات والأعصاب مساراً كاملاً كالذي ترسمه الممارسة الفعلية المتكررة تماماً.

لكن تبقى بعض الفروقات المهمة بين الممارسة الذهنية والفعلية. فمع التدريب الجسدين وعندما تبالغ بالتدرب لفترة طويلة تصاب بالإنهاك، ويسبب الإنهاك تداخلاً كهربائياً وعقبات على طول هذه المسارات. أما مع النية الذهنية فلا تظهر عقبات أبداً مهما تدربت في رأسك. يتعلق الفرق الثاني بحجم التأثير؛ فالنموذج العصبي العضلي الموضوع مع التدريب الذهني قد يكون أصغر بقليل منه في التدريب الفعلية. ورغم أن كلا نوعي

196

التدريب تولدان النماذج العضلية نفسها، إلا أن الأداء المتخيل له حجم أقل.

لتحقيق أية فائدة لابد من أن يمثل التدريب الذهني التدريبَ الفعلي وبالسرعة الطبيعية. ورغم أنه يبدو منطقياً أن يعمل التدريب الذهني بشكل أفضل إن تم تنفيذه بالسرعة البطيئة، مع إيلاء انتباه خاص بحركات معينة، لكن هذا لم يثبت من الأبحاث. عندما تخيل المتزلجون الخاضعون للمراقبة من خلال أجهزة EMG أداءهم بالحركة البطيئة، أنتجوا استجابة عضلية مختلفةً مما أنتجه التدرب على المهارات بالسرعة العادية. في الحقيقة فإن نشاط دماغ –عضلة الناتج عند التدرب بالحركة البطيئة مطابق لنموذج دماغ– عضلة الناتج عند التزلج الفعلي بسرعة بطيئة. يتوافق هذا مع ما توصل إليه العلماء عن النماذج العصبية المرتبطة بالحركة البطيئة مقارنة بتلك للسرعة العادية. تنفيذ المهمة نفسها بالسرعة البطيئة يولد نمذجة عصبية عضلية مختلفة تماماً عن تنفيذها بالسرعة العادية.

ليس هناك ما يسمى التدريب المتقاطع في التدريب الذهني؛ فالنية تسهل نوع الحدث الرياضي الذي تم التدرب عليه فقط، ولا يمكن تعميمه على رياضات أخرى، حتى تلك التي تتضمن مجموعات عضلية مشابهة. ظهر هذا واضحاً في دراسة مذهلة عن سباقات المسافات القصيرة. قسم الباحثون مجموعة من العدائين إلى أربع مجموعات وطلبوا منهم القيام بواحد من أربعة تحضيرات: أن يتخيلوا أنفسهم في سباق 40 متر، أو أن يشاركوا في تدريب على القوة على دراجة ثابتة، أو أن يجمعوا بين تخيل السباق وبين الدراجة الثابتة، أو بالنسبة للمجموعة الشاهد ألا يقوموا بأي تدريب من أي نوع. بعد ستة أسابيع من التدريب طلب من العدائين أن يقوموا باختبارين: الأول أن يعملوا بأقصى طاقتهم على الدراجة بينما يتم تسجيل أدائهم على مقياس القوة العضلية الذي يقيس قوة تدوير الدراجة، وأن يجروا في سباق لمسافة 40 متراً. ويتطلب الاختباران القدرات الحركية والقوة العضلية نفسها تقريباً لعضلات الفخذ. في اختبار الدراجة أظهرت المجموعة التي تدربت على القوة وحدها تطوراً عن غيرها، لكن عندما تعلق

197

الأمر بالعدو فوجدها المجموعات التي تدربت على العدو ذهنياً أظهرت التفوق. عزز التخيل المحدد المهمة المحددة فقط التي تم تخيلها. ولم يعمل ببساطة على بناء العضلات بشكل عام. أظهر التدريب العصبي الحركي تخصصاً عالياً، وأثر على الأداء الفعلي المتخيل في الذهن فقط.

إلى جانب تطوير الأداء يمكن للنية الذهنية أن تنتج تغيرات فيزيولوجية فعلية، وليس في أجسام الرياضيين فقط. أجرى غانغ يو وهو عالم نفس رياضيين في مؤسسة عيادة كليفلاند بحثاً يقارن بين المشاركين الذي يمارسون الرياضة في الصالة الرياضية وبين من يقومون برياضة افتراضية في أذهانهم. أظهر من يزورون الصالة الرياضية بشكل دوري قدرتهم على زيادة قدرة عضلاتهم بنسبة 30%. لكن حتى أولئك الذين بقوا في كراسيهم يقومون بالتدريب الذهني زادوا من قوة عضلاتهم بنسبة تعادل النصف تقريباً.

تخيل مشاركون بأعمار بين 25-30 عاماً قيامهم بشد إحدى العضلتين ذات الرأسين أثناء جلسات تدريب يومية أقيمت لمدة خمسة أسابيع، وبعد التاكد من أن المشاركين لم يقوموا بأية تمارين فعلية بما في ذلك شد عضلاتهم. اكتشف الباحثون زيادة مذهلة بنسبة 13.5% في حجم العضلة وقوتها بعد بضعة أسابيع فقط، وهي ميزة استمرت ثلاثة أشهر بعد إيقاف التدريب الذهني.

في عام 1997 توصل د. ديفيد سميث (Smith) في جامعة تشيستر إلى نتائج مشابهة، إذ حقق المشاركون الذين مارسوا التدريبات الفعلية زيادة 30% في القوة بينما حقق من تخيلوا أنفسهم يقومون بالتدريب زيادة 16%. يمكن للفكرة الموجهة الصافية أن تمنحك القوة التي يمنحها التدريب تقريباً. يمكن للتفكير في تغيير أي ناحية في الجسم أن ينفع أيضاً. وقد يثبت كونه مريحاً لمن لا يشعرون بالارتياح إلى مظهرهم الجسدي. أظهرت إحدى الدراسات أن النساء تحت التنويم المغناطيسي استطعن أن يزدن من حجم صدورهنّ وذلك بأن تخيلنَ أنفسهنَّ على الشاطئ وأشعة الشمس تدفئ صدورهنّ.

إن أنواع التخيل الحي التي يستخدمها الرياضيون مفدية جداً في معالجة الأمراض أيضاً. عزز المرضى المعالجة التي يخضعون لها لمعالجة سلسلة من الأمراض الحادة والمزمنة، كأمراض الأوعية الدموية، وارتفاع ضغط الدم، وألم أسفل الظهر، والأمراض العضلية العظمية، بما في ذلك التليف العضلي، وذلك من خلال استخدام تمثيلات تشبيهية لأجسامهم وهي تقاوم المرض. تمكن التخيل كذلك من تحسين الشفاء بعد الجراحة، وساعد في إدارة الألم، وفي التخفيف من التأثيرات الجانبية للمعالجة التشيمياوية إلى الحد الأدنى.

وقد أمكن في الحقيقة التنبؤ بنتائج التحسن لدى المرضى من تفحص أنواع التخيل التي استخدمت لمقاومة المرض. أجرت عالمة النفس جين أختيبرغ (Achetrberg) التي شفت نفسها من نوع نادر من السرطان أصابها في عينها دراسةً على مجموعة من مرضى السرطان استخدمت التخيل لمقاومة مرضها. تنبأت بدقة 93% عن المرضى الذين يمكنهم تحقيق شفاء تام من خلال التخيل، وأي منهم ستسوء حالته ويتوفى، وذلك ببساطة من خلال معاينتها لما يتخيلونه وتقدير فعاليته. تميز الأكثر نجاحاً من بينهم بقدرتهم على التخيل بوضوح وحيوية مع مخيلة تصويرية قوية ورموز، وتمكنوا من الإبقاء على نيةٍ متخيلةٍ واضحةٍ لأنفسهم يتغلبون على السرطان، وأن المعالجة الطبية تحقق فعاليتها، ومارس المرضى الناجحون جلسات التخيل هذه دورياً.

إذا لم يكن الذهن قادراً على التمييز بين الفكرة وبين الفعل، فهل يتبع الجسم التوجيهات الذهنية من أي نوع؟ إذا أرسلت إلى جسمي نيةً ذهنيةً ليهدأ أو يتسارع، فهل من الضرورة أن يصغي إلي؟ تشير منشورات التغذية الراجعة الحيوية وطب الذهن - الجسد إلى أنه سيصغي. في عام 1961 طرح نيل ميلر (Miller) وهو عالم السلوك والأعصاب في جامعة يال (Yale) لأول مرةٍ أن الناس يمكنهم أن يتعلموا التأثير بأذهانهم على الجهاز العصبي اللاإرادي، وأن يسيطروا على آليات مثل ضغط الدم وحركة الأمعاء، كما يتعلم معظم الأطفال ركوب الدراجة. أجرى عدداً من التجارب

199

المتميزة حول التكييف والمكافأة على الفئران، واكتشف ميلر أنه إذا حفَّز مركز المتعة في الدماغ، يمكن لفئرانه أن تتدرب لتزيد معدل نبض قلبها أو تخفضه حسب إرادتها، وأن تتحكم السرعة التي تمتلئ فيها الكلية بالبول، وحتى أن تولد تمدداً مختلفاً للأوعية الدموية في أذنيها. وتوصل ميلر إلى أنه إذا تمكنت حيوانات بسيطة نسبياً كالفئران من تحقيق هذه المستويات اللافتة من السيطرة الداخلية، أفلا يمكن للبشر مع مستوى ذكائهم الأكبر أن ينظموا عملياتهم الجسدية؟

وجد كثير من العلماء بعد هذه الاكتشافات المبكرة أن المعلومات عن الجهاز العصبي اللاإرادي يمكن أن تتم تغذيتها إلى الشخص بشكل "تغذية راجعة حيوية" للإشارة إلى حيث يجب على الشخص أن يرسل نيته إلى جسمه. في الستينيات بدأ أستاذ الطب جون باسماجيان(Basmajian) في جامعة ماك كاستر (McMaster) في أونتاريو والمتخصص في علم إعادة التأهيل بتدريب الأشخاص المصابين بأذيات في النخاع الشوكي باستخدام المعلومات المأخوذة من EMG لاستعادة سيطرتهم على خلايا منفردةٍ من نخاعهم الشوكي. وفي الوقت نفسه تقريباً بدأ عالم النفس إيلمار غرين (Green) من معهد مينينغر (Menninger) بأسلوب رائد في استخدام التغذية الراجعة لمعالجة آلام صداع الشقيقة بعد اكتشافه أن إحدى مريضاته المصابة بالشقيقة تمكنت من التخلص من الألم حين تمارس شكلاً مخصصاً من الاسترخاء. تابع غرين ليستخدم التغذية الراجعة الحيوية في مساعدة مرضاه على معالجة حالات الشقيقة لديهم، وهو الآن من الأشكال المقبولة للمعالجة. وتعتبر التغذية الراجعة الحيوية مفيدة بخاصة في معالجة داء راينود في الأوعية الدموية، وهي حالة وعائية تتقبض فيها الأوعية الدموية عند تعرضها للبرودة، مما يسبب تزايداً شديداً للبرودة، والشحوب وحتى الازرقاق.

أثناء المعالجة بالتغذية الراجعة الحيوية يتم ربط المريض بجهاز كومبيوتر، وتعمل محولات للطاقة موصولة بأجزاء مختلفة من جسمه على إرسال معلومات إلى شاشة عرضٍ تسجل نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي

200

كموجات الدماغ، أو ضغط الدم ونبض القلب أو تقلصات العضلات. تعتمد المعلومات الصوتية أو البصرية المعادة تغذية المريض بها على الحالة، وفي حالة داء راينود وما إن تتقلص الأوعية الدموية في اليدين تسجل الآلة انخفاضاً في درجة حرارة الجلد، ويومض ضوء أو تنطلق صافرة. تشجع التغذية الراجعة المريض على إرسال نيةٍ إلى جسده، لتعديل العملية المطروقة، في حالة داء راينود يرسل المريض النية لتدفئة يديه.

أصبحت التغذية الراجعة الحيوية منذ تلك الأيام المبكرة مقبولةً كمعالجة لكل حالة مزمنة فعلياً، من اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD) إلى نوبات الحرارة بعد انقطاع الطمث. ويستخدم مرضى الذبحة القلبية وضحايا إذيات النخاع الشوكي التغذية الراجعة الحيوية اليوم لإعادة التأهيل أو لإعادة العضلات المشلولة إلى العمل. وقد أثبتت قيمتها الكبيرة في إزالة الإحساس بالألم في الطرف المقطوع، واستخدمه رواد الفضاء لمعالجة دوار الحركة أثناء رحلاتهم في الفضاء الخارجي.

تبقى النظرة الأكثر تقليدية للتغذية الحيوية الراجعة هي أنها ذات علاقة بالاسترخاء، وتعلم كيفية تهدئة استجابة اضرب أو اهرب (Fight / Flight) التي يفرضها جهازنا العصبي اللاإرادي، لكن الشريحة الأوسع تجادل بأن الآلية لها علاقة أكبر بقوة النية. يبدو فعلياً أن كل عملية في الجسم يمكن قياسها بجهاز ما، وحتى الخلية العصبية المنفردة المسيطرة على ليف عضلي تخضع لإرادة الشخص. وقد حقق المتطوعون في الدراسات سيطرة ذهنية كاملةً على درجات حرارة أجسامهم، وحتى على اتجاه تدفق الدم في أدمغتهم.

وكما هي التغذية الراجعة الحيوية كذلك هو التدريب الداخلي (Autogenic Training) وهي التقنية طورها عالم النفس الألماني يوهانز شولتز (Schults) لاسترخاء الجسم وتهدئة التنفس وسرعة نبض القلب، وتظهر هذه التقنية أن كثيراً من وظائف الجسم تقع تحت سيطرتنا الواعية. ويتمكن ممارسو هذه التقنية من على تخفيض ضغط الدم، ورفع درجة الحرارة في الأطراف، وإبطاء التنفس وضربات القلب. استخدم

التدريب الداخلي أيضاً في معالجة كثير من الأمراض المزمنة إلى جانب الضغط النفسي كالربو والتهاب الأمعاء والقرحات، وارتفاع ضغط الدم، ومشكلات الغدة الدرقية، حتى أن هناك أدلةً على نجاح التدريب الداخلي عند تطبيقه على مجموعات.

بالنسبة لقطة فإن وعاء الطعام ينتظرها في الزاوية، ويقول البروفسور جاك بانكسيب (Panksepp) الأستاذ الفخري في جامعة باولينغ غرين (Bolwing Green) أن هذه الفرحة الاستباقية لها علاقة بنمط «البحث» للدماغ، وهي من العواطف البدائية الخمس التي يتشاركها الإنسان مع المملكة الحيوانية. يساعد نظام البحث هذا الحيوانَ في تحري محيطه وإدراكه. تنشغل دارات البحث هذه تماماً عندما يضلع الحيوان في الترقب الشديد، والاهتمام المكثف، أو الفضول الذي لا يقنع. وذهل بانكسيب أيضاً لاكتشاف أن الجزء الأكثر إثارة عاطفية للحيوان هو الصيد، وليس الالتقاط.

عندما تشعر الحيوانات بالفضول يتحفز تحت المهاد ويفرز الناقل العصبي الدوبامين المسؤول عن الشعور الجيد. اعتقد العلماء أن المادة الكيميائية نفسها تسبب السعادة حتى اكتشف أن الغاية الحقيقية من هذه المادة الكيميائية هي إثارة مسارات عصبية محددة. يأتي الشعور الجيد في الحقيقة من تفعيل جزء البحث في الدماغ.

قبل أربعين عاماً اكتشف الأستاذ المتقاعد باري ستيرمان(Sterman) من قسم علم الأعصاب والسلوكيات في جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس (UCLA)بالصدفة أن هذه العاطفية الاستباقية تدخل القطة في حالة تأملية، فيتباطأ الدماغ إلى إيقاع إشارات كهربائية EEG يعادل 8-13 هرتز مما يعادل موجات ألفا البشرية، وذلك في اللحظات التي تسبق حصولها على جائزتها. تمكن في النهاية من جعل القطط تعيد توليد هذه الحالة إرادياً، وليس أثناء انتظارها للطعام. وبدا الأمر وكأن الحيوانات قادرة على التحكم بموجاتها الدماغية. لكن هل باستطاعة البشر أن يقوموا بالأمر نفسه؟ للتحقق من هذا احتاج ستيرمان إلى اختبار شخص يتميز بموجاته

الدماغية الخارجة عن المألوف، بحيث يتضح أي تغير فوراً. اختار سيدة تصاب بنوبات صرع دورية ناتجة عن إطلاق الدماغ لموجات ثيتا الدماغية في لحظات غير ملائمة. حضر ستيرمان جهازاً لقياس النشط المهربائي الدماغي EEG تشعل الضوء الأحمر في حال وجود موجات ثيتا، وضوءاً أخضر في حالة بيتا. تمكنت هذه المريضة بعد فترة من تغيير حالتها بإرادتها وتقليل عدد وشدة النوبات التي تصيبها. أمضى ستيرمان السنوات العشر التالية من حياته في دراسة حالات الصرع وتدريب المصابين بها بتقليل تكرارها.

في الثمانينيات قام عالما نفس أمريكيان هما يوجين بينيستون (Peniston) وبول كولكوسكي (Kulkosky) مستفيدين من نتائج ستيرمان بإعادة تأهيل مدمني الكحول. مع التغذية الراجعة عن موجاتهم الدماغية ركز مدمنو الكحول على إبطاء موجات بيتا الدماغية التي تسود أثناء لحظات التوق لتناول الكحول والتحرر منه، وزيادة ترددات موجات ألفا وثيتا مما يساعد الشخص في الاسترخاء والوصول إلى مزيد من التلاحم في الموجات الدماغية. تمكن 80% من مدمني الكحول تقريباً من السيطرة على توقهم لشرب الكحول وابتعدوا عنه. بدا أن التدريب يؤثر أيضاً على كيمياء الدم لديهم ليزيد من إندورفينات بيتا، وهي مادة كيميائية دماغية أخرى للشعور الجيد. مكنتهم التغذية الراجعة الحيوية مجتمعةً مع عملهم على الصورة الذاتية من التخلص من السلوك المرضي وحولتهم إلى أشخاص أفضل.

أظهر جو كاميا (Kamiya) وهو عالم نفس من جامعة شيكاغو التخصصية المذهلة للتغذية الراجعة الحيوية للموجات الدماغية من خلال بحث لافت حول الدماغ. قام بربط أقطاب EEG إلى الجهة الخلفية من جمجمة عدة متطوعين فوق الجزء من الدماغ حيث تكون موجات ألفا الأكثر سيادة. طلب من المتطوعين عند سماعهم صوت نغمة محددة أن يخمنوا ما إذا كانت الموجات الدماغية السائدة لديهم هي موجات ألفا. وبعد مقارنة إجاباتهم بالمعلومات المسجلة على أجهزة EEG أعلمهم كاميا

هل أصابوا أم أخطأوا. في اليوم التالي تمكن أحد المتطوعين من أن يحزر بدقة في ثلثي المرات، وبعد هذا بيومين حزر كل مرة. اكتشف متطوع آخر وسيلةً لوضع نفسه في حالة موجة دماغية محددة عند الإشارة إليه.

إن التغذية الراجعة الحيوية EEG تطورت الآن إلى وسيلة متطورة للسيطرة على نطاق الترددات ونوعها التي يبثها الدماغ. وينجح هذا بخاصة مع مرضى الصدمة الذين يعانون الاكتئاب، ويساعد الطلاب في التركيز، ويعزز الإبداعية والتركيز. وربما يكون الأمر أن النية يمكن استخدامها للسيطرة على الدماغ، موجةً موجة.

إن التنويم الإيحائي نوعٌ آخر من النية، وهي تعليمةٌ تعطى للدماغ أثناء حالة التنبه. يظهر التنويم باستمرار أن الدماغ أوالجسم معرَّضان لقوة الفكرة الموجهة. يظهر أحد الأمثلة عن قوة الاقتراح الذهني في مجموعة من الأشخاص مصابة بمرض خَلقيٍّ غامض يدعى داء السمَّاك الدموي الجلديIchthyosis Erythroderma ويعرف أيضاً بمرض جلد السمكة بسبب ظهور قشور تشبه حراشف السمك تغطي معظم أنحاء الجسم. في إحدى الدراسات تم تنويم خمسة مرضى وطلب منهم التركيز على جزء من جسمهم وتخيل البشرة تعود إلى طبيعتها. وخلال بضعة أسابيع فقط أظهر 80% من جسم كل مريض منهم شفاءً تاماً. وبقي الجلد أملس ونقياً.

تمكن المرضى الخاضعون إلى جراحات العمود الفقري من خلال النية أثناء التنويم من الدخول إلى الجراحة بعد أن خفضوا من نزفهم للدم بمعدل النصف تقريباً، وذلك من خلال توجيه تدفق الدم بعيداً عن موقع الجراحة. وتمكنت نساء حوامل من إعادة الجنين من الوضعية المقعدية إلى الطبيعية. وسرَّع المصابون بالحروق من شفاء حروقهم، وتمكن مرضى البواسير المعوية من إيقاف النزف. من الواضح أنه خلال حالة التنبه واستجابةً إلى حالة التنبه القصوى أثناء التأمل العميق، يمكن للفكرة الواعية أن تقنع الجسم بتحمل الألم، وشفاء كثير من الأمراض الخطيرة، وتغيير أية حالة فعلياً.

204

أجرى الجراح د. أنجل إسكوديرو (Escudero) من فالنسيا (Valencia) اسبانيا أكثر من 900 جراحة معقدة دون تخدير. وتمت دعوة كاميرات محطة BBC إلى غرفة العمليات لتصوير مريضة أثناء إجرائه لإحدى هذه العمليات الجراحية دون تخدير. كل ما كان عليها فعله هو إبقاء فمها ممتلئاً باللعاب وأن تكرر لنفسها "ساقي مخدرة"، والتأكيد مثل هذا هو شكل آخر من النية. إن الفم الجاف هو أول إشارات تحذير الذهن من الخطر. وعندما يبقى الفم رطباً يسترخي الدماغ، ويفترض أن الأمور على مايرام، ويوقف مستقبلات الألم مطمئناً إلى أنه تم القيام بالتخدير.

تقدم دراسةٌ مذهلة لديفيد سبيغل (Spiegel) أستاذ الطب النفسي وعلم السلوك في جامعة ستانفورد لمحةً عما يحدث للدماغ عند تقديم النية تحت التنويم المغناطيسي. تم عرض لوحات ملونة أمام المشاركين، وطلب منهم أن يتخيلوا الألوان تتلاشى منها ليبقى الأبيض والأسود .ومن خلال استخدام التصوير بانبعاث البوزيترون PET الذي يسجل النشاط الفيزيائي في الدماغ أظهرسبيغل أن تدفق الدم والنشاط يتلاشيان في الجزء من الدماغ الذي يتعامل مع إدراك اللون، في حين تتبهت المناطق التي تعالج الأبيض والأسود والألوان الرمادية. عندما تم عكس التجربة وطُلب من المشاركين في التجربة أن يتخيلوا صوراً رماديةً تتحول إلى ملونة نتجت تغيرات معاكسة في نشاط الدماغ. مثل هذا مثالاً آخر على أن الدماغ خام للفكرة. القشرة البصرية للدماغ، وهي المنطقة المسؤولة عن معالجة الأفكار لا يمكنها التمييز بين الصورة الحقيقية والمتخيلة. كانت التعليمات الفكرية أكثر أهميةً من الصورة البصرية الحقيقية.

أظهر تأثير البلاسيبو أن المعتقدات قوية حتى عندما تكون زائفة. البلاسيبو نوع من النية أو مثال عن خدعة النية. عندما يستخدم الطبيب تأثير البلاسيبو مع مريض، ويصف له حبوب السكر فإنه يتابع مع معتقد المريض بأن الدواء ناجع. ومن الموثق جيداً أن الاعتقاد بتأثير البلاسيبو يولد التأثيرات الفيزيولوجية نفسها كالعامل الفعال، وهو يسبب للصناعة الصيدلانية صعوبة كبيرةً عند محاولة تصميم التجارب الدوائية. إذ إن

كثيراً من المرضى يحققون درجة الارتياح نفسها من الأعراض ويظهرون الأعراض الجانبية بسبب تأثيرات البلاسيبو كما يفعل الدواء نفسه بحيث أن البلاسيبو لا يترك عينة شاهد حقيقية. لا تميز أجسامنا بين العملية الكيميائية وبين فكرة العملية الكيميائية. وفي الحقيقة وفي تحليل حديث لأكثر من 46,000 مريض قلب خضع نصفهم لتأثير البلاسيبو أشارت النتائج إلى اكتشاف مذهل بأن المرضى الذين خضعوا لتأثير البلاسيبو أظهروا نتائج مشابهةً لمن تناولوا الأدوية القلبية. والعامل الوحيد المحدد للبقاء على ما يبدو هو الاعتقاد بأن الدواء سينفع، واعتزام تناوله بدقة. تشابه المرضى الذين يلتزمون بتناول الدواء كما وصفه الطبيب تماماً ثلاث حبات يومياً سواء كانت حبات دواء فعلي أو حبات سكر. والمرضى الذين أظهروا نزعةً إلى تدهور حالتهم هم الذين أهملوا النظام الموصوف لهم بغض النظر سواء تناولوا حبوب الدواء الحقيقي أو البلاسيبو. أتى أفضل تمثيل لتأثير البلاسيبو من قبل مجموعة من المرضى الذي خضعوا للمعالجة من داء باركنسون (الشلل الارتعاشي) وهو اضطراب في الجملة الحركية يصاب فيه الجهاز في الجسم المسؤول عن إطلاق مادة الدوبامين الكيميائية من الدماغ. إن المعالجة القياسية لداء باركنسون هي شكل صناعي من الدوبامين. وفي دراسة في جامعة بريتيش كولومبيا أظهر فريق من الأطباء باستخدام التصوير بانبعاث البوزيترون PET أنه عند وصف البلاسيبو للمريض وإخباره بأنه يتناول الدوبامين، فإن دماغه زاد بشكل استثنائي من إفرازه لمخزونه من هذه المادة. وفي مثال لافت آخر في مشفى Methodist Hospital في هيوستون قام المتخصص في تقويم العظام د.بروس موسلي (Moseley) بدراسة تناولت 150 مريضاً يعانون من تراجع غضروفي في الركبة وقسمهم إلى ثلاث مجموعات. خضع ثلثا المرضى إما إلى غسيل بالتنظير (غسيل الأنسجة المتحللة وحطامها بمساعدة منظار أنبوبي دقيق) أو نوع آخر من إزالة حطام الأنسجة (يقوم بشفط الأنسجة باستخدام أداة خاصة). أما المجموعة الثالثة فأجريت لها عملية زائفة فتم تحضيرهم للعمل الجراحي، وتخديرهم ونقلهم إلى غرفة العمليات، وإجراء جرح بسيط في الركبة دون القيام بأي إجراء آخر.

خلال السنتين التاليتين لم يعرف فيهما أي من المرضى من خضع لجراحة حقيقية ومن خضع لتأثير البلاسيبو أفادت الجموعات الثلاث بتحسن في الحركة والألم ووظيفة الركبة. وفي الحقيقة فإن مجموعة البلاسيبو سجلت نتائج أفضل ممن تلقوا المعالجة الفعلية. كان توقع الشفاء ذهنياً كافياً لدفع آليات الشفاء في الجسم. النية التي تحققت من خلال توقع الجراحة الناجحة حققت تغيراً فيزيائياً.

يمكن أن تتجسد حالات استثنائية أيضاً للنية والتوقع جسدياً، مثل ظاهرة ندوب السيد المسيح التي تظهر فيها كدمات أو دمٌ أو جروح على أيدي الأشخاص وأقدامهم في أوقات الشحنات الدينية القوية، وتشبه جراح السيد المسيح أثناء تعذيبه، وهي ظاهرة تنتج عن النية. ولقد سجلت جمعية الدراسات العلمية للظواهر الشاذة أكثر من 350 حالة من حالات الندوب الناتجة عن التشبه بالسيد المسيح. شهد عالم النفس ستانلي كريبنر من جامعة سايبروك وزملاؤه هذه الحالة لأول مرةٍ مع البرازيلي أمير أميدن، فما إن بدؤوا بالحديث عن السيد المسيح حتى بدأت بقع حمراء من الدم تظهر على ظاهر يديه كلتيهما وفي راحتيه وجبهته، وحدثت حال مشابهةٌ قبل أحد الفصح (Easter) بثلاثة أسابيع مع شابةٍ أمريكية إفريقية تأثرت بشدة بفيلم صلب السيد المسيح، ومعاناته. نزفت من راحة يدها اليسرى مرتين إلى ست مرات يومياً، وعرف كريبنر ثلاثة من الإنجيليين ممن ظهرت عليهم الحالة بشكل دوري.

تعتبر حالات الشفاء العفوي أمثلةً أيضاً عن النية القوية التي تعكس حالات مرضية تصل حدود الموت أحياناً فالأشخاص الذين يعتبرون مصابين بأمراض مميتةٍ يتحدُّون الوصف السريري لمراحل مرضهم ويقهرون أمراضهم بين ليلة وضحاها فعلياً دون مساعدة أدوات الطب الحديث.

جمع معهد Noetic Science كل الحالات المسجلة لما يسمى حالات الشفاء المعجزة. وبرغم وجود الحالات النادرة إلا أن تصفح النشرات الطبية مفيد أحياناً. أحد أنواع سرطان الجلد يشفى عفوياً، كما يحدث مع واحد من

خمسة حالات سرطان بولية تناسلية. حدث وأن شفيت عفوياً كل أنواع الأمراض فعلياً بما فيها السكري وداء أديسون وتصلب الشرايين حيث تصاب أعضاء حيوية من الجسم بأضرار يفترض أنها دائمة. وهناك القليل من الأبحاث حول مرضى السرطان في المراحل الأخيرة ممن حققوا شفاءاً عفوياً من دون مداخلة طبية أو بمداخلة بسيطة.

رغم أن هذه الحالات توصف بأنها أمثلة عن "الشفاء العفوي" وكأن المرض قرر الاختباء فجأة ويمكن أن يعود للظهور في أية لحظة، إلا أن حالات كثيرةً منها تمثل قدرة الجسم على التصحيح الذاتي من خلال قوة النية. وتظهر حالة بعد أخرى من الشفاء العفوي تصف أشخاصاً وقفوا أمام عقبة كبيرة في حياتهم مثل ضغط نفسي مستمر، أو صدمة لم تشفَ، أو عدوانيةٍ طويلة الأمد، أو عزلة شديدة، أو عدم رضاً جوهري، أو يأس مطلق. غالباً ما تصف هذ الحالاًت أشخاصاً فقدوا أدوارهم كشخصيات رئيسة في أحداث حياتهم.

يبدو أن كثيراً من حالات الشفاء العفوي تحدث بعد أن يقوم أحدهم بتحول نفسي كبير، ويعيد خلق حياته الهادفة ذات المعنى. في هذه الأمثلة يتخلص المريض من مصدر الألم النفسي، ويتولى المسؤولية الكاملة عن مرضه وشفائه. ويقترح هذا أن البعض يمرضون بسبب فقدهم للأمل من أن حياتهم ستكون جيدةً يوماً ما، لأنهم يفكرون أفكاراً خطأ. واقترحت حالات الشفاء العفوي هذه عليَّ أن الأفكار العَرَضية التي تمر في أذهاننا كل يوم تتجمع لتصبح النية في حياتنا. يمكننا استخدام النية لكسب السيطرة على أية عملية جسدية وربما على الأمراض التي تهدد حياتنا أيضاً. لكن هل يمكن لأفكارنا عن الآخرين أن تكون بقوة أفكارنا عن أنفسنا؟

عالم النفس ويليام براود هو أحد من العلماء القلة الذين تطرقوا إلى هذا السؤال. جمع مجموعةً من المتطوعين وطلب منهم أن يجمعوا تغذية راجعة حيوية عن أنفسهم. بعد جمع المتطوعين في ثنائيات قام بربط أحد طرفي الثنائية بجهاز للتغذية الحيوية الراجعة لكنه طلب من الشخص

الآخر أن يستجيب للقراءات ويقوم بإرسال التوجيهات الذهنية. وفقاً لدليل براود فقد كانت النتائج مكافئةً لما حدث عندما استخدم المريض المربوط بالجهاز معلومات التغذية الراجعة بنفسه، والنية الحسنة لشخص آخر تجاهك يمكن أن تكون قويةً تعادل قوة نيتك أنت.

اقترحت دراسات براود الأخرى أيضاً أننا نستطيع أن نمارس أكبر تأثير على الآخرين ليصبحوا أكثر "تنظيماً" عندما نكون نحن أنفسنا منظمين. في دراساته مثلاً أظهر الأشخاص الهادئون أنهم الأكثر نجاحاً في إرسال التأثير الذهني لتهدئة الأشخاص العصبيين، والأشخاص المركزون هم الأفضل في مساعدة الأشخاص ذوي التفكير المشتت، وتقترح أعمال براود أيضاً أن أعظم التأثيرات تحدث عندما يكون الشخص الآخر في أمسِّ الحاجة إلى المساعدة.

تكشف الأدلة العلمية أيضاً أن باستطاعتنا التأثير على أي كائن حي آخر أيضاً. ويظهر الكم الهائل من الدراسات حول الشفاء والتي جمعها د. دانييل بينور (Benor) أنه يمكن للأفكار أن تمارس تأثيرات قويةً على كثير من النباتات والبذور والكائنات وحيدة الخلية كالبكتريا والخمائر، والحشرات وغيرها من الحيوانات الصغيرة. وأظهر سلسلة من الدراسات أجرتها مؤخراً د.سيرينا روني دوغال في سومرست على مدى سنتين أن بذور الخس التي أرسلت إليها النية أثمرت محصولاً أكثر بنسبة 10% مع إصابة أقل بالفطور من تلك البذور التي نمت تقليدياً.

أقنعتني هذه الأدلة بأننا قادرون على تحسين صحتنا، وتعزيز أدائنا في مجالات حياتنا كلها، وأن نؤثر ربما حتى على المستقبل من خلال الاستخدام الواعي للنية. يجب أن تكون النية غايةً واضحةً تماماً أو هدفاً تتخيله في عين ذهنك وكأنه حدث فعلاً وذلك أثناء وجودك في حالة التركيز الثاقب والإدراك الفائق. عندما تتخيل هذا الحدث المستقبلي احتفظ بصورة ذهنية عنه وكأنه يحدث معك في هذه اللحظة. استخدم الحواس الخمس في تخيلك للصورة وتفاصيلها. ويجب أن يكون المكون الجوهري في هذه الصورة الذهنية هو لحظة تحقيقك للهدف.

209

يمكن للطبيب أن يحسن من نسبة شفاء مرضاه بعدم تقديمه لأي تشخيص سلبي. والجراح أن يحسِّن سرعة شفاء مرضاه بأن يتدرب ذهنياً على الجراحة قبل التوجه إلى غرفة العمليات. في الحقيقة فإننا قد لا نعود بحاجة إلى الأدوية إنما للنية الحسنة فقط. بما أن النية أظهرت تأثيرات على كيمياء أجسامنا فعلينا إذاً أن نتمكن من تسريع أي عملية فيزيولوجية أو إبطائها أو تحسينها. وربما نظر مزيداً من الاكتشافات الطبية من خلال الاستهداف الذهني لفعاليتها وتقليل تأثيراتها الجانبية. يمكننا أن نحسِّن نوعية مبادراتنا اليومية بمجرد قيامنا بتدريب ذهني مفصل عليها. وقد نتمكن في المنزل من إرسال النية إلى أطفالنا ليقدموا أداء أفضل في المدرسة أو أن يكونوا محبين أكثر لأصدقائهم. ربما تكون الية الإنسانية قويةً بما يكفي للتأثير على كل عنصر في حياتنا.

تقترح هذه الإمكانيات كلها أننا نحمل مستوىً عالياً من المسؤولية عندما نولِّد أفكارنا. وكل واحد منا هو يمكن أن يكون فرانكشتاين، بقدرة هائلة للتأثير على العالم الحي من حولنا. كم واحداً منا بالنتيجة يرسلون إلى العالم من حولهم أفكاراً إيجابيةً بمعظمها؟

تجربة إرسال النية الجماعية :

تستند نظرية ماهاريشي إلى أن للتأمل عتبة تأثير. فإذا مارست نسبة 1% من سكان منطقة ما التأمل التجاوزي، أو مارس عدد مساوٍ للجذر التربيعي للرقم 1 من الناس التأمل التجاوزي- سيدهي وهو نوعٌ من التأمل أكثر تقدماً فإن المشكلات من أي نوع سواء كان معدل الجرائم أو المخدرات أو حتى الحوادث المرورية ستنخفضً.

اختبرت 22 دراسة الأثر الإيجابي لتأثير ماهاريشي على نسبة الجرائم. أظهرت إحدى الدراسات التي تناولت 24 مدينة أمريكية أنه كلما وصلت المدينة إلى نقطة حيث يقوم ما نسبته 1% من السكان بالتأمل الدوري انخفضت نسبة الجريمة 24%. وفي دراسة لاحقةٍ تناولت 48 مدينة، حيث بلغت تلك المدن الأربع والعشرون العتبة المطلوبة من المتأملين (1% من السكان) تحقق انخفاض في نسبة الجرائم بنسبة 22% وانخفاض 89% في الميول الإجرامية. في 24 مدينةً الأخرى التي لم تصل العتبة من عدد المتأملين زادت نسبة الجريمة بنسبة 2% والميول الإجرامية بنسبة 53%.

في عام 1993 ركز المشروع الوطني لإظهار التأمل التجاوزي على مدينة واشنطن أثناء ارتفاع كبير في الجرائم العنيفة المحلية في الأشهر الخمسة الأولى من السنة. كلما وصلت مجموعة الإشعاع المحلي الفائق إلى عتبةِ 4000 فإن معدل الجريمة انخفض واستمر في الانخفاضِ حتى نهاية التجربة. تمكنت الدراسة من إظهار أن التأثير لم يكن تابعاً لأية عوامل أخرى، مثل جهود الشرطة أو الحملات الخاصة بمكافحة الجريمة. وبعد أن تفرقت المجموعة عاد معدل الجريمة إلى الارتفاع.

يمكنك إرسال النية عبر الآتي :

- الاسترخاء : في مكان هادئ , مع التنفس ببطئ وأنت مغلق العينين وانتباهك على تنفسك , أي راقب تنفسك بلا تحليل وغيره من عمليات

التفكير , قم بذلك لفترة زمنية حتى الدخول في حالة الاسترخاء .
- صرح بنيتك : على شكل فعل مضارع , مثلا أنا الآن استلم الكتاب الذي ألفته عن الإمام الحسين من المطبعة
- استشعر المشاعر المطلوبة : الطمئنينة , الفرح , الفخر
- الخيال : انظر للنية وكأنها كتلة نور دائرية مثلا وقد خرجت من جسدك إلى السماء وتحولت لغيمة خير تصب أمطارها في طريقك لإتمام مشروعك بسهولة

يمكن تطبيق هذه الخطوات بشكل جماعي في نفس الوقت وفي نفس المكان , ويمكن تطبيقها في نوايا عامة , مثل إرسال نية سلام لمنطقة توجد فيها صراعات عنيفة , او ترسل نية نعيم و رزق لأماكن بطالة فترى أنها أصبحت بفرص عمل كثيرة وإلخ . أو ترسل نية لتعجيل بناء البقيع وترى بأن للبقيع مراقد وزوار كباقي العتبات المقدسة .

****

- حسناً يا صديقي. قد آمنت بالحب الذي يتحقق بالعمل و آمنت بالنية التي تجلب العمل , ولكن هل سأفلح لذلك مع ما علي من الذنوب ؟!
- اترك عنك وساوس الشيطان !
اذا كانت الذنوب تحيطك , فقم بمحوها برفع لواء : حي على خير العمل !

- ولكن أزماتي مع الوقت كثيرة وكلما أردت توفير القليل منه أراه يتسرب ما بين أصابعي !

- إن أكثر من سمعتهم يقولون ذلك هم بالحقيقة لا يملكون الرغبة الحقيقية للعمل ..
فلو كنت محبا صادقا فقل لأشغالك بأن لدي أهل البيت بدلاً أن تقول لأهل البيت لدي أشغال بهذه الحياة الفانية.
- تمهل يا صاحب الذمة الواسعة .. فلو كنت أملك ٢٥ ساعة في اليوم لرأيت أعمالي التي ستفقأ عينك !
- دع عيني ترقد بسلام , فهي ترمش بالنعاس كلما سمعت كلاماً مثل كلامك العقيم ! فالله تعالى يهبك ٨٦٤٠٠ ثانية في يومك و أراك تدفنها بكسلك !
- هجوم ! هجوم ! هل هذا كل ما تحسنه يا أيها الناصح ؟!!
- سامحني .. فهذا ما كسبته من محبي الدنيا الذين يملكون أعذارا أكثر من سيئات إبليس
- إذا كنت تريد مساعدتي فأجب وإلا أبعد عني سخطك !
- باعتقادي بأن الخلل لديك يبدأ بسوء بإدارة الوقت , لقد قال الرسول الاعظم : والذي نفسي بيده ، لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة حتّى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع : عمره فيمَ أفناه ، وعن جسده فيمَ أبلاه ، وعن ماله ممّن كسبه وفيم أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت.[٤٩]
وفي الحديث : ما من يوم يأتي على أبن آدم إلا قال ذلك اليوم يابن آدم أنا يوم جديد و أنا عليك شهيد ، فقل في خيراً و أعمل في خيراً أشهد لك يوم القيامة فانك لن تراني بعدها أبداً [٥٠] .
فهل تراك غفلت بالنفس التي تسبح في لجج الزمن ؟ وهل الحياة إلا

---

[٤٩] - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٩ - ص ٢٩٩ - ٣٠٠
[٥٠] - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٣ - الصفحة ١٢٩

لحظات وثواني ؟

- طيب ، وكيف ابدأ بتنظيم وقتي ؟ [51]

- الأمر هين وبغاية البساطة ! حدد هدفك و رتب أوقاتك و أولياتك (الأهم ثم المهم) وكل ذلك رهن النية

- وكيف تأتي هذه النية يا حضرة الفيلسوف ؟

- بالحب ! أغلق عينك وفكر بذلك .. هل تشعر بذلك ؟ إنه الحب !

- زدني

- تذكر بأن كل ما يمنعك عن تحقيق هدفك فهو مضيعة للوقت , فلو استطعت الاستفادة من الاوقات الهامشية لفعلت عجب العجاب

خذ مثلا تلك الحكاية التي تروى عن تلامذة المرجع البروجردي حين دخل على تلامذته وقد تأخر عشرة دقائق فقالوا له قد صرت تتأخر علينا يا استاذنا الكريم , فأجابهم بأني بهذا الوقت قد حفظت متوناً كاملة

والعلامة المجلسي قطع شوطاً من تأليف بحار الانوار وهو في طريق السفر

والسيد هادي المدرسي يقول بانه ألف كتاباً في الوقت الذي يجلس فيه بسيارات الاجرة

أما قرأت في دعاء ابو حمزة الثمالي : لقد أفنيت بالتسويف و الآمال عمري ؟

إن كل ما تحتاجه يا صديقي هو مفكرة لكتابة مهامك بترتيبها الزمني .. و الاهتمام بالأولويات

---

[51] - التفصيل في الفصل الثالث

قل لي يا صديقي هل قرأت القرآن من قبل ؟
- في بداية كلامك تقول بأنني عديم رغبة والآن تشك بأنني لا أقرأ القرآن ؟!
- أبداً ! بل أردت تذكيرك بهذه الآيات :
" فاستبقوا الخيرات "
" و يسارعون في الخيرات و أولئك من الصالحين "
" و سارعوا إلى مغفرة من ربكم و جنة "
" أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون "
" سابقوا إلى مغفرة من ربكم و جنة "

- وهذه من الروايات الشريفة :
قال الإمام علي عليه السلام في غرر الحكم ٩٦٠٨:

ما نقصت ساعة من دهرك إلا بقطعة من عمرك

- وهذه من الأدب :
الشاعر الشيخ حسن الدمستاني:

أنفاس عمرك أثمان الجنان فلا تشري بها لهباً الحشر يشتعلُ

يا منفق العمر في عصيان خالقه أفق فإنك من خمر الهوى ثملُ

من العجيب يا صاحبي بأن " البهلوان " يسير على حبل مرتفع وهو يحمل ثلاث كرات يتقاذفها بتناسق.
فلا يشتكي لأن تركيزه على جسده و خطواته و الجمهور والموت بنفس اللحظة.. أما بعض أصحابنا يوسع ثقب الأوزون بصراخه لو قلت له اقرأ كتاباً ! .. فالمسكين لديه دراسة جامعية فلا يقوى على التركيز !

****

- أود أن أعمل ولكن ما جدوى ذلك أمام هذه الظروف القاهرة ؟ أمامي عقبات تختصرها كلمتان: قوة الخصم وضعفي ! هب مثلاً لو أردت العمل في الحقل الدعوي ، فماذا سأفعل ؟
- علينا أن نتكلم عن مصطلحين هامين وهما : الواقع السياسي والواقعية السياسية
- لحظة لحظة ! ما دخل كلامنا الآن في السياسة ؟
- العلاقة واضحة فكلاهما عمل .. فالفكر يسبق السلوك وهذا التفكير يحدث هنا وهناك وإن اختلف المجال
- طيب اشرح هذه المصطلحات يا حضرة الفيلسوف
- الواقعية السياسية : هي دراسة الواقع بموقف سلبي انهزامي , فلا يقوم العامل بعد ذلك إلا بالدوران حول ذلك الواقع المفروض , على ضوء عبارة "فن الممكن". وعادةً ما يكون أصحاب هذا المنهج أوغاد ! وإذا أردنا حسن الظن سنقول جبناء ! فهم بارعون في إيجاد المبررات لكسلهم ، كلاعب الخفة حين يخرج أرنبا من قبعته !

أما الواقع السياسي : فهي دراسة الواقع بنية تغيير هذا الواقع نحو الاهداف المرجوة , فلذلك يستخدم الهمة والابداع والكفاح المنير , وعلى هذه الفلسفة الإيجابية تم بناء نموذج فيفر للتخطيط الاستراتيجي .[٥٢]

هل آتاك حديث قانون التركيز ؟

- لا ..

- قانون التركيز ينص على الآتي : ما تركز عليه سيكبر ! , وهذا القانون يُطبق في تعليم قيادة سيارات السباق , فأحد هذه التمارين يكون بها المتدرب في سيارته , فتنعطف به باتجاه الحاجز , ويكرر المدرب للسائق بأن عليه التركيز على الطريق فقط لا على الحاجز ! , ذات العملية يمكن تطبيقها على سائق دراجة هوائية يجد أمامه حفرة , فهو ما أن يركز على الحفرة سيقع بها

- وماذا عليه ان يفعل ؟

- ان يركز على الانعطاف لليمين أو اليسار , لا أن يركز على الحفرة , أي أن يركز على الحل لا أن يركز على المشكلة

احفظ هذه المعادلة : ركز ٨٠% على الحل و ٢٠ % على المشكلة , ركز على أهدافك لا على مخاوفك , وستتجلى أمامك خيارات متنوعة لكل مشكلة , قانون التركيز فن من فنون العيش في الحياة .

فهل عرفت العاقل ماذا يفعل ؟

- نعم يركز على الحل بدلا من صرف طاقته في دائرة المشكلة

- أحسنت , فالعاقل صاحب المبادئ والقيم يؤمن بالهدف ثم يقوم بمعالجة العراقيل لا أن يضع العراقيل للكفر بالهدف !

---

[٥٢] - التفصيل في الفصل الثالث

فانظر الى التفكير الايجابي لدى العلامة الحلي :

نقل السيد محسن الأمين في " أعيان الشيعة " عن التقي المجلسي في " شرح الفقيه "

" أن السلطان الجايتو محمد المغولي الملقب بشاه خربندا غضب على إحدى زوجاته فقال لها:

أنت طالق ثلاثا! ثم ندم ، فسأل العلماء فقالوا: لا بد من المحلل ، فقال: لكم في كل مسألة أقوال.

فهل يوجد هنا اختلاف ؟ فقالوا: لا فقال أحد وزرائه: في الحلة عالم يفتي يبطلان هذا الطلاق.

فقال العلماء: إن مذهبه باطل ، ولا عقل له ولا لأصحابه ولا يليق بالملك أن يبعث إلى مثله.

فقال الملك: أمهلوا حتى يحضر ونرى كلامه.

فبعث فأحضر العلامة الحلي: فلما حضر جمع له الملك جميع علماء المذاهب ، فلما دخل على الملك أخذ نعله بيده ، دخل وسلم وجلس إلى جانب الملك.

فقالوا للملك: ألم نقل لك أنهم ضعفاء العقول ؟! فقال: اسألوه عن كل ما فعل.

فقالوا: لماذا لم تخضع للملك بهيئة الركوع ؟ فقال: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يركع له أحد ، وكان يسلم عليه ، وقال الله تعالى (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة) ولا يجوز الركوع والسجود لغير الله.

قالوا: فلم جلست بجنب الملك ؟

قال: لأنه لم يكن مكان خال غيره.

قالوا: فلم أخذت نعليك بيدك وهو مناف للأدب ؟

قال: خفت أن يسرقه أهل المذاهب كما سرقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: إن أهل المذاهب لم يكونوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل ولدوا بعد المائة فما فوق من وفاته. كل هذا الترجمان يترجم للملك كل ما يقوله العلامة.

فقال للملك: قد سمعت اعترافهم هذا ، فمن أين حصروا الاجتهاد فيهم ولم يجوزوا الأخذ من غيرهم ولو فرض أنه أعلم ؟!

فقال الملك ، ألم يكن أحد من أصحاب المذاهب في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا الصحابة ؟

قالوا: لا قال العلامة: ونحن نأخذ مذهبنا عن علي بن أبي طالب: نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخيه وابن عمه ووصيه ، وعن أولاده من بعده.

فسأله عن الطلاق فقال: باطل لعدم وجود الشهود العدول.

وجرى البحث بينه وبين العلماء حتى ألزمهم جميعا ، فتشيع الملك وخطب بأسماء الأئمة الاثني عشر ، وأمر فضربت السكة بأسمائهم ، وأمر بكتابتها على المساجد والمشاهد. "

فلك أن تتخيل لو كان هناك رجل بمثل هذا الموقف فبماذا سيفكر ؟

سيقول أنه لا يستطيع لانه يخاف الغدر والتحريض وأنه وحيد ومستضعف ولديه زوجة و أبناء ، وأنه بعمله هذا سيجر البلاء على الطائفة و و و , فلولا هذا التفكير الذي يعتمد على الواقع السياسي لربما رأيت إيران اليوم تحرم بناء الأضرحة !

إن التفكير الايجابي " الواقع السياسي " كان ولا زال بشارة التغيير الحضاري
فانظر للقصص الشعبية الهندية مثل كليلة ودمنة :

أن قنبرةً اتخذت أدخيةً وباضت فيها على طريق الفيل ؛ وكان للفيل مشرب يتردد إليه. فمر ذات يوم على عادته ليرد مورده فوطئ عش القنبرة ؛ وهشم بيضها وقتل فراخها. فلما نظرت ما ساءها ، علمت أن الذي نالها من الفيل لا من غيره. فطارت فوقعت على رأسه باكيةً ؛ ثم قالت: أيها الملك لم هشمت بيضي وقتلت فراخي ، وأنا في جوارك؟ أفعلت هذا استصغاراً منك لأمري واحتقاراً لشأني. قال: هو الذي حملني على ذلك. فتركته وانصرفت إلى جماعة الطير ؛ فشكت إليها ما نالها من الفيل. فقلن لها وما عسى أن نبلغ منه ونحن الطيور؟ فقالت

للعقاعق والغربان: أحب منكن أن تصرن معي إليه فتفقأن عينيه ؛ فإني أحتال له بعد ذلك حيلةً أخرى. فأجبنها إلى ذلك ، وذهبن إلى الفيل ، ولم يزلن ينقرن عينيه حتى ذهبن بهما. وبقي لا يهتدي إلى طريق مطعمه ومشربه إلا ما يلقمه من موضعه. فلما علمت ذلك منه ، جاءت إلى غدير فيه ضفادع كثير ، فشكت إليها ما نالها من الفيل.
قالت الضفادع: ما حيلتنا نحن في عظم الفيل؟ وأين نبلغ منه. قالت: احب منكن أن تصرن معي إلى وهدةٍ قريبةٍ منه ، فتنققن فيها ، وتضجحن. فإنه إذا سمع أصواتكن لم يشك في الماء فيهوي فيها.
فأجبنها إلى ذلك ؛ واجتمعن في الهاوية ، فسمع الفيل نقيق الضفادع ، وقد اجهده العطش ، فأقبل حتى وقع في الوهدة ، فارتطم فيها.
وجاءت القنبرة ترفرف على رأسه ؛ وقالت: أيها الطاغي المغتر بقوته المحتقر لأمري ، كيف رأيت عظم حيلتي مع صغر جثتي عند عظم جثتك وصغر همتك؟

فتذكر يا صديقي أن مسيرة ألف ميل تبدأ بخطوة , و أن تشعل شمعةً بدل لعن الظلام , وإن خسرت المعركة فلقد قاتلت بشرف فالفشل خيرٌ من خزي الاستسلام !

****

- أتدري يا صاحبي ماهو أكذب شعار رأيت البعض يردده ؟
- ماهو ؟
- الزهراء بأبي هي و أمي !
- وكيف ذلك ؟

- عليك أن تفصل دائماً بين الكلام والفعل وخذ مثالاً
: " عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبي —الإمام زين العابدين- يوما وعنده أصحابه : من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ ؟ قال : فكاع الناس كلهم ونكلوا ، فقمت وقلت -أي قال أبو جعفر الباقر عليه السلام- : يا أبة أتأمر أن أفعل ؟ فقال : ليس إياك عنيت ، إنما أنت مني وأنا منك ، بل إياهم أردت . قال : وكررها ثلاثا ، ثم قال : ما أكثر الوصف وأقل الفعل إن أهل الفعل قليل إن أهل الفعل قليل ، ألا وإنا لنعرف أهل الفعل والوصف معا وما كان هذا منا تعاميا عليكم بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم فقال : والله لكأنما مادت بهم الارض حياءا مما قال حتى أني لانظر إلى الرجل منهم يرفض عرقا ما يرفع عينيه من الارض فلما رأي ذلك منهم قال : رحمكم الله فما أردت إلا خيرا ، إن الجنة درجات فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحد من أهل القول ودرجة أهل القول لا يدركها غيرهم . قال : فوالله لكانما نشطوا من عقال.[٥٣]
والجماعة يرفعون هذا الشعار وهم يعاملون الزهراء كفقيرة تتوسل إليهم كسرة الخبز !
- فقيرة ؟!
- بالضبط ! فكما يرمي المرء بفضلات نقوده على الفقير , يرمي بعضنا فضلات وقته وجهده في نصرة الزهراء !
فينتظر الانتهاء من الدراسة والعمل وزيارة الاصدقاء وبعدها ربما يعطي فضلات وقته لخدمة ربه.

[٥٣] ـ الكافي ج٨ : ما أكثر الوصف و أقل الفعل

يا صديقي .. ليس الكرم هو ان يكون لديك ملايين الدنانير لا تحتاجها فتعطيها لمن يحتاجها, بل الكرم هو إعطاء ما أنت تحتاجه للآخرين وإن كان قليلا.

****

" أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون "
" أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون "
" أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون "

- مالك تكرر هذه الاية ؟!

- حتى يتذكر أولئك بان أعذارهم من قلة الوقت والقدرة ما هي إلا فتنة !

- وماذا تقصد بالفتنة ؟

- ويقول الراغب في مفرداته أنّها تعني وضع الذهب في النار للكشف عن درجة جودته وأصالته ، وقال البعض أنّ المعنى هو وضع الذهب في النار لتطهيره من الشوائب وقد وردت بمعاني عدة في القرآن نحدد منها " الاختبار : أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون

الإمام علي (عليه السلام) : إن البلاء للظالم أدب ، وللمؤمن امتحان ، وللأنبياء درجة [٥٤]

[٥٤] - بحار الأنوار ج ٦٤ في بلاء المؤمن

يقول الله عز وجل : يا دنيا ، تمرري على عبدي المؤمن بأنواع البلاء ، وضيقي عليه في معيشته ، ولا تحلولي فيركن إليك [٥٥]

وفي غرر الحكم عن أمير المؤمنين (ع) :
لا تفرح بالغنى و الرخاء و لا تغتم بالفقر و البلاء فإن الذهب يجرب بالنار و المؤمن يجرب بالبلاء

هل تعرف كيف تُبنى الحضارات كما يقول أرنولد توينبي ؟
- ومن يكون هذا الشخص ؟
- إنه باحث تاريخي انجليزي ولد عام عام ١٨٨٩ وعاش أحداث الحربين العالميتين فانفعل بهما وجاءت نتيجة ذلك موسوعته الضخمة " دراسة التاريخ " التي قضى في تأليفها حوالي أربعين سنة من عام ١٩٢١ الى عام ١٩٦١
- وماذا يقول عن الحضارات ؟
- القانون الكبير الذي يتحدث عنه توينبي هو قانون التحدي والاستجابة
ويمهد لهذا القانون بوصف المجتمعات بأن بها فئة خاصة ينهضون بمجتمعاتهم نحو قمم الحضارة وأولئك هم " المبدعون " مثل الأنبياء و الفلاسفة الذين يواجهون التحديات.
يقسم توينبي التحديات إلى :
أ – تحديات طبيعية : مثل المناخ والموارد الطبيعية و الموقع

[٥٥] - بحار الأنوار ج ٦٩ باب فضل الفقراء على الأغنياء

الجغرافي.
ب – تحديات بشرية : مثل عدد السكان وثقافة المجتمع.
وهذه التحديات إما أن تكون قاسية تؤدي لاستسلام المرء , أو ضعيفة لا تحرض الإنسان على التحرك , أو خلاقة فتفجر طاقات الإنسان وبما أن هناك تحدي فهناك استجابة لهذا التحدي.

أود أن أصبغ على هذه النظرية بلسمة إسلامية : فالتحدي هو البلاء ومنه القاسي هو القدر كالموت , فعندما تتشعشع النية نحو معانقة الموت , تتجلى الشهادة كأسمى رتبة يصلها الإنسان نحو عتبة الكمال وظل العرش.

ورد في زيارة العباس : أشهد أنك بالغت في النصيحة و أعطيت غاية المجهود فبعثك الله في الشهداء
قال الامام الحسين : من كان باذلاً فينا مهجته ، مُوطّناً على لقاء الله نفسه ، فليرحل معنا "
المهجة + المبالغة بالنصيحة وغاية المجهود + الشهادة و اليقين
يقول امير المؤمنين : لا شرف كبعد الهمة
ويقول : من رقى الدرجات الهمم عظمته الامم
ويقول أيضاً : إن المرء ليطير بهمته كما يطير الطير بجناحيه [٥٦]

النتيجة: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و إن الله لمع المحسنين"

[٥٦] - ميزان الحكمة محمد الريشهري ج ٤ باب الهمة

****

- أريد أن احذرك من شيء
- ما هو ؟
- تأهب للصدمة
- أي صدمة ؟
- صدمة اكتشاف الناس وأنت في درب الخدمة لأهل البيت عليهم السلام
- اكمل ما تريد قوله
- يقول أمير المؤمنين عليه السلام : الناس ثلاث عالم رباني , ومستضيء بنور عالم , وهمج رعاع ينعقون وراء كل ناعق

لاحظ بأن العالِم مفرد , و المستضيء مفرد , وهمج الرعاع كثرة !

- ماذا يعني ذلك ؟
- يعني بأنك ستضادف منهم الكثير ولا تتعجب إذا صادفت من يهاجمك بدوافع دينية , دعني انقل[٥٧] لك بتصرف , نظرية للباحث ديفيد هاوكينز , في تصنيف الوعي :

من ٠ إلى ٢٠٠ طاقة مدمرة .. في مرحلة سلبية خطرة مضرتهم للبشر أكثر من منفعتهم ، وغالبية البشر اقل من ٢٠٠ نسبتهم ٨٠ %ونسبتهم الان ٧٨% ، أي شيء تحت إل ٢٠٠ فهي طاقة سلبية وعي سلبي.

غالبية الذين ستلتقي بهم سيكونون بهذا المستوى ، هؤلاء وان لم يتحدثوا إليك يضروك إلا إن تحصنت.

---

[٥٧] - موضوع لـ yasmana في منتدى joy١٢club

من ٢٠٠ إلى ٥٠٠ طاقة معمرة ايجابية .. مفيدون للبشر للبيئة للناس لأنفسهم.
نسبتهم ١٤.٦٪ من بين ألف شخص تجد ١٤٦ شخص وبين المائة تجد ١٤ شخص ونصف.

من ٥٠٠ إلى ٧٠٠ مرحلة اليوغي .. مصطلح عند الهنود والشرق عندنا بالإسلام نقول أن هذا شيخ مستوى عالم . فوائد اليوغي كثيرة نسبتهم ٤.٪ فقط يعني من بين الألف فقط ٤ وأيضا يشمل هذا إلي فوقهم الافاتار.

من ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ الافاتار .. الأنبياء العظماء المؤثرون في التاريخ ، أينما يذهب حتى وان لم يتكلم يؤثر ، يقول عبد الله بن سلام : (قدم النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة فنظرت الى وجهه فإذا وجهه ليس بوجه كذاب.)

تأثير الإيجابيين فوق أل ٢٠٠:ـ

النظرية تقول : لو كان هناك ٨٠٪ طاقة مدمرة فالآن طاقة البشر تتأثر كل شيء عبارة عن ذبذبات (ترددات) يقيسونها بالميكروواات.
فكرة حب = ١٠ (إلى الأس ٣٥ مليون مايكرو وات)
فكرة خوف = ١٠ (إلى الأس ٧٥٠ مليون مايكرو وات)
الفكرة لها مقياس ، ، المشاعر لها مقياس تقيسها بآلات دقيقة علمية

فهؤلاء أل ٨٠٪ سيدمرون الكون الأرض والنباتات بسبب طاقتهم السلبية . وهذه كارثة على البشرية.

يتحدث إيكارت تول في كتابه new earth عن مسؤولية البشر بأفكارها السلبية فهو يضر الآن الأرض.

ولو كان ٢٠% لا يوازون أل ٨٠% ستدمر الأرض وتحترق.

المبشّر أن اختلاف من هم فوق في الوعي لا يساوي إلي هم تحت بالعدد فهي لا تقاس ١+١=٢ لا ، مثلا من طاقته ٣٠٠ يساوي ٩٠٠٠٠ شخص طاقته تحت أل ٢٠٠
لهذا الطاقة الإيجابية طاقة مؤثرة وقوية والطاقة السلبية تحتاج ٩٠٠٠٠ شخص حتى يقدروا يؤثروا على واحد طاقته ٣٠٠

شخص طاقته ٤٠٠ ٤٠٠٠٠٠ = شخص طاقته تحت ٢٠٠
شخص طاقته ٥٠٠ = ٧٥٠٠٠٠ شخص طاقته تحت ٢٠٠
شخص طاقته ٦٠٠ = ١٠٠٠٠٠٠٠ شخص طاقته تحت ٢٠٠
لو واحد فقط بالكويت طاقته ٦٠٠ فهو يوازي كل السلبيين في الكويت ، ويؤثر أيضا في قطر والبحرين والإمارات

شخص طاقته ٧٠٠ فما فوق = ٧٠٠٠٠٠٠ شخص طاقته تحت ٢٠٠

نحتاج ١٢ شخص عربي فقط حتى نؤثر بالعالم العربي كله

شخص واحد أفاتار ٧٠٠ فما فوق = ١٢ شخص ٧٠٠

سنتكلم الآن عن مراحل الوعي ١٧ مرحلة ، أقل مرحلة وأعلى مرحلة ممكنة والمسمى لها.

السلبيين:

٢٠طاقة العار : يشعر بالعار طوال الوقت ، نظرته للحياة نظرة مآسي ، مشاعره طوال الوقت هي مشاعر الإهانة ، الطريقة التي يستخدمها هي الاستئصال إما حياته او الظالمين ، معظم القتلة في هذا المقياس إلى ٣٠

٣٠طاقة التأنيب : النظرة الحياتية هي نظرة الشر ، بالنسبة له العالم شرير مشاعره هي اللوم والعملية التي يراها هي التدمير يسعى للحروب.

٥٠طاقة الشفقة : ليس لديه أمل مشاعر قنوط ، العملية هي التخلي يعتزل الناس وهي مرحلة الاكتئاب

٧٥طاقة الأسى : نظرته للحياة هي مؤسفة مشاعر الندم والعملية التي

يسلكها في حياته هي سلوكيات التعلق ..إما متعلق بحب أو وظيفة أو أشخاص.

١٠٠طاقة الخوف :نظرة تخوف بالحياة ، يرى أن كل الناس تحاول أن تضره والزمن يخيفه ومشاعره هي قلق مستمرة والعملية هي الانسحاب لا يواجه.

١٢٥طاقة الشغف : الشهوة ، يشعر بخيبة أمل والمشاعر الملحة هي الرغبة والعملية هي في الاستعباد.

١٥٠طاقة الغضب : مشاعره هي الغضب نظرته للحياة نظرة خصومة وعداوة يريد أن يتقاتل مع الناس مشاعر كراهية وعمليته العدوان

١٧٥طاقة الكبرياء : نظرته في الحياة الطلب ، مشاعره الازدراء والعملية هي التضخم والغرور.

<u>المراحل الإيجابية المعمّرين:</u>

٢٠٠الشجاعة : مشاعره التوكيد وعنده الشجاعة والجراءة

٢٥٠محايد : مرحلة محايدة ،ليس بالسهولة أن ينزل وعيه .نظرته للحياة هي الرضا ،مشاعر الثقة

ملاحظة: في الغالب الناس لا تتطور أكثر من خمس درجات ، ويستطيع الإنسان أن يقفز بأكثر من هذا ،كل شيء ممكن.

٣١٠الاستعداد : نظرته تفاؤلية مسيطر على النية في نفسه

٣٥٠القبول : يقبل الناس خياراته واسعة وعنده انسجام مع الذات سلوكيات الغفران عنده التجاوز وروح السمو.

٤٠٠الحكمة : غالبية الحكماء في هذه المرحلة ، مثل اينشتاين ، أديسون نظرة الحياة له هي المعاني كل شيء له معنى ، مشاعر التفهم وعنده التجرد لا يرتبط بمشاعر وأحاسيس مستمرة ، وهؤلاء الأشخاص غالبا لا يرتفعون لأنهم يتجردون عن المشاعر والأحاسيس فيبقى في هذا الجانب.

٥٠٠الحب : عنده اللطف وتوقير الآخرين أخذ الأمور بلطافه عنده معاني الإلهام ، والمقصود بالحب هنا الحب المطلق وليس الحب المشروط

٥٤٠الابتهاج : النظرة الحياتية اللطافة عنده السكون تصرفاته في التجلي . هو صانع أحداث ، قانون الجذب يعمل من هذا المستوى فما فوق.

٦٠٠السلام : يشعر بالسمو في داخل نفسه والكمال ، عنده شعور

بالامتنان والنعمة يمارس الإنارة أينما يذهب ينير الطريق للآخرين .غاندي في هذا المستوى.

٧٠٠فما فوق التنوير : يعيش اللحظة ، صانع للحياة ، مشاعره فوق الوصف وعمليته وعي خالص.

- كيف ارفع طاقتي واتحاشى الطاقات السلبية ؟
- برأيي افتح باب التكامل الروحي عبر قراءة سورة يس وحسن الظن بالله تعالى , أما سورة يس فهي وصية المرجع وحيد الخرساني لطلبته باهداء هذه السورة للإمام المهدي ولباقي أهل البيت , ومن الغريب بأنه بدء تدرسيه للقرآن من سورة يس لا من الفاتحة ! :

قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي اقرأ يس فان في يس عشرة بركات ما قرأها جائع إلا شبع ، ولا ظمآن إلا روي ، ولاعار إلا كسي ، ولا عزب إلا تزوج ، ولا خائف إلا أمن ، ولا مريض إلا برأ ، ولا محبوس إلا اخرج ، ولا مسافر إلا اعين على سفره ، ولا يقرأون عند ميت إلا خفف الله عنه ، ولا قرأها رجل له
ضالة إلا وجدها [٥٨] .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة ، وتكابد عنه بلوى الدنيا والاخرة وتدفع عنه

٥٨ _ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٨ - ص ٢٤٠

أهاويل الاخرة ، وتسمى الدافعة والقاضية ، وتدفع عن صاحبها كل سوء ، وتقضي له كل حاجة ، من قرأها عدلت له عشرين حجة ، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ، ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه ألف دواء ، وألف نور ، وألف يقين ، وألف بركة ، وألف رحمة ، ونزعت عنه كل غل وداء [59] .

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "إنَّ لكل شيءٍ قلباً ، وقلبُ القرآن يس ، من قرأها في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين ، حتى يمسي ، ومن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكل الله به ألف ملكٍ يحفظونه من شرّ كلِّ شيطانٍ رجيمٍ ومن كلِّ آفةٍ. وإن مات في يومه أو في ليلته أدخله الله الجنة ، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك كلُّهم يستغفرون له ، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له فإذا أدخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له ، وفسح له في قبره مد بصره وأومن من ضغطة القبر ، ولم يزل له في قبره نورٌ ساطعٌ إلى أعنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره. فإذا أخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيّعونه ويحدِّثونه ويضحكون في وجهه ويبشِّرونه بكلِّ خير حتى يجوزوا به الصراط والميزان ، ويوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلقاً أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وهو مع النبيين واقفٌ بين يدي الله ، لا يحزن مع من يحزن ، ولا يهتمُّ مع من يهتمُّ ، ولا يجزع مع من يجزع. ثم يقول له الربُّ تبارك وتعالى: اشفع عبدي أشفّعك في جميع ما تشفع ، ولني عبدي أعطك جميع ما تسأل ، فيسأل فيعطى ، ويشفع فيشفَّع ، ولا يحاسب فيمن

٥٩ - مستدرك الوسائل - الميرزا النوري - ج ٤ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

يحاسب ، ولا يوقف مع من يوقف ، ولا يذلّ مع من يذلّ ، ولا يكبت بخطيئة ولا بشيء من سوء عمله ، ويعطى كتاباً منشوراً ، حتى يهبط من عند الله فيقول الناس بأجمعهم:
سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ، ويكون من رفقاء محمَّد صلى الله عليه وآله [٦٠]

أما حسن الظن :
ورد في الحديث " قال الله تعالى: لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي ، كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون عندي من كرامتي ، والنعيم في جناتي ، ورفيع الدرجات العلى في جواري ، ولكن برحمتي فليثقوا ، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا ، وفضلي فليرجوا ، فان رحمتي عند ذلك تدركهم ، ومني يبلغهم رضواني ، ومغفرتي تلبسهم عفوي ، فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت "[٦١] .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان في زمن موسى بن عمران رجلان في الحبس فأما أحدهما فسمن وغلظ وأما الآخر فنحل فصار مثل الهدبة فقال موسى بن عمران للمسمن : ماالذي أرى بك من حسن الحال في بدنك ؟

---

٦٠ - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٩ - ص ٢٨٨ – ٢٨

٦١ - الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦١

قال : حسن الظن بالله وقال للآخر : ماالذي أرى بك من سوء الحال في بدنك ؟ قال : الخوف من الله ، فرفع موسى يده إلى الله تعالى فقال يارب قد سمعت مقالتهما فأعلمني أيهما أفضل ؟ فأوحى الله تعالى إليه صاحب حسن الظن بي [٦٢]

في المقام الأرفع :

قال أمير المؤمنين عليه السلام إن استطعتم أن يحسن ظنكم بالله ، ويشتد خوفكم منه ، فاجمعوا بينهما ، فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه ، و إن أحسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا [٦٣]

ملاحظة : ان الامام الصادق زار احد المرضى فقال له : أحسن ظنك بالله !! فالواضح من خلال الرواية الاولى , وهذه ان حسن الظن يرتبط حتى بالصحة الجسدية!

وعن ابي جعفر (ع) قال: " وجدنا في كتاب علي (ع) ان رسول الله (ص) قال وهو على منبره: والذي لا إله إلا هو ما أعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين ، والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين ، والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن ، لان الله كريم بيده الخيرات يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد أحسن به

---

٦٢ - بحار الأنوار ج٦٧ ص٣٩٥

٦٣ - بحار الأنوار ج ٦٧ ص ٣٩٩

الظن ثم يختلف ظنه ورجاءه ، فاحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه "[٦٤]

وورد في الحديث : " والذي نفسي بيده. الله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها "[٦٥]

٦٤ - الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٧١ - ٧٢

٦٥ - جامع السعادات - محمد مهدي النراقي - ج ١ - ص ٢٢٨

الثرثار (قصة قصيرة)

اليوم الاول:

جلس بين الحضور..
- يا جماعة مو معقولة عندنا غياب مشروع سياسي وكذلك أزمة ثقافية على مستوى أبناء الطائفة وانعدام الوعي .. ولا أقولكم هدوا كل هذا بالله عليكم يا أبناء علي الكرار وين هو المشروع الدعوي الشيعي ؟ .. احنا في نقص هائل وفظيع ومربك ومخزي في غياب المشاريع وكما تعلمون غياب المشروع يعني غياب القيادات ولا اشلون عيل ؟ .. من صجكم هذول قياداات الي عندنا ! .. الأول : يتبجح ويتلوح ويتبدح ويتشولح في قضايا الفلسطينة ! فهل هذا يعقل يا اخوان ! .. والآخرون من تلك القيادات يستذبحون ويتناحرون ويترادحون لوضع صور مراجعهم قبل أي شيء .. إي وراسك يا بوزينب!
يعني مثال على ما اقول وادعي تذكرون فلان كان ممنوع يدش الديرة ولكن وبعد أن قام أبناء تياره بالعمل الحثيث والفثيث والنثيث نجحوا وبشكل وايد حلو في ادخاله .. أما ذاك المعمم فلا بواجي عليه!

اليوم الثاني:

ذهبت إليه وفي ذاكرتي ذلك المزيج الرهيب من الكلمات الفصحى والعامية و إحساسي بأنه سيفعل الكثير الكثير للطائفة فهو يتكلم من شدة الاحتراق والألم .. ياه كم نحن محتاجون اليوم لمثل هذا الانسان الرائع.

سلام عليكم
- وعليكم السلام
- معاك أحمد .. اقدر اقول عن نفسي أحب المطالعة وخدمة أهل البيت وبصراحة عجبني كلامك وتشخيصاتك وودي لو نقدر نسوي شي يخدم أهل البيت عليهم السلام يعني أشعل شمعة بدل لعن الظلام
- اي أفا عليك حاضر وعند ويهك
- كفو والله ! .. اشرايك نسد النقص في مجال الدعوي ؟
- اي بس تدري المشاكل وايدة
- اي احنا شغلتنا تذليل المشكلات انشالله
- انشالله .. انت عطني رقمك وانا أكلمك ذكرني باسمك بس
- أحمد !

اليوم الثالث
يتصل احمد على المتحدث اللبق

- سلام عليكم
- وعليكم السلام

- اشلونك يا بو فلان ؟
- الله يحفظكم منو معاي ؟
- انا أحمد!
- منو أحمد ؟
- أمس كنت معاك بالديوانية.. شنو مو مخزن رقمي ؟
- لا انا غيرت جهازي.. هلا هلا أحمد
- هلا فيك ها نلتقي اليوم بخصوص المشروع ؟
- أي مشروع ؟
- الي تكلمنا فيه أمس بالديوانية
- لا و الله اليوم مشغول خلها بعدين
أوكي

اليوم الرابع
ترررن ترررن

- السلاام عليكم
- عليكم السلام
- اشلونكم ؟
- هلا منو معاي ؟
- أحمد!
- اي هلا هلا

- شنو بعد مو مخزن رقمي
- سامحنا أمس نيست اخزنة
- ولا يهمك فاضي اليوم ؟
- لا اسمحلي قاعد بالديوانية مع الربع
- امممم

اليوم الخامس:

ترررن ترررن

ترررن ترررن

ترررن .. ترررن

اليوم السادس:

مسج : سلام عليكم إذا فاضي نلتقي اليوم كلمني!

اليوم السابع:

ترررن ترررن

-اسمحلي احمد اليوم معزوم عل عشى

اليوم الثامن:

ترررن ترررن

- هلا ابن عمي انا اليوم مشغول ولدي تعبان

اليوم التاسع:

ترررن ترررن

ترررن ترررن

ترررن ترررن

اليوم العاشر

الجهاز مغلق

اليوم الحادي عشر:

- أسافر وارد وابشر ابشر!

بعد الرجوع من السفر:

- مشغول مع تشطيبات الحمام

- مشغول مع أم العيال

- مشغول مع الخدامة

في احد المجالس:

- تصدقون ان واحد قالي المسيحين شغالين هناك وربعنا نايمين بالعسل ! لا يعرفون ولا يدرون ولا يدركون ولا يعقلون ولا يفهمون ما يحيك بهم .. نعم ! افا عليكم بس.. اليوم ال cia شغالين في تشكيك الشيعي في معتقده بأساليب صج صج قبيحة وفلان الخطيب بس فالح يتكلم عن العلاقات الزوجية .. حالنا يؤسف لها ولا كأن أحنا شيعة ولا احد راضي يتحرك من

ربعنا .. وأي ربع هؤلاء ؟ شقولكم والله ثم بالله يا بوزينب شيء يحز بالخاطر ...

اليوم الأخير

مسج من أحمد : مولانا عندي مشكلة عويصة و وبما انك ناشط - عيني عليك باردة - أرجو انك تساعدني..
المشكلة إن الداية ماتت فاشرايك تيي تقعد على البيض وتسلي الديج ؟!

الكافي ج٨ باب ما أكثر الوصف و أقل الفعل
" عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبي - الإمام زين العابدين- يوما وعنده أصحابه : من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ ؟ قال : فكاع الناس كلهم ونكلوا ، فقمت وقلت — أي قال أبو جعفر الباقر عليه السلام- : يا أبة أتأمر أن أفعل ؟ فقال : ليس إياك عنيت ، إنما أنت مني وأنا منك ، بل إياهم أردت . قال : وكررها ثلاثا ، ثم قال : ما أكثر الوصف وأقل الفعل إن أهل الفعل قليل إن أهل الفعل قليل ، ألا وإنا لنعرف أهل الفعل والوصف معا وما كان هذا منا تعاميا عليكم بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم فقال : والله لكأنما مادت بهم الأرض حياءا مما قال حتى أني لأنظر إلى الرجل منهم يرفض عرقا ما يرفع عينيه من الأرض فلما رأي ذلك منهم قال : رحمكم الله فما أردت إلا خيرا ، إن الجنة درجات فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحد من أهل القول ودرجة أهل القول لا يدركها غيرهم . قال : فوالله لكأنما نشطوا من عقال.

المأجلجي (قصة قصيرة)

اسمي محمد , و كنيتي " بو علي ", ينادوني الأصدقاء بـ " أبو علي الطباخ " لتطوعي الدائم في تحضير الطعام في الحسينيات

يعرفني كل زوار الحسينيات لأنني مشهور أيضا بصوت بكائي العالي على مصائب أبو عبدالله الحسين , فالسلام على الحسين وعلى أبناء الحسين وعلى أصحاب الحسين

بأبي أنت وامي يابن رسول الله .. السلام عليكم يا سيد الشهداء لقد بدأت اذرف الدموع وأنا اكتب لكم هذه الكلمات فلا حول ولا قوة إلا بالله

في شبابي أدركت أن الحسين كائن استثنائي ولابد أن يقام له مشروع نوعي!

لا أن نجلس ونكتفي بشربت الفيمتو ونجتمع لمدة ١٠ أيام ! (وشباب هل يومين صارو يحضرون من السابع)

فقررت أن أقوم بالدفاع عن مذهب أهل البيت ونشر التشيع في العالم وكنت آنذاك في ١٧ من عمري , ولكن كما تعلمون مثل هذا المشروع كان سيؤثر على مستقبلي الدراسي فانا في مقبل العمر واحتاج إلى التفرغ والتركيز فقررت أن أقوم بمشروعي بعد أن انهي دراستي

حين تخرجت ودخلت الجامعة , أوقفت البدء في مشروعي , فانا أمام عالم

جديد عالم لم يكن واضح المعالم يكون فيه الشك أولى من اليقين ويكون فيه الاضطراب أحق من الاستقرار
وحين تأقلمت بالأجواء الجامعية وأردت بدأ مشروعي أحل بي مالم يخطر على البال والحسبان ..لقد عشقت!
ياه كم كانت تجربة مذهلة أن تقوم من النوم لصباحك الجامعي وأنت كلك رغبة واندفاع لرؤية من تعشقها
لقد كتبت القصائد
ونثرت الورود
وسهرت الليالي
وكنت دوما شارد الذهن
فكيف بمثل هذه الحال ابدأ مشروعي ؟

ولقد وفقني الله ببركة توسلي بأهل البيت و نجحت في أن أتزوجها ولأنني الحمدلله حالتي المادية جيدة فلم تحصل معي مشكلة في المعيشة

تخرجت من الجامعة وكنت قاب قوسين أو أدنى من تنفيذ حلمي ولكن أبي أصر علي أن ادخل شركته وقد فعلت ذلك
وكما تعلمون أوراق .. اجتماعات .. عقود ..

فكيف بمثل هذه الحال ابدأ مشروعي ؟

وفي يوم من الأيام ذهبت كعادتي السنوية لأطبخ في الحسينية وهناك رأيت

الحجي كاظم الذي وصل عمره المليون ! وقال لي بصوته مبحوح في احد الأيام:

- ولك حمود!

انا : حجي كاظم انا صرت ريال كبير ما يقوليلي حمود ههه

حجي كاظم : هاااا ؟ شتقول ؟؟

انا : حجي انا صرت ريال كبيييييير ما يقوليلي حمود ههه

حجي كاظم : صرت ريال ولك ؟

انا : اي حجي ريال كبيييير ما ينقالي حمود!

حجي كاظم : هااا ؟؟ ريال بعير ؟؟

ضحكت وأكملت غسل المطبخ

فقال لي : ولك حمود اشصار على مشروعك مال نشر اسم الحسين في العالم ؟

انا : والله حجي مشغول لكن انشالله بحيل الله عندنا صفقة كبيرة بس نخلصها وأتقاعد وابدأ بالمشروع

حجي كاظم : هااا شنو البالوع ؟

انا : مشرووووع مشرووووع

فنظر إليّ باستغراب وذهب

الحمدلله جرت الأيام ومات أبي ومسكت الشركة ولكنني لم أتنازل عن حلمي ابدأ وقد عينت من يدير الشركة لأنني أصرفت عمري طويلا في قيادة الشركة وفي مشاكل السوق والتجارة

وقد حملت زوجتي بعلي بعد محاولات كثيرة وزيارة أطباء ولكن لم ينفع

الأمر إلا حين توسلت بأهل البيت .. فسلام الله عليكم ساداتي

كان لدخول علي بحياتي انشغال فضيع كما تعلمون فأجلت مشروعي كبيرا
إلى أن تستقر الأوضاع مع علي
والحمدلله دخل المدرسة وتابعته واهتممت به
والحمدلله تخرج
والحمدلله دخل الجامعة
والحمدلله تزوج
وبين كل هذه السنوات كنت مهتما به

والآن أنا جد ولدي من الأحفاد ٣ وكانت مشكلتي بأنهم يزعجونني دائما

والآن لا بد أن أقوم بحلمي
لا بد أن أقوم بمشروعي

ولكن قضية انفلونزا الخنازير تشغل بالي دوما .. فكيف استطيع التركيز على مشروعي ؟

على الهامش:

في الكافي ج ٢ باب تعجيل فعل الخير
قال الإمام الباقر(ع): من هَمَّ بشيء من الخير فليعجله ، فإن كل شيء فيه تأخير ، فإن للشيطان فيه نظرة.

اليهودي الذي غير العالم



لم يتعلم ثيودور هرتزل العبرية في حياته ولم يزر فلسطين ، ولكنه مع ذلك المؤسس الحقيقي لدولة اليهود في فلسطين. ويشبه موقعه في الفكر الصهيوني والعمل السياسي والعسكري لإقامة دولة إسرائيل موقع ماركس في الشيوعية ، فهو الذي نظم المؤتمر الصهيوني الشهير في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ ، ورأس المنظمة الصهيونية العالمية التي انبثقت عن المؤتمر حتى وفاته عام ١٩٠٤.

ولد ثيودور هرتزل مؤسس الصهيونية الحديثة في مدينة بودابست بالمجر عام ١٨٦٠ ، والتحق بإحدى المدارس اليهودية لكنه لم يكمل تعليمه بها ، وبعد ذلك التحق بمدرسة ثانوية فنية ، ثم بالكلية الإنجيلية حتى عام ١٨٧٨. وأكمل دراسته الجامعية بجامعة فيينا حيث حصل على الدكتوراه في القانون الروماني.

❖ في باريس

عمل هرتزل مراسلاً لصحيفة Vienna Neue Frei Presse في باريس بين عامي ١٨٩١ و١٨٩٥ حيث كتب عن ضرورة وجود دولة عصرية يهودية

كحل لمشكلة اليهود في العالم ، وأصدر في ذلك كتابه الشهير "دولة اليهود.. محاولة لحل عصري للمسألة اليهودية". وخلاصة الكتاب أنه طالما بقي اليهود في أوروبا الرأسمالية فإنهم سيتعرضون للاضطهاد المستمر بسبب منافستهم الاقتصادية لأوروبا ، والحل الأمثل كما يتصور هرتزل هو إقامة دولة لهم في فلسطين.

❖ المؤتمر الصهيوني الأول

دعا هرتزل إلى عقد مؤتمر يضم ممثلين لليهودية الأوروبية بمدينة بازل بسويسرا ، وعقد المؤتمر بالفعل عام ١٨٩٧ ، وانتخب ثيودور هرتزل رئيساً للمؤتمر ثم رئيساً للمنظمة الصهونية التي أعلن المؤتمر عن تكوينها ، وظل هرتزل يرأس المنظمة حتى وفاته عام ١٩٠٤.

وقرر المؤتمر الصهيوني الأول السعي للحصول على موافقة دولية للحصول على تأييد لهجرة اليهود إلى فلسطين تمهيداً لإقامة دولة يهودية هناك.

❖ مع السلطان عبد الحميد

حاول هرتزل مقابلة السلطان عبد الحميد الثاني للحصول على قطعة أرض لليهود في فلسطين مقابل إغراءات مادية وسياسية ، لكن السلطان رفض هذا العرض بشدة.

❖ اليهود في أوغندا

فكر هرتزل في إقامة إحدى المستوطنات اليهودية في أوغندا لتحويل الأنظار عن مساعي اليهود في فلسطين ، لكن المنظمة الصهيونية رفضت اقتراحه هذا.

❖ وفاته

مات هرتزل عام ١٩٠٤ في بلدة أولاخ بالمجر ، ونقل رفاته إلى فلسطين عام ١٩٤٩.[٦٦]



يقول في مقدمة كتابه الدولة اليهودية :

لابد لي – بصفة مبدئية – أن أجنب مشروعي أن يعامله النقاد السطحيون على أنه "يوتوبيا " , فإنهم أحرى أن يرتكبوا هذا الخطأ في التقدير ما لم أبادر إلى تحذيرهم . ومن الواضح أنني لن أكون قد فعلت شيئاً أخجل منه لو أنني

[٦٦] - الجزيرة نت

صورت هذه الـ " يوتوبيا " على أسس إنسانية . كذلك كنت على الأرجح أن أحقق نجاحاً أدبياً أكثر يسراً لو أنني قدمت مشروعي متدثراً بثوب قصة رومنسية غير مسئولة . ولكن مثل هذه الـ " يوتوبيا " ستكون أقل جاذبية بكثير من تلك الـ " اليوتوبيات " التي كتبها توماس مور وكثيرون من سابقيه أو لا حقيه , كما أني أعتقد أن أوضاع اليهود في كثير من البلاد من الخطورة بحيث لا تسمح بمثل الصياغة العبثية التي لا ضرورة لها .

المرجع الشيرازي يؤكّد:

نشر فكر أهل البيت الأطهار بحاجة إلى الهمّة العالية قبل المال والإمكانات المادية

قام جمع من الشباب النشطاء في المجال الديني والثقافي من دولة الكويت بزيارة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله في بيته المكرّم بمدينه قم المقدسة يوم الاثنين الموافق للسادس والعشرين من شهر محرم الحرام ١٤٢٩ للهجرة ، فأفاض سماحته عليهم بإرشاداته القيمة.

في البدء أشار سماحته إلى ظاهرة (الصهيونية) المشؤومة وقال: يمرّ اليوم على احتلال فلسطين من قبل الصهاينة أكثر من ستين عاماً ، ولعل أكثر آبائكم لم يكونوا في الحياة آنذاك. والله العالم كم تحمّل المسلمون خلال هذه الفترة من المشاكل ومن الأذى النفسي والجسدي ، والضرر المالي ، وكم من الحرمات قد انتهكت.

وقال سماحته: إن دولة إسرائيل أسّسها شاب يهودي كان يدعى بـ(هرتزل).
ولم يكن هرتزل هذا يحظى بمستوى دراسي أكاديمي ولا تقليدي، ولم يكن ثرياً، ولم يكن له اعتبار بين أوساط اليهود، لكنه كان يحظى بثروة كبيرة وهي (الهمّة). وكان هرتزل يتألم لعدم وجود دولة لليهود، فصمم على ما من شأنه إيجاد دولة لليهود. فمضى في تصميمه ولم يدع لليأس مجالاً،
واستطاع أن يجمع الحاخامات، والأثرياء، والسياسيين اليهود في مؤتمر وأن يطرح عليهم فكرة تأسيس دولة لليهود. وبالنتيجة وبعد مرور خمسين سنة على هذا المؤتمر تحقّقت أمنية هرتزل وتشكّلت دولة إسرائيل.
وخاطب سماحته الشباب الحاضر وقال: قالت الصديقة الكبرى مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في خطبتها الشريفة: «والزعيم محمد صلى الله عليه وآله». فسيسألكم مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة: خلافاً لهرتزل الذي لم تكن له إمكانات، إنكم حظيتم بمستوى دراسي وعلمي، وكانت لديكم إمكانات ونشأتم في أحضان التشيّع، ولم تكونوا ضالّين، فماذا قدّمتم، وماذا عملتم؟
فيجدر بكل واحد منكم أن يتأمل في هذا الأمر وأن يعدّ لهذا الموقف جواباً.
وأردف سماحته: إني قد طالعت نصوص الكتب الدينية للنصارى واليهود والوهابية ولعباد الأصنام وباقي الفرق، فوجدتها بعيدة كل البعد عن القرآن الكريم بل لا يمكن قياسها بالقرآن أبداً، ووجدت أن التشيّع لا يضاهيه أي دين أو مذهب في سلامة العقيدة والفكر وفي العقلانية والاستقامة، وأن علماء التشيّع لا يقاس بهم أحد من علماء باقي الأديان.
واعتبر سماحته ممارسة التبليغ الديني والفعاليات الثقافية لأتباع أهل البيت سلام الله عليهم؛ اعتبرها قليلة جداً بالقياس إلى حجمهم وبالقياس إلى فعاليات باقي الأديان وقال مشدّداً:

أوصي الشباب جميعاً والحريصين على فكر أهل البيت الأطهار سلام الله عليهم والمحبّين لهم أن يهتموا بشكل جيد بالأمور التالية:

١ / العمل على إصدار مجلات عميقة المحتوى وباللغات العالمية تختص في تعريف فكر أهل البيت سلام الله عليهم ونشر تعاليمهم ، وتوزيعها في أرجاء المعمورة.

٢ / تأسيس قنوات فضائية شيعية عديدة ليغطي بثّها بقاع العالم بأجمعها.

٣/ تأسيس دار نشر عالمية تختص في إنتاج ونشر الآثار الشيعية بمختلف لغات العالم.

٤ / توسيع الإعلام الشيعي في العالم كله.

وأكّد المرجع الشيرازي دام ظله: يقول مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه: «فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا» وهذه الأمور الأربعة التي ذكرتها لكم هي من مصاديق تعريف فكر أهل البيت سلام الله عليهم للناس. وهذه الأمور بحاجة إلى الهمة العالية قبل المال وباقي الإمكانات المادية الأخرى. فاسألوا الله تعالى عند زيارتكم لمولانا ثامن الحجج الأطهار الإمام الرضا وأخته كريمة أهل البيت سيدتنا فاطمة المعصومة سلام الله عليهما أن يوفّقكم للعمل بهذه الأمور.[٦٧]

****

[٦٧] - http://www.s-alshirazi.com/news/١٤٢٩/٠٢/٠٣.htm

سماحة المرجع السيد الشيرازي دام ظله يؤكد:

يجدر بالمؤمنين والمؤمنات أن يكونوا أصحاب همم عالية لا تعرف معنى للتعب والصعوبات والمشاكل

إن الإنسان خلق مجبولاً على حبّ السعادة والكمال وتحصيلهما ، ولكن الوصول إلى هذه الغاية دونه عقبات وصعوبات ، ولذلك فالذين يجتهدون في طلب الكمال قليلون ، والذين يصلون إلى الغاية أقل ، وعلوّ الهمّة وحده هو الذي يسهّل العقبات ، ويذلل المصاعب. يقول مولانا الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «المرء بهمّته لا بقنيته».

هذا ما أكده المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله في إرشاداته القيمة التي ألقاها في بيته المكرّم بمدينة قم المقدسة يوم الجمعة الموافق للثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني ١٤٢٨ للهجرة بجمع من الشباب النشطاء في المجال الديني والثقافي والاجتماعي من مدينة أصفهان الإيرانية.

وقال سماحته أيضاً مشيراً إلى دور الهمة في تقدّم الإنسان والمجتمعات: الهمّة العالية تبعث الإنسان على أن يقدم خدمات كبيرة لنفسه ولمجتمعه. أما قاصر الهمة فقد يقعد به العجز عن السعي وقد يرجع إلى الوراء من منتصف الطريق ، وفي ذلك يقول الإمام الصادق سلام الله عليه: «ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي: قصر الهمة ، وقلة الحيلة ، وضعف الرأي».

إن دولة الهند حينما كان تعداد نفوسها يبلغ أربعمائة مليون نسمة كانت على مدى سنوات تحت نير الاستعمار البريطاني ، غير أن شخصاً واحداً وهو

غاندي استطاع بهمته العالية أن يحرر شعبه من المستعمر.
كما أنّ قيام دولة إسرائيل الغاصبة في فلسطين .وهي حقيقة مرّة .كانت بسبب مساعي شخص واحد من مثقفي اليهود وهو هرتزل. فقد سعى هذا الرجل بقوة وفي كل الاتجاهات وعلى الأصعدة كافة ولسنوات عديدة حتى استطاع أن يحقق ما يبغيه وهو تأسيس دولة لليهود.
وأكّد دام ظله: يجدر بالمؤمنين والمؤمنات جميعاً أن يكونوا أصحاب همم عالية لا تعرف معنى للتعب والصعوبات والمشاكل وذلك بأن يبذلوا المزيد من الجهود في طريقهم نحو الرقي والكمال في المجالات كافة ، وبالأخص في مجالات طاعة الله تعالى ، والعمل الصالح ، وفي تحصيل الأخلاق الفاضلة ، وفي خدمة الناس ، وإنّ من يلتزم بذلك ينفع نفسه ومجتمعه ويحظى بالسعادة في الدنيا والآخرة.[٦٨]

****

[٦٨] - http://www.s-alshirazi.com/news/١٤٢٨/٠٤/١٥.htm

تاريخ يُصنع بلا أيدي وأرجل



إسمي نيك فوجسيس (Nick Vujicic). ولدتُ بدون أطراف والأطباء ليس لديهم أى تفسير طبي لولادتي 'عيب' كما يمكنكم أن تتخيلوه ، في البداية واجهت العديد من التحديات والعقبات.

لقد كنت أول ابن يولد بدون أطرافه! لم يكن هناك أي تحذيرات أو وقت لإعداد أبي وأمي لذلك. لقد صدم الأطباء وليس لديهم أجوبة على الإطلاق لما حدث ! لا يوجد أي سبب طبي لماذا حدث هذا ، وأنا لدى الآن أخ وأخت ولدوا طبيعيين كباقي الأطفال.



أنا أعلم أنه لا يوجد شيء
اسمه حظ ، فرصة ، أو من
قبيل
الصدفة لتلك الأمور 'السيئ
ة' التي تحدث في حياتنا.

كنت على يقين أن الله لن يدع أي شيء يحدث لنا في حياتنا ما لم يكن
جيداً لنا.



عمري الآن ثلاثة وعشرون عاما ، وأكمل بكالوريوس تجارة في التخطيط المالي والمحاسبة. وأنا أيضا محاضر لتحفيز الجماهير وحب الخروج ومشاركة قصتي حيثما توافرت الفرص. لقد طورت محادثات تتعلق بالطلبة وتشجعهم من خلال المواضيع التي تتحدي المراهقين. وأنا أيضا متحدث في قطاع الشركات.



لدي شغف للوصول إلى الشباب وجعل نفسي متاحا لما يريده الله مني أن أفعل ، وأينما يقودني سوف أذهب.



كتبت العديد من الكتب الأكثر مبيعا. كان ذلك أحد أحلامي ، وآمل الانتهاء من كتابة تقريري الأول قبل نهاية العام.





أعتقد أنه إذا كان لديك الرغبة والحماس لعمل شيء ، وإذا ما شاء الله فسوف يُحقق ذلك في الوقت المناسب. نحن كبشر نضع باستمرار قيود على أنفسنا بدون أي سبب على الإطلاق!

فليس هناك أسوأ من وضع قيود على قدرة الله الذي يمكنه فعل أي شيء. من أهم الأشياء عن قوة الله ، هو أننا إذا أردنا أن نفعل شيئًا لوجه الله ، فبدلا من التركيز على قدراتنا وعلى استعداداتنا التي نعلم أنها من الله فعلينا أن نركز على قدرة الله.

****

"**جميلة بوحيرد**":" لم أقم إلا بواجبي .. وأنا أحمل عقدة الذنب تجاه الذين قدموا دماءهم"



"إن الدعاية التي أثيرت من أجلي و أثارت الضمير العام العالمي ، أعطتني حجما أكبر من حجمي ، لقد أخذت أكثر من حقي و لو تكلموا عني كثيرا فأنا لم أقم إلا بواجبي ، هكذا قالت جميلة بوحيرد في إحدى لقاءاتها الصحفية مع مجلة الحدث العربي ، و لا يظن قارئ هذه العبارات أنه يأتي يوم على هذه المرأة الرمز و تطالب الحكومة الجزائرية مقابل لنضالها ، لأن المناضل و المجاهد الحقيقي دائما يتعفف و يترفع عن المطالبة بحقوقه"

اعتادت "جميلة بوحيرد" "الصمت" و رفض الحديث بعدما خيبت الصحافة المصرية آمالها عام ١٩٦٣ عندما قالت أمام الصحافيين في "مصر" شيئا فنشروا في اليوم التالي أشياء أخرى ، و منذ ذلك الوقت لزمت جميلة بوحيرد الصمت و لم تتحدث إلى الصحافة في أي شيء يخصها ، خاصة بعد زواجها من محاميها و انصرافها إلى حياتها اليومية تعيشها بهدوء تام في شقة من إحدى البنايات القديمة مثل ملايين الجزائريين بتناقضاتها و مشاكلها.. و لكن تشاء الأقدار أن تخرج جميلة بوحيرد عن صمتها و تقول في حوار

أجرته معها مجلة الحدث العربي و الدولي عدد ٢٤ لسنة ٢٠٠٢ " : قد لا أكون راضية ، فأنا لست غائبة و أنا لم ألتزم الصمت و لكنني أعبر عن نفسي يوميا حيث يجب التعبير ، تضيف بالقول: لقد أخذت أكثر من حقي و لو تكلموا عني كثيرا فأنا لم أقم إلا بواجبي ، أما الدعاية التي أثيرت من أجلي و أثارت الضمير العام العالمي ، أعطتني حجما أكبر من حجمي ، و هذا يجعلني عقدة ذنب تجاه آلاف الإخوان و الأخوات الذين أعطوا دماءهم ، لقد أجبرتها ظروف الاستعمار أن تستجمع أنفاسها و تكتب ذكرياتها و رفاق الأمس باللغة الفرنسية و طلبت من أحد الصحافيين و هو قصي صالح الدرويش رئيس تحرير مجلة "الحدث العربي" و أن تنشر هذه الذكريات كاملة..

تذكر "جميلة بوحيرد" أيام كانت عائدة من المدرسة و عمرها آنذاك ١٢ سنة و رسخ في ذهن هذه الطفلة درس التاريخ بعنوان" أسلافنا هم الغالوا" (أي شعب غال الذي ينتمي إليه الفرنسيون) ، لم تتحمل والدة جميلة بوحيرد و هي تسمع ابنتها تردد هذه العبارات فقالت لها غاضبة: (هذا كلام الاستعمار) و أنتِ تقرئينه لأنه مفروض عليكِ ، و لكن يجب أن تعلمي أن الجزائر هي وطنك و الإسلام هو دينك ، و هكذا كبرت جميلة بوحيرد مع الأفكار الوطنية لاسيما و هي من عائلة ثورية تنتمي إلى الحركة الوطنية و إخوتها و أبناء عمومتها ينتمون إلى مختلف الأحزاب الوطنية..

لم تكن جميلة بوحيرد شخصا "وسطيا" بل الأشياء عندها إما بيضاء أو سوداء ، و كانت بطبعها تسعى للوصول إلى العمق ، و كانت هذه المبادئ هي التي حددت لها سمات شخصيتها و تجعلها تلعب دورها تجاه الوطن ، فقد بدأت جميلة بوحيرد العمل مع الثوار عام ١٩٦٥ و عمرها ٢٠ عاما ، عندما كانت طالبة في معهد الخياطة و التفصيل ، و في فيفري ١٩٥٧ أصبحت ملاحقَةً من قبل الفرنسيين بعدما اكتشفوا في بيت أهلها مصنعا

للقنابل و عمها الذي يقيم معهم التحق بالجبل..
أوقفت جميلة بوحيرد و حُكِمَ عليها بالإعدام في ١٣ جويلية ١٩٥٧ مع زميلتها جميلة بوعزة ، تقول عن يوم صدور الحكم عليها أنه كان أجمل يوم في حياتها لأنها كانت مقتنعة بأنها ستموت من أجل أروع قصة في الدنيا ، و تذكر عندما عادت هي و جميلة بوعزة و ثلاث نسوة من قاعة المحكمة إلى السجن وشرع الإخوة المساجين يسألونها عن مضمون الحكم ، كانت الإجابة بالنشيد الذي كان ينشده المحكومون بالإعدام و مطلعه: (الله أكبر.. تضحيتنا للوطن..) ، و أثار الحكم بالإعدام عاصفة في الرأي العام ، مما اضطر السلطات الفرنسية إلى تخفيف الحكم ، و بقيت جميلة بوحيرد في السجن إلى غاية الاستقلال..
رغم ما عانته هذه المرأة الرمز فهي لم تتوقف عن رغبتها في العطاء النضالي من أجل تحرر المجتمع الإنساني ، إذ رغبت في الذهاب إلى "الفيتنام" أثناء الثورة ، و طلبت ذلك من الرئيس هواري بومدين ، حينها اتصل الرئيس هواري بومدين بقيادة الثورة الفيتنامية و لكن المبادرة استحيل تحقيقها ، و في حرب أكتوبر ١٩٧٣ أرسلت جميلة بوحيرد مع زميلتها "زهرة ظريف" برقية إلى الرئيس حافظ الأسد للتطوع في الجيش السوري دفاعا عن الأرض العربية و لكن ما حز في نفس جميلة بوحيرد هو أنها لم تتلق جوابا من الرئيس..

❖ مناهضتها لحكم "الإعدام" و سجن" الرأي"

من الصدمات القوية التي واجهتها جميلة بوحيرد عندما شهدت تناقضات بداية الاستقلال و دخول من صنعوا الثورة وأمجادها في اصطدامات و هي

ترى مواطنين و قيادات تاريخية يساقون إلى الإعدام و منه الشخصية الوطنية و إحدى قيادات الثورة "حسين آيت أحمد" ، و رغم خلافاتها مع "بن بلة" تتدخل جميلة بوحيرد في الأمر بقولها : "هذا لا يجوز" و لكن الصدمة كانت أقوى من كل الصدمات و هي تستمع إلى جواب أحمد بن بلة و هو يردد: (آيت أحمد يستحق الإعدام) ، فذهبت إلى بومدين للتدخل ، كان موقفا وطنيا من امرأة كانت سجينة سياسية و محكومة بالإعدام و لكونها عاشت هذا الشعور فهي اليوم تقف ضد حكم الإعدام و ضد سجن الرأي و لكن! .. ، تضيف جميلة بوحيرد: "الديمقراطية في عالمنا العربي بعيدة ، لأن الإقطاعية لا تزال تسكن رؤوسنا.."

❖ "فيرجس" ليس فرنسيا و قد اعتنق الإسلام قبل زواجه

و ربما هي صدمة أقوى بل أَمَرّ من التي سبقتها ، عندما اتُهِمَتْ جميلة بوحيرد بالخيانة لوطنها الذي كادت أن تصل من أجله إلى "المقصلة" بزواجها من محاميها (جاك فيرجس (لتكشف أن زوجها ليس بفرنسي و إنما هو من جزيرة (رينيون) المستعمرة هي الأخرى من قبل فرنسا ، و هي جزيرة في المحيط الهندي تقع على بعد حوالي ٦٤٠ كيلو مترا شرقي جزيرة مدغشقر ، عاصمتها "سان دينيس" ، ويتكون سكان الجزيرة البالغ عددهم ٥٦٤ ألف نسمة ، من الكريوليين الفرنسيين ، أي السلالات الناتجة عن التزاوج بين الفرنسيين وأبناء الجزيرة الأصليين ، إلى جانب عدد محدود من الهنود والصينيين ، و ظلت غير مأهولة بالسكان حتى استولى عليها الفرنسيون في سنة ١٦٤٢ ، وقد أطلقوا عليها أولا اسم "بوربون" ، تضيف جميلة بوحيرد أن زوجها مناضل وهب حياته لقضايا التحرر و منها القضايا

العربية (الجزائر و فلسطين) و اعتنق الإسلام قبل زواجه منها ، وتقول جميلة بوحيرد في هذا الشأن : " ما كنت لأتزوجه أبدا لو لم يسلم .."
و تشير الكتابات التاريخية هنا أن الحُبْ الذي جمع بين جميلة بوحيرد و جاك وفيرجيس كان بطولياً ، على رغم حكم الإعدام الذي صدر بحقها ، إلا أن خروجها من السجن عام ١٩٦٥ كان انتصاراً توّجاه بالزواج ، وبقي فيرجيس محامياً للمقاومة الجزائرية طوال فترة نضالها ، و بقيت معه رفقة ولديها في الجزائر إلى غاية عام ١٩٧٠ ، كان فيها جاك فيرجس محاميا للقضية الفلسطينية ، وقيل أنه سافر في رحلة عمل إلى أسبانيا ، و منها اختفى لمدة ٠٨ سنوات ، و قيل أنه قدم إلى سورية سرًّا ليعمل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، و لا أحد يعرف تواجده ، و أثناء غيابه طلقته جميلة بوحيرد وعاد إلى باريس لممارسة مهنة المحاماة كعادته.. ، عندما سألها رئيس تحرير مجلة الحدث العربي و الدولي بأنها مهضومة الحق في بلادها الجزائر ، بينما في كثير من الدول العربية لا توجد مدينة أو مدرسة إلا و سميت باسمها ترد جميلة بوحيرد بالقول: "أنا ما زلت حيّة ..للأسف و التكريم للشهداء" ، و تنتقد جميلة بوحيرد بعض الأفلام التي أنجزت حولها و تصفها بالمتناقضة و الشيء نفسه بالنسبة لفيلم (معركة الجزائر) للمنتج ياسين سعدي بقولها : (لم يحدث هكذا) ..
ربما من يقرأ قصة هذه المرأة المناضلة و المجاهدة و تصريحاتها يؤمن أن ما قدمته هذه المرأة ليس بالهين و من العيب نكرانه و كما يقول المثل العربي: (الأصيل يعترف بالجميل) ، كما أن مواقف هذه المرأة لا يمكن أن يضعها يوما موقع "شفقة" مثلما روجت له بعض الصحف الإعلامية حتى لو كان ذلك صحيحا ، لأن "المناضل و المجاهد الحقيقي دائما يتعفف و يترفع عن المطالبة بحقوقه"

المصدر /مجلة الحدث العربي و الدولي عدد ٢٤ لسنة ٢٠٠٢
عدد خاص (حول الثورة الجزائرية: الجذور ، التفاصيل ، الأبطال و الآفاق التي لم تنغلق)
إعداد / علجية عيش

نزار قباني

(ديوان حبيبتي)

الإسم: جميلةُ بوحَيرَدْ
رقمُ الزنزانةِ: تِسعُونا
في السجن الحربيَّ بوَهران
والعمرُ اثنانِ وعشرُونا
عينانِ كقنديلي معبَدْ
والشعرُ العربيُّ الأسوَدْ
كالصيفِ ..
كشلاَّلِ الأحزان
إبريقٌ للماءِ .. وسجَّان
ويدٌ تنضمُّ على القُرآن
وامرأةٌ في ضوء الصبحِ
تسترجع في مثل البوحِ
آياتٍ مُحزنة الإرنان
من سُورةِ (مَريمَ) و(الفتَحِ)
*
الإسمُ: جميلةُ بوحيَردْ
إسمٌ مكتوبٌ باللهَبِ ..
مغموسٌ في جُرح السُحُبِ

في أدَب بلادي. في أدَبي ..
العُمرُ اثنانِ وعشروُنا
في الصدر استوطن زوجُ حَمام
والثغرُ الراقدُ غصنُ سَلام
إمراةٌ من قُسطنطينة
لم تعرف شفتاها الزينة
لم تدخُل حجرتَها الأحلام
لم تلعبْ أبداً كالأطفالْ
لم تُغرم في عقدٍ أو شال
لم تعرف كنساءِ فرنسا
أقبيةَ اللذَّةِ في (بيغال)

*

الإسمُ: جميلةُ بوحَيَردْ
أجملُ أغنيةٍ في المغرب
أطولُ نَخلَهْ
لمحتها واحاتُ المغرِب
أجملُ طفلَهْ
أتعبتِ الشمسَ ولم تتعب
يا ربّي . هل تحتَ الكوكَب ؟
يوجدُ إنسانْ
يرضى أن يأكُلَ .. أن يشرَب
من لحم مُجاهِدةٍ تُصلب ..

*

أضواءُ (الباستيلِ) ضئيلة
وسُعالُ امرأةٍ مُسلُولة ..
أكلتْ من نهديها الأغلال
أكلَ الأنذال
(لاكوستُ) وآلافُ الأنذال
من جيش فرنسا المغلوبة
انتصروا الآن على أنثى
أنثى .. كالشمعة مصلوبة
القيد يعضُّ على القَدمَين
وسجائرُ تُطفأُ في النهدين
ودمٌ في الأنفِ .. وفي الشفتين
وجراحُ جميلةُ بوحيرد
هيَ والتحريرُ على موعِد

*

مقصلةٌ تنصبُ .. والشرار
يلهونَ بأنثى دون إزار
وجميلةُ بين بنادقِهم
عصفورٌ في وسط الأمطار
الجسدُ الخمريَّ الأسمر
تنفضُهُ لمساتُ التيَّار
وحروقٌ في الثدي الأيسَر
في الحلمةِ ..
في .. في .. ياللعار ..

*

الإسمُ: جميلةُ بوحَيردَ
تاريخٌ: ترويه بلادي
يحفظُهُ بعدي أولادي
تاريخ إمرأة من وطني
جلدت مقصلةَ الجلاَّدِ ..
إمرأةٌ دوَّختِ الشمسا
جرحت أبعادَ الأبعادِ ..
ثائرةٌ من جبل الأطلَس
يذكرها الليلكُ والنرجس
يذكرُها .. زهرُ الكبَّاد ..
ما أصغرَ(جان داركَ) فرنسا
في جانب(جان داركَ) بلادي..

جان دارك

أثبتت المرأة ، وخلال تعاقب العصور التاريخية ، جدارتها ومكانتها من خلال مشاركتها في بناء المجتمعات الإنسانية ، ومساهمتها في مجالات عديدة من الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية. كما برهنت على ما عندها من طاقات وقدرات هائلة ؛ لذا فهي جديرة بالاهتمام ، ولها الحق في أن تتمتع بحقوقها دون تمييز.

هناك عدد كبير من النساء المتميزات والشهيرات ، من اللواتي أصبحن مضرب مثل على إمكانية تميّز المرأة ، في مجالات تبدو حكراً على الرجال ، ولا سيما التضحية في سبيل الوطن ، وقيادة النضال الوطني. ومن بينهن الشخصية الأسطورية الفرنسية (جان دارك) ، التي احتلت مساحة شاسعة من صفحات التاريخ الأوروبي والإنساني ، وشغلت العالم بقدراتها العسكرية والقيادية المتميزة ، حتى أصبحت مضرب المثل في الشجاعة وروح التضحية ، ورمز النقاوة الفرنسية.

غدت شخصيتها من أبرز الشخصيات التاريخية ، التي تتجلى فيها البطولة والجرأة ؛ إذ قادت الشعب الفرنسي ، لتقاتل الاحتلال الأجنبي (الإنكليزي) لبلادها.

نادت بالعدالة ، وناضلت من أجل استقلال بلادها وحريتها وكرامتها. تمردت على العادات والتقاليد ، وعلى والديها ؛ إلا أنها وقعت ضحية نظام الحكم وأصحاب السلطة والنفوذ ، والمتسلقين في الحكم.

كان هدفها من النضال أن تكشف عن زيف الحكام وشعاراتهم الرنانة ، هؤلاء الذين تجردوا من الرحمة والإنسانية. كانت غايتها تعريتهم وإزالة

أقنعتهم ؛ لتظهرهم على حقيقتهم. وكان هؤلاء ، أصحاب النفوذ ، من ألد أعدائها ، وأصبحوا يخشونها ، ولا سيما عندما نالت شهرة وشعبية كبيرة بين أبناء وطنها ؛ فتحركت أحقادهم وضغائنهم ضدها ، ومن بينهم الكاردينال (وينشستر) ، وهو من أبرز الناقمين عليها. ولهذا دبروا لها المكائد ، لينالوا من سمعتها اجتماعياً ؛ فاتهموها بالسحر والهرطقة.

تجمع شخصيتها بين الرمز والحقيقة ؛ فهي شخصية مميزة ومتوهجة ، حساسة ، جذابة ، ومحبوبة في فرنسا إلى حد القداسة. وبسبب تميّزها هذا ؛ فقد جلبت لنفسها متاعبَ كثيرة ، وكثر أعداؤها ، وخاصة أنها كانت من عامة الشعب.

جان دارك... تلك الفتاة الصغيرة البسيطة ، شغلت الكتاب والمؤرخين الأوروبيين. لفتت انتباه الأديب الألماني الشهير (فريدريش شيللر) ، خلال مطالعته لتاريخ العصور الوسطى ؛ فكتب عنها مسرحيته التي سماها (عذراءُ أورليانز) ، وهي دراما رومانسية إنسانية ، لم يقصد بها أمة معينة ؛ بل عممها لكل الأمم المفككة ، التي تسعى لمواجهة الأطماع الخارجية ، عن طريق الوحدة.

إن سيرة حياة هذه (القديسة) تدور حول أحداث حرب المئة عام ، بين بريطانيا وفرنسا (١٣٣٧-١٤٥٣) ، وانتهت بخسارة الإنكليز لكل اقطاعاتهم في فرنسا.

ولدت جان دارك في عام ١٤١٢ في قرية (دومرمي) ، التي كانت جزءاً من (بريغاندي)- الولاية المستقلة عن السلطة الفرنسية في ذلك الوقت ، لأبٍ مزارعٍ متوسط الحال ، اسمه (جون دارك) ، وأمها (إيزابيل) التي لقنتها التعاليم الدينية. تأخذ حياة (جان دارك) شكل الأسطورة ، عند

بعض الفرنسيين ؛ فعندما بلغت الثالثة عشرة من عمرها ، كانت تسمع أصواتاً تناديها ، وتدعوها إلى تحرير بلدها من الاحتلال الإنكليزي (هذا ما أشارت إليه في مذكراتها) ؛ فلبت النداء الداخلي ، وعملت على تجميع قوات عسكرية ، قادتها بنفسها لدحر القوات الإنكليزية ، بعد أن تنكرت بزي الرجال!. واستطاعت بهذه الطريقة أن تحصل على نوع من السلطة ، التي كان يصعب لامرأةٍ الوصول إليها في تلك الفترة.

كان اسمها الحقيقي (جانيت) ، وعندما جاءت إلى فرنسا نادوها (جان). بينما كانت مشغولة بأمر الحرب ، أبلغتها أمها أن والدها قد حلم بها أكثر من مرة ، وهي تهرب مع مجموعة من الجند ، وأنه تحدث من إخوتها منذراً: "لو آمنتُ بأن هذه الأحلام ستتحقق ، لطلبت منكم إغراقها ، وإذا رفضتم فسأغرقها بنفسي"!. وفعلاً تحقق قوله الأخير ؛ لأنها أحرقت ورُميت في نهر السين.

وبسبب حلم أبيها ، تعرضت لمراقبة والديها واضطهادهما. كانت مطيعة لأوامرهما ، إلا أنها لم تستطع أن تعصي مشيئة ربها ؛ الذي كانت تقول إنه أوحى لها بضرورة النضال من أجل حرية واستقلال شعبها ووطنها. ولقوة إيمانها بما كانت تعتقده ؛ فقد عصت والديها ، واستسلمت لمشيئة ما كانت تسمعه في داخلها ، وذهبت إلى عمها لتقيم عنده فترة ، ثم توجهت إلى (فرسولورز) ، وقابلت قائد المدينة (روبرت ديودريكورت) ، وطلبت منه أن يساعدها في السفر إلى فرنسا ، إلا أنه رفض طلبها ؛ فلجأت إلى مساعده (جون ديميتر) ، الذي لبى طلبها ، واضطر (ديودريكورت) أن يساعدها ،وأعطاها سيفاً ، ورافقها فارس وأربعة جنود.

عند وصولها قابلت ابن الملك ، وأخبرته أنها جاءت لتحارب الإنكليز. اختبرها العلماء مدة ثلاثة أسابيع ، وعندما تيقنوا من أنها جاءت لتنقذ (أورليانز) من الاحتلال البريطاني ، ولتتويج الابن البكر للملك على العرش ، وهبها الملك اثنا عشر ألف جندي ، قادتهم إلى أورليانز ، وكتبت رسالة إلى ملك بريطانيا (الدوق بدفورد) ، قائلة: " أرسلني المتعالي ملك السماوات والأرض لطردك من أراضي فرنسا ، التي انتهكتَ سيادتها وعثتَ فيها فساداً... لو أطعتني ؛ فسأرحم رجالك وأسمح لهم بالذهاب إلى ديارهم ، وستذهب المملكة إلى الملك تشارلز ، الأحق بالإرث... وإلا سنشعلها حرباً ضروساً لم ترَ فرنسا مثلها منذ ألف عام".

توجهت جان دارك إلى أورليانز ، وزحفت إليها بجنودها الذين حاصروها ، واحتلوا أبراج حامية المدينة. وأثناء تسلقها السلم ، أصيبت بسهم في حنجرتها ، لكنها لم تستسلم ؛ بل ازدادت قوة وإيماناً ، وامتطت فرسها دون أن تأبه بجرحها وألمها ، وعادت إلى المعركة وهي تشجع الجنود بقولها: "كونوا شجعاناً ولا تتراجعوا ، وبعد قليل سيكون النصر لكم. هيا...المدينة لنا".

كانت جان دارك رحيمة عطوفة ؛ فحينما انسحب الإنكليز من المدينة ، في الخامس من أيار ، قالت لرجالها والرقة تعلو وجهها: "لا تلحقوا بهم أي ضرر...". وبقيادتها أحرز الفرنسيون انتصارات باهرة ، ونجحت جان دارك في تحقيق رسالتها ، وقادت (تشارلز) إلى (ريمز) وشاهدت تتويجه كملك لفرنسا.

تم القبض عليها حين كانت تقوم بمهمة سرية إلى مدينة (كامبين) ، وأسرها البرغانديون ، عملاء الاحتلال البريطاني. اقتادوها إلى (ريون)

وباعوها للإنكليز ، بعد أن فكت الحصار البريطاني عن مدينة اورليانز. أخبروها أنها ستحرق ، بعد أن تتعرض إلى صنوف العذاب ؛ فلم تركع ، وتذكرت صلب المسيح لتخفف وتسهّل مصابها ، وفضلت الموت السريع على الآلام ومعاناة السجن الطويلة.

حوكمت في محكمة الكنيسة بتهمة الإلحاد والهرطقة والسحر. وصدر قرار الحكم عليها بالحرق ؛ فواجهت الحكم صامدة شامخة الرأس ، في ١٤٣١/٥/٣٠.

قامت السلطات الإنكليزية ، وبمشاركة علماء جامعة باريس ، التي تحكموا بها ، بتقييدها إلى خشبةٍ وأحرقوها ، بعد أن اقتيدت إلى قاعة المحكمة وهي مكبلة بالأصفاد والحديد ، وكان الحكم بحقها جائراً وبالغ الوحشية.

قبل حرقها ، قيدوها إلى شجرة ومزقوا جسدها وهي في عمر الورود ؛ فقالت لهم: "لو كنتُ في مكان إعدامي ، وشاهدتُ الزبانية يشعلون النيران التي تلتهب ، حين يلقون لها بالأخشاب الجافة ، ولو كنتُ وسط اللهيب حتى آنذاك ؛ فليس لديّ ما يمكن أن أضيفه من أقوال".

وهكذا نذرت جان دارك نفسها للمهمة العسكرية ، لرفع الحصار الإنكليزي عن مدينة (أورليانز) الفرنسية في عام ١٤٢٩. وعُرفت منذ ذلك الوقت باسم (لابوسيل أورليانز) ، أي عذراء أورليانز.

وهبت جان دارك نفسها ، وهي لا تزال طفلة صغيرة السن ، للكفاح والمقاومة ضد الإنكليز. أذهلت العالم بقوة شخصيتها وقدراتها التي فاقت التصور ، في وقت كانت القوانين جائرة بحق المرأة ؛ لهذا كان الحكم عليها قاسياً.

ارتبط اسم القديسة جان دارك ليس فقط بمقاومة الاحتلال البريطاني لمملكة فرنسا ؛ وإنما بالمقاومة النسائية في العالم. ففي عام ١٤٥٠ ، أي بعد ١٩ عاماً على حرقها ، أقيمت محكمة خاصة لتكريمها. ولم يتوقف التكريم عند هذا الحد ؛ بل إنه في عام ١٩٠٩ ، أي بعد ٤٥٠ عاماً ، تم تطويبها كمسيحية ، ولقبت جان دارك بالقديسة في عام ١٩٢٠ ، وأصبحت مصدر إلهام للعديد من المبدعين الفرنسيين والكتاب في العالم.

كتبت حولها المسرحيات ، مثل مسرحية (عذراء أورليانز) لـ(شيللر) ، وأنتجت الأفلام مثل فيلم (آلام جان دارك) لـ(كارل دير) ، وأصبحت رمزاً للمقاومة النسائية في فرنسا وفي العالم.

أصبحت جان دارك مثلاً يُحتذى به ، كبطلة فرنسية ساهمت في تحرير بلادها من الإنكليز.[٦٩]

[٦٩] - لمعان إبراهيم

الفصل الثالث

كيف أعمل؟ خطوة بخطوة

بعد أن تحدثنا عن الحب كدافع للعمل في الفصل الأول وذكرنا النية كأساس لتوجيه العالم لصالحك , وبعد أن عالجنا أهم العراقيل في الفصل الثاني ، نتساءل في هذا الفصل عن كيفية العمل لأهل البيت عليهم السلام ؟

❖ الخطوة الأولى: تحديد مجال العمل

في رواية أليس في بلاد العجائب, تلتقي أليس بقط في منعطف أحد الطرقات فتسأله: لأي الطرق أذهب ؟

فيجيب القط: و إلى أين تردين الذهاب يا أليس ؟

تجيب أليس: لا أدري.

فيقول القط : إذن لا يهم في أي الطرق ستذهبين !

أ) مجالات العمل الإسلامي و أدواته:

١ – المجال السياسي : مثل التمثيل في البرلمان وقد يتطور الأمر إلى العمل العسكري مثل حزب الله في لبنان.

٢- المجال الخيري : مثل لجنة زواج و كفالة أيتام والخ.

٣ – المجال التربوي : مثل الحوزة و المراكز الإسلامية ودور حفظ القرآن

الكريم و المساجد والحسينيات.
٤ – المجال الدعوي : مثل الدعوة و الدفاع عن الإسلام.
٥ – المجال الفني : سينما , مسرح , أدب , فن تشكيلي , أناشيد.

ب) الأدوات :

١ - مطبوعات مثل : الكتب و المجلات
٢ - الانترنت
٣ - الإذاعة
٤ - التلفزيون
٥ – فعاليات مثل : الندوات و المحاضرات و المسابقات و المعارض

❖ الخطوة الثانية : أي هذه المجالات هو الأفضل ؟
الإسلام دين شامل , يشجع على كافة الأعمال التي تنمي الإنسان , فغياب أحد هذه المشاريع سيسبب أزمة في المجتمع

❖ الخطوة الثالثة : ما هو المجال المناسب لي ؟
المجال الذي تميل إليه بالرغبة أو بالمقدرة.
مثلاً: الأديب يختار مجال التأليف المسرحي ..
و هناك من يختار العمل الخيري لقناعات و قيم تخصه.

ينقل السيد محمد رضا الشيرازي في إحدى محاضراته عن منهجية أحد الخطباء في التبليغ, فيذهب للقُرى ويتفحصها ليرصد الثغرات التي يجب أن تسد مثل قلة المساجد , فأنه يخصص كل ليالي خطابته لحث الناس على بناء المساجد .

فأنت أيضا يمكنك استخدام هذه المنهجية وتبحث عن الناقص في الساحة الإسلامية لتسده بأسلوبك.

❖ الخطوة الرابعة: ماذا لو كان المشروع الذي أوّد القيام به موجود في الساحة ؟

يمكنك الانضمام معهم, أو إنشاء ذات المشروع بإضافات جديدة. التكرار ليس عيباً فالأنبياء لم يأتوا بقيم جديدة, بل كانت مهمتهم تعميق تلك القيم بالنفوس.

❖ الخطوة الخامسة: ماذا لو اخترتُ مجالاً ولكن تنقصني الخبرة ؟

كل خبير كان مبتدأً في يومٍ ما , ولكنه بادر , ومع مرور الزمن اكتسب الخبرة الكافية.

يقول زعيم الحزب الشيوعي الصيني ماوتسي تونغ : و يعتبر الماركسيون أن الممارسة العملية التي يباشرها الإنسان في المجتمع هي وحدها المقياس الذي يختبر به ما إذا كانت معرفة الإنسان بالعالم الخارجي حقيقة أم لا. و الواقع أن معرفة الإنسان لا تثبت صحتها إلا عندما يتوصل من خلال ممارسة العملية ... فإذا أراد الإنسان أن يحقق النجاح في عمله ، أي يحقق

النتائج المنشودة ، فعليه أن يجعل أفكاره متفقة مع قوانين العالم الخارجي الموضوعي ، فإذا لم تكن أفكاره متفقة مع هذه القوانين فلا بد أن يفشل في الممارسة العملية. وإذا فشل فإنه سوف يستخلص الدرس من فشله ويصحح أفكاره ويجعلها متفقة مع قوانين العالم الخارجي ، وعندئذ يستطيع تحويل فشله إلى ظفر ، وهذا هو المقصود من قولهم: " الفشل أُم النجاح " وقولهم: " كل عثرة تزيد الإنسان فطنة". [٧٠]

يقول مؤسس شركة eBay و Omidyar Network جاي كاوازاكي : إن مسار الأكثر حكمة والذي يجب أتباعه هو بذل قصارى جهدك والخروج بنموذج تجريبي لمنتجك , و اختراق الأسواق به على الفور , ثم إعادة الكرّة بسرعة . فإذا انتظرت لحين توافر الظروف المثالية التي يتاح لك فيها جمع كل المعلومات اللازمة (وهو أمر مستحيل) , لن تلحق بركب السوق . [٧١]

❖ الخطوة السادسة: لقد جاءتني فكرة لمشروع جيد فكيف أعمل ؟

حياة المؤمن تنقسم إلى قسمين :

الأول : الواجبات: وهي جوانب حياتنا من صحة وعائلة وعمل ودراسة.

الثاني : الرسالة أو القضية: يقول مصطفى صادق الرافعي في وحي القلم: إن لم تزد شيئاً على الدنيا صرت أنت زائداً عليها . فالمؤمن المحب لا يترك الدنيا إلا وقد أرهقها بالانجاز , فهو لا يعيش على هامش الحياة أبداً.

---

[٧٠] ـ مقال بعنوان : في الممارسة العملية

[٧١] ـ فن البداية ص٣٠

الإنسان الذي ليس له رسالة , يعيش عبودية الواجبات وفقدان الذات .
نسأل الله أن لا نكون منهم !
المطلوب بأن يكون لدنيا خطة للقسمين واستخدام مفاتيح النجاح.
فما المقصود من التخطيط و ما أهميته ؟
و ما هي مفاتيح النجاح ؟

التخطيط هو : تحديد صورة منشودة للمستقبل مع كيفية الوصول إليها.
أهميته :
١ – وضوح الرؤية و الاتجاه.
٢ – الاستخدام الأمثل للوقت والجهد و الموارد.
٣ – تحديد الأولويات , وتنسيق الجهود , و تحديد المشاكل وعلاجها.

لماذا التخطيط لجوانب حياتنا ؟

حتى لا نسقط في عتمة الاختلال . فانجاز الرسالة لا ينسجم مع التدهور الصحي أو التفكك العائلي !
لذلك ، وجب رسم خطة لتحقيق الاتزان.

الجانب الأول : الصحي
أ – التغذية
ب – الرياضة
ج – النظافة

بعض الأمثلة:

كيف أنمي هذا الجانب ؟

ما هي مقومات الصحة ؟

هل أمارس الرياضة ؟

لماذا لا أمارسها ؟

ما هي الحلول المقترحة لهذه المشكلة ؟

متى قمت بفحص شامل ؟

الجانب الثاني : الاجتماعي

أ – الوالدين

ب – زوجة – أبناء – أخوة

ج – الأرحام

د – الأصدقاء

بعض الأمثلة:

كيف انمي هذا الجانب ؟

ما سلبياتي مع أسرتي ؟

من هم رفاق السوء من بين أصدقائي ؟

الجانب الثالث : الروحي

أ- العبادات

ب- المعاملات

بعض الأمثلة:
كيف أنمي هذا الجانب
لماذا لا أحفظ القرآن ؟
لماذا لا اقرأ كتب التفاسير ؟
لماذا لا أذهب لزيارة أحد العلماء
ما هي الأمور البسيطة التي استطيع القيام بها ولها أجر كبير ؟

الجانب الرابع : المادي
أ – الادخار
ب – الاستثمار
ج – الأملاك

بعض الأمثلة:
هل أنا مرتاح في وظيفتي ؟
هل أنا بحاجة إلى سيارة جديدة ؟
كيف استطيع زيادة دخلي ؟
لماذا لا أقوم بتجارة صغيرة ؟

الجانب الخامس : الشخصي
بعض الأمثلة:
هل لدي جدول للاسترخاء ؟
ما هي هواياتي ؟

كيف هي حال ثقافتي ؟
ما هي نقاط قوتي وكيف أنميها ؟
ما هي نقاط ضعفي ؟
هل لدي جدول ترفيهي ؟

وسنسمي الخطة لبلوغ الأهداف بجوانب حياتنا بـ" الرؤية "
وهي تنقسم إلى
خطة قصيرة (غدا أسبوع)
ومتوسطة (شهر سنة)
وبعيدة المدى (خمس سنين الخ) ..

سنختار مثلاً الجانب الديني . ونقول :
على المدى البعيد : حفظ القرآن بالكامل بعد سنتين
على المدى المتوسط حفظ نصف القرآن بعد سنة

خطة العمل على المدى القصير و بها تحديد الأولويات بالترتيب :

رقم المهمة	الإجراء	تاريخ البدء	تاريخ الانتهاء	الملاحظات
١	حفظ جزء٢٦ و٢٦	١٥ — ٧	١٥ - ٨	شراء مصحف بخط أكبر
٢	شراء تفسير قرآن	١٥ -٦	١٥ — ٦	الاتصال على أحد العلماء للاستفسار عن أفضل التفاسير

مثال آخر

أهداف الجانب الصحي:

على المدى البعيد : حزام أسود كراتيه كيوكشن بعد ٤ سنين

على المدى المتوسط : حزام بني بعد سنة ونصف

على المدى القريب : التسجيل في نادي كراتيه

رقم المهمة	الإجراء	تاريخ البدء	تاريخ الانتهاء	الملاحظات
١	البحث عن نادي جيد	١- ٥	١ — ٥	---
٢	شراء كتاب عن تاريخ الكراتيه	١٧ -٤	١٧ -٤	مكتبة جرير

تنبيهات:

١ — احرص على أن يكون لديك دفتر أنيق للتخطيط. يقول المثل الصيني: قلمٌ باهتٌ خيرٌ من ذاكرة قوية.

٢ — احرص على استخدام الألوان , لفعاليتها في التأثير بالمعنوية و الذاكرة

٣ - يمكنك تسمية خطط العمل بأسماء حماسية . مثلا يوم الزحف الكبير ! . خطة حصان طروادة . خطة F١٢ وهكذا

٤ — احرص على التفاؤل: قال الرسول الأعظم: تفاءلوا بالخير تجدوه.[٧٢]

قال الإمام الصادق عليه السلام : إذا دعوت فظن أن حاجتك عند الباب .[٧٣]

٥ — استخدم الخريطة الذهنية mind map فهي فعالة . ابحث عنها في الإنترنت

في حال وجود مشكلةٍ ما في أحد الجوانب, يمكنك استخدام مخطط السمكة لتحديد المشكلة ، وهو منقول من :

---

[٧٢] ـ ميزان الحكمة لمحمد الريشهري ج٣ باب الفأل

[٧٣] ـ الكافي ج٢ باب اليقين في الدعاء

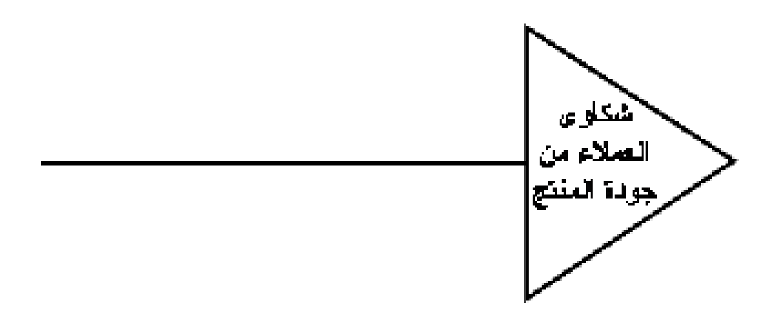
http://samehar.wordpress.com/٢٠٠٦/٠٥/٠٤/a١

مخطط السبب والتأثير هو أحد الوسائل الجيدة للوصول إلى أسباب مشكلة ما. و يمكن استخدام هذا المخطط في تحليل أي مشكلة بغض النظر عن طبيعتها بمعنى أنك يمكن أن تستخدمه لتحليل مشكلة شخصية أو مشكلة في صناعة السيارات أو مشكلة في لعبة كرة السلة. هذا المخطط يسمى بالإنجليزية FishBone Diagram أو Cause and Effect Diagram.
أستعرض هنا أسلوب استخدام هذا المخطط.

هذا المخطط يهدف إلى حصر جميع الأسباب التي قد تؤدي إلى المشكلة المراد حلها. فبدلاً من حصر تفكيرنا في الأسباب المعتادة فإن هذا المخطط يساعدنا على التفكير في كل الأسباب الممكنة وبالتالي الوصول إلى السبب أو الأسباب الحقيقية والتي قد تكون غير متوقعة. هذا المخطط يسهل أيضاً عرض المشكلة وتوضيح الأسلوب الذي اتبع في الوصول إلى الحل. من فوائده أيضاً أنه يجبر الجميع على التفكير في المشكلة بعمق بدل من التسرع في اقتراح الحلول. خطوات الاستخدام كالآتي:

أولاً:

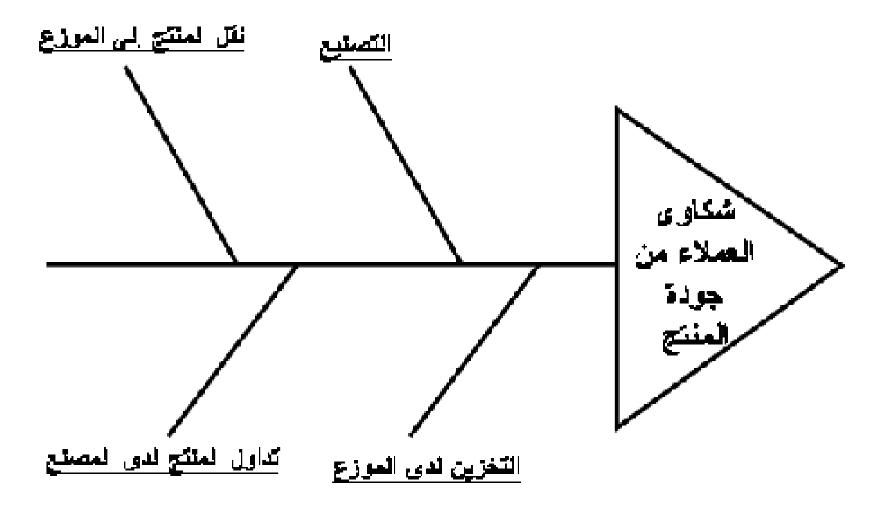
ارسم الجزء الأول من المخطط ودون وصف المشكلة المراد حلها في رأس السمكة. حاول كتابة المشكلة بشكل دقيق ومختصر. افترض أننا نتج شوكولاتة وأننا نعاني من كثرة ألشكاوى من جودة المنتج.



ثانياً:

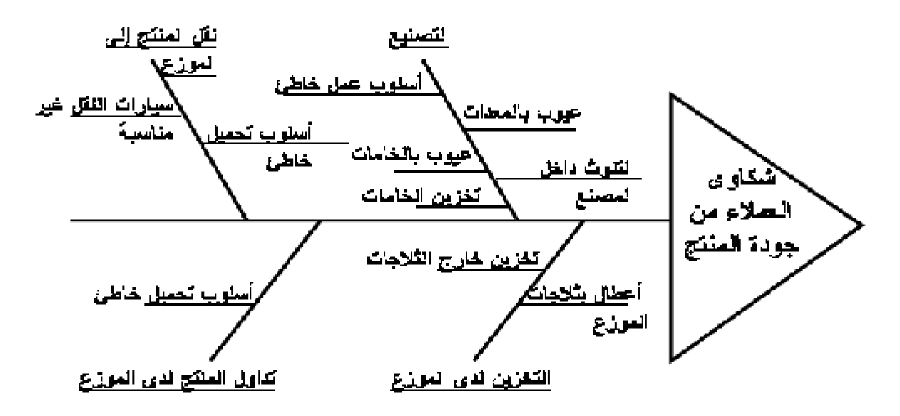
اجتهد في كتابة العناصر الأساسية المكونة أو المؤثرة على المنتج أو الخدمة مثل:

- مشكلة إنتاجية: المعدات – بيئة العمل – الخامات – العمالة – القياسات
- مشكلة فشل فريق كرة القدم: المدرب – اللاعبين – الإدارة – مكان التدريب – التحفيز – الملابس
- مشكلة قلة عدد زوار مطعم: نوعية الطعام – جودة الطعام – العاملين – تصميم المطعم – الأدوات – مستوى الخدمة



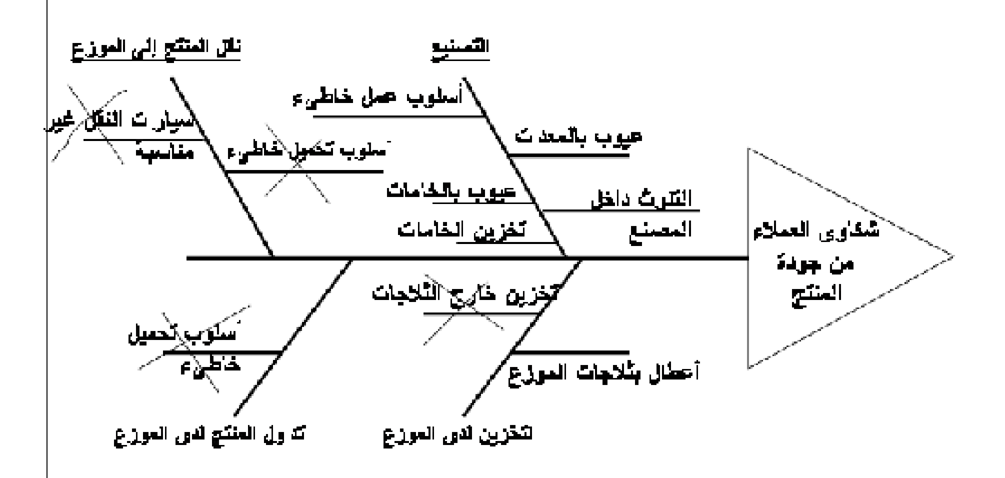
ثالثاً:

أكتب كل الأشياء المؤثرة على كل سبب من الأسباب الرئيسية. لاحظ أنك تكتب كل ما هو مؤثر في هذا السبب أو العنصر ولا تستبعد أو تقيم أي شيء في هذه المرحلة. لا تهمل أي سبب بغض النظر عن توقعك لعلاقته بالمشكلة الأصلية.



رابعاً:

يتم تحليل كل الأسباب المدونة في المخطط. بعض الأسباب يمكن استبعادها نتيجة لوجود معلومات متاحة تؤكد أن هذا السبب غير موجود لدينا. البعض الآخر قد يحتاج عمل فحوصات أو إجراءات للتأكد من كون هذا السبب حقيقي. وبالتالي فسننتهي ببعض الأسباب المحتملة وبعد الفحص والقياسات نصل إلى سبب أو أسباب حقيقية.



❖ مفاتيح النجاح :

أ – **الدعاء**.

يقول الإمام الصادق عليه السلام : يا ميسر ادع ، ولا تقل إن الامر قد فرغ منه ، أن عند الله عزوجل ، منزلة لا تنال إلا بمسألة ، ولو أن عبدا سد فاه ، ولم يسأل ، لم يعط شيئًا ، فسل تعط ، يا ميسر ، إنه ليس من باب يقرع ، إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .. ٧٤

٧٤ ـ أصول الكافي ج٢ ص ٤٦٦

يقول آية الله العظمى الشيخ وحيد الخرساني في إحدى محاضراته :
لقد قال الله تعالى في كتابه العزيز : ادعوني استجب لكم
ولا يمكن لهذه الكلمة أن تتخلف عن الوقوع والتحقق , إذن فأين الاستجابة لكل هذه الأدعية التي يتلوها ويرفعها الناس ؟ نعم , إن السر يكمن في عدم تحقق ووقوع " ادعوني " وقوعاً صادقاً . إلا فلو كانت متحققة , لكانت الاستجابة قطعية ولما أمكنها أن تتخلف بتاتاً
أين هي " ادعوني " هذه وكيف تتحقق ؟
إن الحكمة مبثوثةٌ في الكتاب و السنة , وعلينا التقاطها ..
فآية " ادعوني استجب لكم " , وإن كانت مذكورة في موضع واحد من القرآن الكريم , لكن هناك آية أخرى في القرآن توضح المقصود بها , وهي " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء " , فهذه الآية تشرح وتبين المقصود من " ادعوني " وتكشف سر (في عدم الاستجابة) لجميع هذه الأدعية , وهو أنها ليست خالصةً لله سبحانه و تعالى .
إن الدعاء الصادق لا يكون إلا عند خرق جميع الحجب بين الداعي وبين الله تبارك وتعالى , وهذا ما لا يتحقق إلا بالاضطرار , فالاضطرار خارقٌ للحجب ... وعندما تخرق الحجب , يكون الدعاء (قد وقع) له سبحانه , وعندما يكون هو المدعو , فإن الاستجابة تكون قطعية .
و إذا وفق أحدٌ لتحقيق ما يعيشه الإنسان (ما ينتابه) من " حالة " حين الاضطرار , ولكن بالاختيار , فإن الاستجابة تكون ضرورية بمجرد الدعاء .
فهناك طريقان لتحقيق موضوع استجابة الدعاء :
إما خرق الحجب بالاضطرار , أو خرقها بالاختيار , فإذا تحقق الموضوع كان انتفاء الحكم – وهو الاستجابة – عن الموضوع محالاً .

علينا أن نفهم القرآن الكريم , وهكذا علينا أن نتفهم أحاديث حملة القرآن (أئمة الهدى عليهم السلام) .. هكذا هي الحسابات الربانية و الحجة بن الحسن هو الكلمة التامة , واسمه الأعظم , والمثل الأعلى , إنه المثل الأعلى لله ..

وهنا نكتتان عليكم بمعرفتهما ..

الأولى : هي من الضروريات و المسلمات , أن كل من تنقطع به السبل ويتيه في صحراء قاحلة لا يهتدي فيها إلى طريق , سواء أكان يهودياً أم نصرانياً , أو مسلماً شيعياً أم سنياً , لا فرق بتاتاً , إذا ما ندب في ذلك الحين وقال : يا أبا صالح أدركني , فإن النتيجة قطعية الحصول ... والسر في ذلك أن الدعاء في تلك الحالة متوجهُ إلى " الإمام " (ع) حقيقةً , لأنه نابع عن اضطرار واقعي يخرق الحجب ... والأمر سيان بين الله , وبين سبيل الله ...[٧٥]

وللتفصيل في قضية الدعاء . وخاصة في شروط استجابة الدعاء يرجى مراجعة الكتاب الآتي , الدعاء : حقيقته , آدابه , آثاره :
http://www.rafed.net/books/doaa/doua/index.html

[٧٥] ـ من كتاب مقتطفات ولائية . محاضرات ألقاها آية الله العظمى الشيخ وحيد الخرساني ص ٦٤ ـ ٦٦ ط٣ ترجمة وحيد الخرساني

ب – تلخيص كتاب "مفاتيح النجاح العشرة" لإبراهيم الفقي.[٧٦]

الدكتور إبراهيم الفقي رجل عصامي ، بنى نفسه بنفسه ، وخسر كل شيء مرتين ثم عاد للوقوف على قدميه من جديد ، وهو مغامر مقدام من الطراز الأول ، نال نصيبه غير منقوص من الهجوم -على المستويين الشخصي والمهني- لكنك لا تملك أمام أسلوبه السهل وكم المعلومات الكبير الذي يضرب به المثل على صحة ما يقول ، إلا أن تُعجب به وأن تسمع له ، ففي نهاية المطاف ، ما ضرر جرعة إضافية من الأمل ، والمزيد من التفاؤل ، والإيمان بأن النجاح ممكن ، شريطة ألا نحبس أنفسنا من داخلها عنه.

بعد مرور دقائق على استماعك لمحاضرة من محاضراته ، ستجد أن معلوماته عن سير الناجحين وفيرة وغزيرة ، وهو خرج منها بنظريات ومعتقدات مقبولة ، وهو قضى حياته باحثاً عن إجابة سؤالين:

١- لماذا يكون البعض أكثر نجاحاً من غيرهم ؟

٢- لماذا يكون لدى البعض المعرفة والموهبة الكافيتان للنجاح ، ورغم ذلك يعيشون عند مستوى أقل مما هم قادرون على العيش عنده ؟

تطلبت الإجابة دراسة الدكتور للعلوم إدارة الأعمال والمبيعات والتسويق وغيرها ، وحضوره لكثير من الحلقات الدراسية وقراءة آلاف الكتب. يرى الدكتور الإجابة في صورة مفاتيح عشرة وضعها في كتاب سماه: المفاتيح العشرة للنجاح ، الذي نشره في عام ١٩٩٩ ولم أره إلا منذ شهور في قسم الكتب في أسواق كارفور في دبي- فأرجو السماح!

---

[٧٦] - بقلم رؤوف شبايك http://www.shabayek.com

- المفتاح الأول: الدوافع والتي تعمل كمحرك للسلوك الإنساني

ذهب شاب يتلمس الحكمة عند حكيم صيني فسأله عن سر النجاح ، فأرشده أنها الدوافع ، فطلب صاحبنا المزيد من التفسير ، فأمسك الحكيم برأس الشاب وغمسها في الماء ، الذي لم يتحرك لبضعة ثوان ، ثم بدأ هذا يحاول رفع رأسه من الماء ، ثم بدأ يقاوم يد الحكيم ليخرج رأسه ، ثم بدأ يجاهد بكل قوته لينجو بحياته من الغرق في بحر الحكمة ، وفي النهاية أفلح. في البداية كانت دوافعه موجودة لكنها غير كافية ، بعدها زادت الدوافع لكنها لم تبلغ أوجها ، ثم في النهاية بلغت مرحلة متأججة الاشتعال ، فما كانت من يد الحكيم إلا أن تنحت عن طريق هذه الدوافع القوية. من لديه الرغبة المشتعلة في النجاح سينجح ، وهذه بداية طريق النجاح.

- المفتاح الثاني: الطاقة التي هي وقود الحياة

العقل السليم يلزمه الجسم السليم ، ولا بد من رفع مستوى كليهما حتى نعيش حياة صحية سليمة. خير بداية هي أن نحدد لصوص الطاقة اللازمة لحياتنا نحن البشر ، وأولها عملية الهضم ذاتها ، والتي تتطلب من الدم — وسيلة نقل الطاقة لجميع الجسم- أن يتجه ٨٠% منه للمعدة عند حشو الأخيرة بالطعام ، وصلي الله وسلم على من قال جوعوا تصحوا. القلق النفسي هو اللص الثاني للطاقة ، ما يسبب الشعور بالضعف ، والثالث هو الإجهاد الزائد دون راحة.
الآن كيف نرفع مستويات الطاقة لدى كل منا- على المستوى الجسماني والعقلي والنفسي ؟ الرياضة والتمارين ، ثم كتابة كل منا لأهدافه في الحياة ،

ومراجعتها كل يوم للوقوف على مدى ما حققناه منها ، ثم أخيرًا الخلو بالنفس في مكان مريح يبعث على الراحة النفسية والهدوء والتوازن.

- المفتاح الثالث: المهارة والتي هي بستان الحكمة

جاء في فاتورة إصلاح عطل بماكينة أن سعر المسمار التالف كان دولار واحد ، وأن معرفة مكان هذا المسمار كلف ٩٩٩ دولار. يظن البعض أن النجاح وليد الحظ والصدف فقط ، وهؤلاء لن يعرفوا النجاح ولو نزل بساحتهم. المعرفة هي القوة ، وبمقدار ما لديك من المعرفة تكون قوياً ومبدعًا ومن ثم ناجحًا.
كم من الكتب قرأت وكم من الشرائط التعليمية سمعت مؤخرًا ؟ وكم من الوقت تقضي أمام المفسديون ؟ شكت شاكية حضرت محاضرة للدكتور أنها فُصلت من عملها كنادلة في مطعم ، فسألها هل تعلمت أو قرأت أي شيء لتكوني مؤهلة للعمل في المطاعم ، فجاء ردها بأن العمل في المطاعم لا يحتاج إلى تعلم أي شيء ، وهذا الجهل كلفها وظيفتها. لتصل إلى غد أفضل ومستقبل زاهر بادر بتعلم المزيد دون توقف ، وتذكر الحكمة الصينية القائلة بأن القراءة للعقل كالرياضة للجسم.

"""أود هنا ذكر معلومة لغوية ، ألا وهي معنى كلمة حظ في اللغة العربية ، والتي هي ترجمة كلمة Luck في الإنجليزية —وهذه ترجمة قاصرة ، إذ أن تعريف الحظ في اللغة العربية هو النصيب ، ففي القرآن نجد الآية: (وما يُلقاها إلا الذين صبروا ، وما يُلقاها إلا ذو حظ عظيم) وفي اللغة يُقال فلانًا على حظ من القوة ، وفلانة ذات حظ من الجمال ، وكلها تعني النصيب

والقدر ، فهل كان أجدادنا العرب لا يعرفون -أو قل لا يعترفون- بما اتفق على تسميته الحظ اليوم ؟ ""

- المفتاح الرابع: التصور (التخيل) هو طريقك إلى النجاح

إنجازات ونجاحات اليوم هي أحلام وتخيلات الأمس ، فالتخيل بداية الابتكار ، وهو أهم من المعرفة ذاتها ، وهو الذي يشكل عالمنا الذي نعيش فيه. الكثير من الأحلام كانت محط سخرية العالم قبل تحققها ، مثل حلم فريد سميث مؤسس فيدرال اكسبريس ، وحلم والت ديزني الذي أفلسه ست مرات حتى تحقق. يحدث كل شيء داخل العقل أولاً ، لذا عندما ترى نفسك ناجحاً قادرًا على تحقيق أهدافك مؤمنًا بذلك في قلبك ، كل هذا سيخلق قوة ذاتية داخلية تحقق هذا الحلم.
تموت بعض الأفكار العظيمة قبل أن تولد لسببين: عدم الإيمان الداخلي ، وتثبيط المحيطين بنا. المكان الوحيد الذي تصبح أحلامك فيه مستحيلة هو داخلك أنت شخصيًا.

- المفتاح الخامس: الفعل (تطبيق ما تعلمته) هو الطريق إلى القوة

المعرفة وحدها لا تكفي ، فلا بد وأن يصاحبها التطبيق العملي ، والاستعداد وحده لا يكفي ، فلا بد من العمل. بل إن المعرفة بدون التنفيذ يمكنها أن تؤدي إلى الفشل والإحباط. الحكمة هي أن تعرف ما الذي تفعله ، والمهارة أن تعرف كيف تفعله ، والنجاح هو أن تفعله! يتذكر الإنسان العادي ١٠% أو أقل مما يسمعه ، و٢٥% مما يراه ، و ٩٠% من الذي يفعله. ينصحنا أصحاب النجاح دوماً أنه ما دمنا مقتنعين بالفكرة التي في أذهاننا ، فيجب

أن ننفذها على الفور.
موانع الناس من التحرك لا يخرجون عن اثنين: الخوف (من الفشل أو من عدم تقبل التغيير أو من المجهول أو الخوف من النجاح ذاته!) والمماطلة والتلكؤ والتسويف. حل هذه المعضلة هو وضع تخيل لأسوأ شيء يمكن أن يحدث وأفضل ما يمكن حدوثه نتيجة هذا التغيير ، ثم المقارنة بين الاثنين.
ليس هناك فشل في الحياة ، بل خبرات مكتسبة فالقرار السليم يأتي بعد الخبرة التي تأتي من القرار غير السليم. لا تقلق أبداً من الفشل ، بل الأولى بك أن تقلق على الفرص التي تضيع منك حين لا تحاول حتى أن تجربها.
الحكمة اليابانية تقول أنك لو وقعت سبع مرات ، فقف في المرة الثامنة.
الحياة هي مغامرة ذات مخاطر أو هي لا شيء على الإطلاق. التصرف بدون خطة هو سبب كل فشل.

- المفتاح السادس: التوقع هو الطريق إلى الواقع

نحن اليوم حيث أحضرتنا أفكارنا ، وسنكون غدًا حيث تأخذنا. ما أنت عليه اليوم هو نتيجة كل أفكارك. كل ما تتوقعه بثقة تامة سيحدث في حياتك فعلاً. سافر الدكتور خارج البلاد ومعه عائلته ، وفي خلفية عقله راودته فكرة سلبية أن بيته سيتم سرقته. وفعلاً حدث ما توقعه الدكتور. لقد أرسل عقله —دون إدراك منه — إشارة إيجابية للصوص بأن تفضلوا ، وهكذا يفعل الكثيرون منا بقلقهم الزائد ، فنحن غالبًا ما نحصل على ما نتوقعه. نحن نتسبب في تكوين وتراكم حاجز من التراب ثم بعدها نشكو من عدم قدرتنا على الرؤية بوضوح.
عندما تبرمج عقلك على التوقعات الإيجابية فستبدأ ساعتها في استخدام

قدراتك لتحقيق أحلامك. عندما تضبط نفسك وهي تفكر بشكل سلبي — قم على الفور بلسع نفسك بشكل يسبب لك الألم البسيط بشكل يجعلك تنفر من التفكير السلبي ، وليكن الحديث الشريف "تفاءلوا بالخير تجدوه" شعارك في الحياة.

- المفتاح السابع: الالتزام

يفشل الناس في بعض الأحيان ، ليس ذلك بسبب نقص في القدرات لديهم ، بل لنقص في الالتزام. من يظن نفسه فاشلاً بسبب بضعة صعاب داعبته عليه أن ينظر إلى توماس أديسون الذي حاول عشرة آلاف مرة قبل أن يخترع المصباح الكهربي ، وهناك قصة الشاب الذي أرسل أكثر من ألفي رسالة طلب توظيف فلم تقبله شركة واحدة ، ولم ييأس فأعاد الكرة في ألفي رسالة أخرى ولم يصله أي رد ، حتى جاءه في يوم عرض توظيف من مصلحة البريد ذاتها ، التي أعجبها التزامه وعدم يأسه.
الالتزام هو القوة الداخلية التي تدفعنا للاستمرار حتى بالرغم من أصعب الظروف وأشقها ، والتي تجعلك تخرج جميع قدراتك الكامنة.

- المفتاح الثامن: المرونة وقوة الليونة

كل ما سبق ذكره جميل ، لكن لابد من تفكر وتدبر ، فتكرار ذات المحاولات غير المجدية التي لا تؤدي إلى النجاح لن يغير من النتيجة مهما تعددت هذه المحاولات. لم تستطع الديناصورات التأقلم مع تغيرات البيئة التي طرأت من حولها فانقرضت ، على عكس وحيد القرن (الخرتيت) الذي تأقلم فعاش لليوم. إذا أصبحت فوجدت طريقك المعتاد للذهاب للعمل مسدودًا ، فماذا

ستفعل ؟ هل ستلعن الزحام أم ستبحث عن طريق بديل ؟
إن اليوم الذي تعثر فيه على فرصة عمل هو اليوم الذي تبدأ فيه البحث عن عمل آخر ، فعليك أن تجعل الفرص دائماً متاحة أمامك. نعم التفاؤل والأفكار الإيجابية مطلوبان بشدة ، لكن هذا لا ينفي إمكانية حدوث معوقات وتداعيات يجب الاستعداد لها مسبقاً ، فالطريق ليس مفروشاً بالورود. اجعل لنفسك دائمًا خطة بديلة ، بل أكثر من خطة واحدة.

- المفتاح التاسع: الصبر

كثير من حالات الفشل في الحياة كانت لأشخاص لم يدركوا كم كانوا قريبين من النجاح عندما استسلموا. الإنسان الذي يمكنه إتقان الصبر يمكنه إتقان كل شيء. ويكفينا النظر في القرآن وتدبر مغزى عدد مرات ذكر الصبر والصابرين والصابرات لنعلم أن عدم الصبر هو أحد أسباب الفشل ، لأنك قبل النجاح ستقابل عقبات وموانع وتحديات مؤقتة ، لن يمكنك تخطيها ما لم تتسلح بالصبر.
للصبر قواعد هي العمل الشاق والالتزام ، حتى يعمل الصبر لمصلحتك. لا تيأس ، فعادة ما يكون آخر مفتاح في سلسلة المفاتيح هو الذي سيفتح الباب.

- المفتاح العاشر: الانضباط وهو أساس التحكم في النفس

جميعنا منضبطون ، فنحن نشاهد المفسديون يومياً بانتظام ، لكننا نستخدم هذا الانضباط في تكوين عادات سلبية مثل التدخين والأكل بشراهة...
بينما الناجحون يستعملون هذا الانضباط في تحسين حياتهم والارتقاء

بمستوى صحتهم ودخلهم ولياقتهم. العادات السيئة تعطيك اللذة والمتعة على المدى القصير ، وهي التي تسبب لك الألم والمرض والمعاناة على المدى البعيد. إذا لم تكن منضبطاً فتداوم على الرغبة في النجاح وتتسلح بالإيجابية بشكل يومي وبحماس قوي فحتماً ستفشل.

الانضباط الذاتي هو التحكم في الذات ، وهو الصفة الوحيدة التي تجعل الإنسان يقوم بعمل أشياء فوق العادة ، وهو القوة التي تصل بك إلى حياة أفضل ، فالمثابرة تقضي على أي مقاومة.

❖ الخطوة السابعة: البدء في المشروع الإسلامي

سنتحدث في البداية عن عدة مفاهيم تخص العمل:
الأول : الصراع
الثاني : الطاقة / القوة / المال
الثالث : العمل المؤسسي
الرابع : التسويق
الخامس: الإبداع
السادس : منهج الوصول للواقعية
السابع : التخطيط الاستراتيجي

- الصراع

يقول تعالى : "إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا لحزبه ليكونوا من أصحاب السعير"
بدأت حكاية الكون بالصراع : بين الخير والشر و الحق والباطل و العدل والظلم وهابيل وقابيل وإبراهيم ونمرود و موسى وفرعون و الزهراء وظالميها و الحسين ويزيد .. حتى يختمها الحجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

****

استيقن الإنسان هذا الصراع حتى صارت الأعمال القصصية لا تخلوا من وجود قضية يتصارع لأجلها البطل . سميت هذه التقنية بـ " الحبكة ".

وحين جاء صامويل هنتنجتون وكتب كتابه (صِدام الحضارات) اعتمد على مبدأ الصراع ولكن بين الحضارات وليس بين الدول ..

يقول د. جاسم سلطان أن ظاهرة " الصراع " وجدت منذ أن وجود الإنسان بسبب :

١ – الاختلاف : في الثقافة و طريقة التفكير و الأيدلوجية
٢ – التنوع : تنوع احتياجات الناس
٣ – الندرة : ندرة الموارد الطبيعية [٧٧]

أنواع الصراع :

١ – الصراع منخفض الحدة : التي يتم علاجها عبر وسائل سلمية مثل المفاوضات.
٢ – صراع صفري : التي تصل إلى الحروب وقضاء كل طرف على الآخر.

[٧٧] ـ قواعد في الممارسة السياسية ص ٢٢

هيجل و صراع الأفكار

إن الفكرة عندما تُطرح – بسبب نقص في الإنسان – تكون فكرة جيدة من جانب , ولكنها تحمل نواقضها من جانب آخر . وهو ما نسميه تقيض الفكرة. وانه يحدث صراع بين الفكرة ونقضيها المطروح. فالناس الناقضين للفكرة يستغلون النقص الموجود في الفكرة ليطرحوا فكرة أخرى على نقيض الفكرة الأولى . ويبدأ الصراع بين الأفكار . وتولد فكرة جديدة من رحم الصراع بين الأفكار ... وقد سمي تفسير هيجل للتاريخ بالتفسير المثالي , لأنه جعل الصراع في العالم الفكر ...

ولنضرب مثالاً على هذا الكلام : فقد ولدت الفكرة الحرية المطلقة في اليونان القديمة , وحملت في بطنها جنينها المناقض لها , وهو الفوضى . حين وصلت الفوضى قمتها ولدت فكرة جديدة وهي الحرية المقيدة , وخلاصتها أن الإنسان حر كشخص , ولكن حدود حريته في عدم التأثير على الكيان العام للدولة والمجتمع .[٧٨]

ماركس والصراع الطبقي

يرى ماركس أن صراع الطبقات وملكية ووسائل الإنتاج هما السبب المحرك لعجلة التاريخ. وقد قسم التاريخ إلى مراحل وهي :

[٧٨] - فلسفة التاريخ ص ٧٤ - د. جاسم سلطان

١ – عصر المشاع البدائي: حيث لا ملكية خاصة للإنسان . وانتهى هذا العصر مع ملكية وسائل الإنتاج.
٢ – عصر العبودية: حين بدأت ملكية الأراضي , فظهرت طبقة السادة و طبقة العبيد.
٣ – عصر الإقطاع: بعد تطور قوى الإنتاج واختراع أدوات الزراعة و الصناعة البسيطة. فظهرت ثلاث طبقات : إقطاعيين – فلاحين – عبيد.
٤ – العصر الرأسمالي: ومع تقدم قوى الإنتاج وحلول المصانع الكبيرة و التجارة محل الزراعة والحرف المهنية . ظهرت الطبقة البرجوازية (ملاك المصانع وأصحاب رؤوس الأموال) وطبقة العمال (البروليتاريا) .

وطوال تلك العصور فان الصراع يدور بين هذه الطبقات , ولان العمال يجهلون حقيقة مظلوميتهم.

والحل أن تظهر أحزاب شيوعية تقوم بمهمة التوعية , وقيادة ثورة لنقل السلطة إلى العمال , وتحويل الملكية الخاصة إلى ملكية عامة. [٧٩]

نظرية حل الصراع

يشير البحث إلى حتمية حدوث الصراع في جميع المجتمعات الإنسانية ، سواء على مستوى الأفراد ، أو على مستوى الجماعات ، أو على مستوى المنظمات ، أو أخيرا على مستوى الدول. وجميع الصراعات تقريبا تدور في

[٧٩] ـ المصدر السابق ص ٨٤ ـ ٨٥ بتصرف

فلك الاختلاف ، الاختلاف حول المواقف ، والمنظورات ، والقيم الثقافية ، ووسائل الاتصال ، والاحتياجات ، والأهداف. وقد قسم المحللون السياسيون -المتخصصون في علم "حل الصراع" Conflict Resolution- الصراع إلى درجات مختلفة ، فهناك صراعات "عالية المستوى" ، وهناك صراعات "متوسطة المستوى" ، وأخيرا هناك صراعات "منخفضة المستوى". كذلك قاموا بالتفريق بين مفهوم "حل الصراع" ومفهومي "إدارة الصراع" و"تسوية الصراع" ، كما فعل "جون بورتون" John Burton الذي يعتبر من عمالقة هذا العلم. فبينما تعني "الإدارة" تحديد الصراع أو إيقافه عند حد معين ، وبينما تعني "التسوية" التعامل مع الصراع في ظل عمليات قانونية وسلطوية التي يمكن فرضها على يد النخبة ، تعني كلمة "حل" إنهاء الصراع جذريا من خلال الوصول –تحليليا- إلى أصل المشكلة. ومن ثم ، فإن حل الصراعات -على عكس إدارتها أو تسويتها- يمثل حلا دائما ، وليس مؤقتا ، للمشكلة. وكذلك يمثل حلا مرضيا لجميع الأطراف.

ومن الجدير بالذكر ، أن مجال "حل الصراعات" بدأ يكتسب زخما مضاعفا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وبعد إطلاق الحرب الأمريكية على الإرهاب. فـ"الإرهاب" صار الآن هو المحدد الأساسي للفاعلين الدوليين ، وليس "الإثنية" أو "القبلية" كما كان الوضع قبل الحادي عشر من سبتمبر ؛ وبناء عليه ، فإن مسألة الصراعات وحلها في عالم اليوم ستخضع -بلا شك- إلى هذا المحدد "الإرهابي" الجديد ، وبالطبع سينال الصراع الكشميري "نصيبا" من هذا الأمر.

آليات غير تقليدية لحل الصراع

ومن اللافت للانتباه -كما يشير المركز الباكستاني للدراسات الإقليمية- هو تحول آليات "حل الصراع" من التقليدي إلى غير التقليدي. وقد حدث هذا التحول بالتحديد في أعقاب الحرب الباردة عام ١٩٩١. فقبل عام ١٩٩١، كانت الآليات التقليدية متمثلة في المفاوضات، والزيارات الودية بين المسئولين، والتوسط، والتحكيم، إلا أنه بعد عام ١٩٩١، لاحظنا تطورا حادثا في منظري علم "حل الصراع"، إذ بدءوا في إعداد مفاهيم جديدة، واتباع آليات غير تقليدية. فكان من بين هذه المفاهيم الجديدة، مفهوم "تحويل الصراع" Conflict Transformation بدلا من "حل الصراع"، ومعناه باختصار "التوصل إلى حل وسط بين الأطراف المتنازعة من خلال القيام بعمليات متفاعلة processes interactive، تؤدي بعد ذلك إلى تهدئة الأجواء، أو إعادة تعريف المصالح، أو العثور على أرض مشتركة". وكذلك كان من بين الاقترابات غير التقليدية: استخدام التكنولوجيا، واستخدام الإعلام، واستخدام المغريات الاقتصادية ودور الشركات عبر القومية، بجانب استخدام دور المنظمات غير الحكومية، ووسائل حفظ السلام. ٨٠

---

٨٠ - شيرين حامد فهمي** - عن المركز الباكستاني للدراسات الإقليمية باحثة دكتوراة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.



القانون: الصراع يجري في الوجود.
المعادلة الإلهية : يتقدم الأشرار حين يكف الأخيار عن التقدم و الانسحاب من ساحة المعركة = الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر !
هذا ما أراد أن يقوله الـ " الين " بالصراع بين الأبيض و الأسود أي بين الخير و الشر.
يقول أمير المؤمنين عليه السلام : لو لم تتخاذلوا عن مُرِّ الحق ولم تَهِنوا عن توهين الباطل ؛ لم يتشجّع عليكم مَن ليس مثلكم! ولم يقوَ من قَويَ عليكم! هيهات هيهات! لا يدفع الضيم الذليل! ولا يُدرك الحق إلا بالجدّ والصبر ...[81]

---

[81] ـ الكافي ج٨ في خطبة تأسفه على ما سيحدث

- القـوة

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وانتم لا تظلمون

إذا مهدنا لهذا الموضوع بأن الحياة الإنسانية تقوم على الصراع , فلابد للمؤمن أن يكون قوياً حتى يواصل المواجَه.

ما هي القوة ؟

القوة هي : قدرة الطرف " أ " على فرض إرادته على طرف " ب " . بمعنى ماذا يستطيع أن يفعل الطرف " أ " إذا غضب على " ب " !

فمثلما مفهوم الطاقة , مفهوم مركزي في العلوم التطبيقية , فمفهوم القوة , مفهوم مركزي في الظواهر الاجتماعية.

فعلى المؤمن أن يفكر بهذه الطريقة لإحداث تغيير حقيقي في المجتمع عبر الوصول إلى :

القوة المعرفية [٨٢]
القوة الإعلامية [٨٣]
القوة المادية
تجديد طاقته
على هذه الإستراتيجية عملت حركة أخوان المسلمين [٨٤] حتى صار مكتوباً على شعارها :

---

[٨٢] - قال الإمام الصادق (ع) : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلا بعداً . الكافي ج١ باب العمل من غير علم

[٨٣] - خطورة الإعلام؛ الإعلام الأموي المضلل قتل الإمام الحسين عليه السلام، الإعلام بالترهيب، والإعلام بالترغيب؛ جاءت جيوش الشام، سيضاعف عطاؤكم. مثل هذا الإعلام قادر على أن يقتل أكبر رموز الأمة، وأن يوقع الأمة في أكبر مأساة. فإذا لم يكن الحس الواعي، وإذا لم تكن الحصانة الداخلية وكانت جماهير الأمة مأسورة لكلمة الضلال فإنها لا بد أن تضل، والإعلام الصادق المسؤول أعطى لقضيته عليه السلام الامتداد، وساهم بحق في صناعة النصر، فهذان إعلامان، إعلام قتل الحسين عليه السلام، وإعلام آخر أحيا الإمام الحسين عليه السلام.... أحيا قضيته. آية الله الشيخ عيسى قاسم خطبة الجمعة رقم (١٠٢)١١ محرم الحرام ١٤٢٤هـ ١٤ مارس ٢٠٠٣م http://www.albayan.org

[٨٤] - سيطرة حركة أحوان المسلمين على الدول العربية اليوم لم يأتي من فراغ , يمكنك مشاهدة : أكاديمية اعداد القادة : استثمار الأكاديمية . عبر اليوتيوب لتفهم كلامي !



يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية :

إن الإسلام ليس نظاماً لاهوتياً يتحقق بمجرد استقراره عقيدة في القلوب , وتنظيماً للشعائر , ثم تنتهي مهمته ! إن الإسلام منهج عملي واقعي للحياة ; يواجه مناهج أخرى تقوم عليها سلطات وتقف وراءها قوى مادية . فلا مفر للإسلام - لإقرار منهجه الرباني - من تحطيم تلك القوى المادية , وتدمير السلطات التي تنفذ تلك المناهج الأخرى , وتقاوم المنهج الرباني . .

وينبغي للمسلم ألا يتمتم ولا يجمجم وهو يعلن هذه الحقيقة الكبيرة . . ينبغي ألا يستشعر الخجل من طبيعة منهجه الرباني . ينبغي أن يذكر أن الإسلام حين ينطلق في الأرض إنما ينطلق لإعلان تحرير الإنسان بتقرير ألوهية الله وحده وتحطيم ألوهية العبيد ! إنه لا ينطلق بمنهج من صنع

البشر ; ولا لتقرير سلطان زعيم , أو دولة , أو طبقة , أو جنس ! إنه لا ينطلق لاسترقاق العبيد ليفلحوا مزارع الأشراف كالرومان ; ولا لاستغلال الأسواق والخامات كالرأسمالية الغربية ; ولا لفرض مذهب بشري من صنع بشر جاهل قاصر كالشيوعية وما إليها من المذاهب البشرية . . إنما ينطلق بمنهج من صنع الله العليم الحكيم الخبير البصير , ولتقرير ألوهية الله وحده وسلطانه لتحرير "الإنسان" في "الأرض" من العبودية للعبيد . .

هذه هي الحقيقة الكبيرة التي يجب أن يدركها المهزومون الذين يقفون بالدين موقف الدفاع ; وهم يتمتمون ويجمجمون للاعتذار عن المد الإسلامي والجهاد الإسلامي . !

ويحسن أن نعرف حدود التكليف بإعداد القوة . فالنص يقول:

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة). .

فهي حدود الطاقة إلى أقصاها . بحيث لا تقعد العصبة المسلمة عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقتها . كذلك يشير النص إلى الغرض الأول من إعداد القوة:

(ترهبون به عدو الله وعدوكم , وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم). .

فهو إلقاء الرعب والرهبة في قلوب أعداء الله الذين هم أعداء العصبة المسلمة في الأرض . الظاهرين منهم الذين يعلمهم المسلمون ; ومن وراءهم

ممن لا يعرفونهم , أو لم يجهروا لهم بالعداوة , واللّه يعلم سرائرهم وحقائقهم . وهؤلاء ترهبهم قوة الإسلام ولو لم تمتد بالفعل إليهم . والمسلمون مكلفون أن يكونوا أقوياء , وأن يحشدوا ما يستطيعون من أسباب القوة ليكونوا مرهوبين في الأرض ; ولتكون كلمة اللّه هي العليا , وليكون الدين كله للّه .

ولما كان إعداد العدة يقتضي أموالا , وكان النظام الإسلامي كله يقوم على أساس التكافل , فقد اقترنت الدعوة إلى الجهاد بالدعوة إلى إنفاق المال في سبيل الله:

(وما تنفقوا من شيء - في سبيل الله - يوف إليكم وأنتم لا تظلمون). .

وهكذا يجرد الإسلام الجهاد والنفقة في سبيله , من كل غاية أرضية , ومن كل دافع شخصي ; ومن كل شعور قومي أو طبقي , ليتمحض خالصا للّه "في سبيل اللّه" لتحقيق كلمة اللّه , ابتغاء رضوان اللّه .[٨٥]

****

[٨٥] - في ظلال القرآن

أبدأ من حيث انتهى سيد قطب وهو عن موضوع المال , ومطالبة الزهراء عليها السلام لفدك

مقتطفات تمهيدية :

"ما هي ردود الأفعال التي واجهتكم في خلال مسيرة المجلة ؟
التحديات التي واجهتها المجلة متنوعة, وربما كان التحدي الأهم بصراحة هو مشكلة الإمكانات ، لأنه وكما تعلم ,فإن العمل الإعلامي, وأي مطبوعة سواء كانت مجلة أو صحيفة تحتاج إلى: ميزانية ,
وهيئة تحرير, ومبنى, وكل متطلبات العملية التحريرية ، والمجلة تفتقر إلى هذه المتطلبات ، ولكني كنت أكافح واجاهد بإصرار على إصدار المجلة" .

* أحد أصحاب المجلات الدينية في لقاء معه.

"أقدمت جماعات متطرفة بتحريض المؤسسة العربية للاتصالات (عربسات) على إغلاق قناة أهل البيت الفضائية مستغلة الضعف المالي الذي تعاني منه القناة" ..

البيان الذي نشرته قناة أهل البيت بمناسبة الإغلاق الذي طالها

****

وهذا العدد التجريبي من (المنبر) يصدر في ظل نقص شديد للموارد المالية ، التي تقف دوماً عائقاً دون الشروع بتحقيق الكثير من الانجازات والمشاريع الإسلامية. وإذا ما تحدثنا فقط عن مشاريع (خدام المهدي) عليه السلام فسيطول بنا الحديث الذي يحمل آهات وآهات ، فكم من مشروع

وكم من مقترح بقيا حبراً على ورق في دراسات جدوائية ، وكلها لم تر النور بفعل غياب الدعم المادي. ويبدو أن من المناسب الإشارة إلى المشروع السينمائي المتميز الذي كان حديث الجميع ، إذ تأسست بعون من الله تعالى وبعناية من صاحب الأمر (عليه الصلاة والسلام) أول سينما إسلامية في الكويت والمنطقة ، وذلك منذ محرم الحرام الفائت حيث عُرض فيلم (يوم الواقعة) والذي حضره أكثر من أربعة آلاف شخص. و قد كان من المقرر أن تبدأ المباشرة في عرض سينمائي آخر يتزامن مع عيد الفطر المبارك ، بيد أن كل التحضيرات التي تمت في هذا الخصوص توقفت نتيجة عدم توافر ميزانية لذلك. وحتى هذا العدد من (المنبر) وُلد قسريا للصعوبات المالية التي تحكمت فيه ، ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ التوجه بالشكر إلى الأخوة القائمين على مكتبة جنان الغدير الذين تكفلوا بجزء من مصاريف إصدار هذا العدد نظير إعلان دعائي.

ولعل القارئ يلحظ قلة صفحات هذا العدد ، والحق أن ما كان مقرراً هو الصدور بصفحات أكثر ، وأبواب متنوعة ، ومواد وموضوعات أخرى ، لكن ما يقف حجر عثرة هو الإمكانات المالية غير المتوافرة.

استهلال الإصدار الأول من مجلة المنبر

****

"مجلة فكر ونقد مجلة ثقافية شهرية صدر العدد الأول منها في ١- ٩ — ١٩٩٧ ومازالت تصارع الفقر من اجل الاستمرار"

تعريف الذي يكتبه صاحب المجلة!

****

"الرجل الثري أفضل كثيرا ممن لا ثروة له"

الابستاق : الكتاب المقدس لدى الزرادشتية

****

يُعد التمويل أساس نجاح وإبداع مراكز الأبحاث ؛ حيث تُعد البحوث والدراسات من الأعمال المكلفة نسبياً ، ودون أن تطمئن مراكز الأبحاث لمصادر تمويلها وتوفير ميزانياتها يصعب عليها السعي وراء تفريغ فرق عمل لإعداد دراسات على مستوى عالٍ من النضج ، والتمويل لايشكل مشكلة في البلدان المتقدمة لأنه متوفر سواء على شكل مخصصات حكومية ، أو على شكل دعم من المؤسسات الصناعية والاقتصادية التي تدرك أهمية هذه المراكز ودورها في تحقيق النجاح لنشاطاتها ، ولكن في عالمنا العربي والإسلامي أصبح التمويل من أكثر القضايا التي تثير جدل واسع وذلك لأننا " عموماً لا نوجه أموالنا للصرف على اللاملموس كالدراسات والأبحاث والاستشارات على اعتبار أن ذلك نوع من التبذير الذي لا داعي له ، وأن المصروفات يجب أن توجه مباشرة لما هو ملموس ، حتى وإن كانت نواتج الصرف على اللاملموس تضبط وتوجه الصرف على الملموس ، وهذا الوضع تشترك به القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية " .فنجد أن ماينفق من موارد على العمل الخيري أضعاف تلك الموارد التي تنفق على العمل البحثي ، علما أن نهوض الشعوب يعتمد بشكل أساسي على تفوق وتطور العمل البحثي ،وهذه الحقيقة دفعت مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان) جواد الحمد) إلى القول : " حيث يغيب التمويل المحايد ، الذي

يمكن أن يأتي من الدولة على شكل مخصصات للبحث العلمي ، بالتالي تقع المراكز ، إما فريسة للتمويل الاجنبي بكل أشكاله/ مما يدفعها للوقوع في المحظور والمشبوه ، أو أن عليها مواجهة شبح العازة والإغلاق " . فيجب رفع عبأ التمويل عن مراكز أبحاثنا لتعمل بفاعلية وتحقق النتائج المرجوة منها .

* معاون مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية - خالد عليوي العرداوي

***

لمّا صار المال مكتسبا القدرة على اشتراء كل شيء ، ولمّا صار مكتسبا القدرة على امتلاك كل الأشياء ، فإنه بذلك غدا موضوع الاكتساب الفائق عينه. فكليّة قدرته تلك هي سلطان ماهيته. وهو لذلك يُعتبر ذا سلطان (...) إن المال هو الوسيط بين الحاجة والموضوع ، وبين الحياة ووسيلة عيش الإنسان. غير أن ما يصلح حدّا وسطا لحياتي ، يصلح أيضا حدّا وسطا لوجود الناس الآخرين بالنسبة إليّ. فهو عندي الإنسان الآخر.

فما كان – بفضل المال – لي ، وما أستطيع أنا أداء ثمنه ، أي ما يستطيع المال شراءه ، إنما هو أنا نفسي ، أنا مالك المال. وتعظم قوتي بقدر عظمة قوة المال ، خصال المال هي خصالي ، وهي قواي الجوهرية ، أنا مالكه. فلستُ في ذاتي محددا البتة بما أكون ولا بما أستطيع ؛ فقد أكون قبيح الوجه ولكن يمكنني أن أشتري أجمل امرأة. فلست إذن قبيح الوجه ، لأن تأثير القبح وقوته المنفرة يقضي عليهما المال. وقد أكون في ذاتي كسيحا ، غير أن المال يوفر لي أربعة وعشرين رِجْلا ، فلست إذن كسيحا ؛ وقد أكون رجلا سيئا ، لئيما ، وعديم الضمير ، لا مهجة له ، غير أن المال موقر ، وكذا

يكون مالكه أيضا ، والمال هو منتهى الخير ، فمالكه إذن خيّر. ثم إنّ المال ينجيني من شر اللؤم ، فإذا الناس يعتقدون أنني نزيه ، وقد أكون بلا مهجة ، ولكن المال هو المهجة الحقيقية لكل الأشياء ، فكيف يمكن لمالكه أن يكون بلا مهجة ؟ أضف إلى ذلك أن المال قادر على اشتراء أناس ذوي مهج وأفكار ، أفليس مَن له سلطان على ذوي المهج والأفكار هو أبعد في هذا المجال من رجل الفكر نفسه ؟ فأنا القادر بمالي على تحقيق كل ما يهفو له الفؤاد ، أفلست إذن مالكا كل السلطات البشرية ؟ إذن ، أفلا يُحول مالي كل صنوف العجز فيّ إلى ضدها ؟

كارل ماركس
سنة: ١٨٤٤
المصدر: مخطوطات ١٨٤٤ / المخطوط الثّالث (النقطة الرابعة: المال)
عنوان النص الأصلي :المال

****

الدخول :

المطلّع على الفلسفة اليونانية – أي أحد أهم جوانب مسيرة العقل – يلاحظ بان الفلاسفة حين اندهشوا (يرجع أرسطو أصل الفلسفة إلى الدهشة) بحثوا عما يسمى اليوم بـ " الطاقة ".

أي الشيء الذي ينتج باقي الأشياء ويحركها ولديه القدرة على فرز التكثر , تماماً مثل الأجهزة الكهربائية المنزلية التي تعمل أجزائه بـ " الكهرباء ."

وهؤلاء تكلموا عن مسألة الطاقة من زاوية مبدأ الوجود والتكثر ولديهم شروحاتهم عن الطاقة المحركة.

سنستعرض بإيجاز بعضها:

الطاقة في المدرسة الأيونية:
- طاليس : الماء
- انكسماندريس : اللامتعين
- انكسمانس : الهواء

المدرسية الفيثاغورية : الاعداد!

المدرسة الايلية :
- وعند اكزينوفان : : وحدة الوجود = الله هو كل شيء

- وعند بارمنيدس : هو الحقيقي أي القائم بذاته ويقصد الوجود
- هيرقليطس : الصراع بين الأضداد
- امبيدوكليس : الحب والكراهية
- الذريون : يعتقدون بأن الوزن = الثُقل هو الأصل المحرك في الذرة والوجود يتكون من ذرات.

- انكساجوراس : العقلي الكلي

نكتفي بهذه الشواهد , ونسلط الضوء على بعض الآراء في فلسفة التاريخ: أي في العلم الذي يبحث في قوانين تطور وسقوط الأمم , بمعنى أخر : مولدات الطاقة في الأمم.

يتحدث ابن خلدون عن العصبية في التحام القبائل والعشائر حول الدولة التي تقوم على الدم أو الدين.

ولقد استعرضنا فيما سبق توينبي (التحدي و الاستجابة) و هيجل (صراع الأفكار) و ماركس (وسائل الإنتاج)

هناك من يرجع الكثير أصل القفزة الصناعية لدى الإنسان الحجري حين اكتشف " النار"
والسؤال لماذا النار تحديدا ؟
لأنها تدخل في كل الصناعات: مثل الفخار و الحديد و الطهي و القتال و الإضاءة و التدفئة.

ووصل الإنسان لقفزته الثانية حين اكتشف " النفط " ونعرض هنا بعض الشواهد:

في برقية بعثها كليمنصو رئيس وزراء فرنسا في ١٥ ديسمبر عام ١٩١٧ إلى ولسن :
" إذا كان الحلفاء يريدون أن تصمد فرنسا أمام الهجمات الألمانية في اللحظة الحاسمة من الحرب فيجب أن لا يعوزنا النفط الذي كل قطرة منه هي قطرة من الدم"

ويقول قائد الجيش الألماني " لوندورف " في مذكراته :
" لو لم يكن النفط في حوزة الحلفاء لما استطاعوا الانتصار .. وحاجتنا إلى النفط بمختلف مشتقاته ومواده كانت من أهم العوامل في خسارتنا للحرب "

ما هو الربط بين الحديث عن الطاقة ومطالبة الزهراء عليها السلام لفدك ؟

الجواب :
هو ما قرأته لأحدهم , بأن زهراء لفدك ليس له علاقة في مسألة المال . بل أن الأمر كان لأجل فضح مغتصبي الخلافة . من الواضع بأن هذا التحليل قد جاء كردة فعل على إشكال حفنة من النواصب , وأنه لمن أعظم الطامات أن يصبح استنتاج المرء على سادة التخنث الفكري في هذا العصر.

فذاك الناصبي أراد تخليص خليفته من ورطته , بذم الزهراء عليها السلام ! وذمها في ماذا ؟ في حقها ! ..

ويبدو أن هناك إصرار لدى هذه الأطراف في إبراز حديث "لو سرقت فاطمة لقطعت يدها" لإيحاء المستمع بأن للزهراء قابلية للسرقة. لا أن النبي كان يقصد بأن لو أحب شيءٍ على قلبي سرق لقطعت يده !

الزهد لا يتعارض مع الاهتمام بالمال. لأن هذا المال كان سيوظَّف في خدمة الله تعالى عبر دعم قوى المعارضة في إسقاط الحكومة الانقلابية.

لقد كان أيضا زكريا عليه السلام يدعوا الله بأن يورث ماله لذرية صالحة , حتى لا يستخدمه الأشرار في نشر فسادهم.

****

الآن تستطيعون الربط بين " الطاقة " وموضوع " المال " فأغلب مشاكلنا اليوم هي مشاكل مالية وهي التي تعرقل مسيرة الحركة الإسلامية الشيعية.

القائد الحقيقي اليوم على الساحة هو الذي يستطيع خلق تدفق نقدي كامل:
١ – يجلب المال
٢ – يوظف المال
٣ – يربح المال

تجديد الطاقة

تبدأ الاستعدادات للمعارك على مصطلح : " رفع الروح المعنوية " وهي تعني بث الحماس بالمقاتل , أي إشعال طاقته . وهذا هو معنى " التحفيز " .
فهل توجد طريقة لأن يجدد الإنسان طاقته التي تنخفض مع الاحباطات والضغوط ؟
إن الدين الإسلامي مليء بالأدوات التي تبعث على الطاقة الروحية في الإنسان : قراءة القرآن , أصوات الأذان , الصلاة في المساجد , البكاء على الحسين , الحج , زيارة الأئمة , الدعاء , الحث على التأمل , الحث على محاسبة النفس الخ

● العمل المؤسسي

في فلم "الرجل الوطواط" المُعَنْوَن بالمقاتل في الظلام, يعيش البطل هاجس المؤسسية. أي يبحث عمن سيستخلف قيمه وأهدافه لاستمرار العدالة .
إذن المؤسسية تعني اللافردية , و أن المركزية للقيم و الأهداف لا للأشخاص بعينهم , فلا ينتهي المشروع برحيل المؤسس , بل يتطور وينمي على يد من يتبنى فكر المؤسسة . فهكذا استمرت الحوزة و الإسلام وهكذا حثنا القرآن الكريم: " وتعاونوا على البر و التقوى "

المعادلة الربحية

الربح = المصروفات – الإيرادات

قد نحب بعض الأعمال , و قد ننجح بها من جانب دون جوانب أخرى مهمة , لذلك وجب تقيمها عبر مراجعة
المصروفات : حجم العطاء
الايرادات : حجم المردود من هذا العطاء
لنعلم بعدها هل نحن بالمشروع الناجح أم الفاشل ؟
مثال : شخص لديه مشروع تأليف كتب ثم يلاحظ بأن هذا المشروع يأخذ من وقته وجهده وماله وليس لديه قراء ولا يأثر كثيراً بالذي يقرأه , فيقرر بعد التقييم أن يبدأ بمشروع آخر إيراداته أعلى من مصروفاته مثل تعليم الأطفال .
نصح الخليل بن أحمد الفراهيدي أحد تلامذته الذي بذل جهده لإتقان علم العروض : إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

التسويق :

جلس رجل أعمى على إحدى عتبات عمارة واضعا قبعته بين قدميه وبجانبه لوحة كتب عليها: «أنا أعمى أرجوكم ساعدوني» ، فمر رجل إعلانات بذلك الأعمى وقد لفت نظره أن قبعته لا تحتوي إلا على قروش قليلة!.. ومن دون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته ومسحها ثم كتب عليها عبارة أخرى وأعادها مكانها ومضى في طريقه. لاحظ الأعمى بعد ذلك أن قبعته قد امتلأت بالقروش والأوراق النقدية ، فعرف أن شيئًا قد تغير ، وأدرك أن الرجل قد أحدث شيئًا ما في اللوحة المكتوبة أدى إلى ذلك التغيير ، فسأل أحد المارة عما هو مكتوب عليها ، فكان كالآتي: «نحن في فصل الربيع وكلكم تستمتعون به ، غير أنني محروم ولا أستطيع رؤية جماله

ما هو التسويق ؟ : عمليات تهدف إلى خلق عميل .

للوصول إلى العميل تحتاج

١- اختيار المنتج , الذي يعتمد بالدرجة الأولى على اشباع حاجات ورغبات العميل , وقد يختلف الأمر في مجال العمل الإسلامي , فأحيانا تضطر إلى أن تخلق أنت , الرغبة عند العميل !

٢- تحديد الشريحة المستهدفة من هذا المنتج .
على سبيل المثال كان في الشبكة العنكبوتية منتدىً سياسي , يحمل الهوية الخليجية من الناحية الجغرافية و الليبرالية من الناحية الفكرية , وقد امتاز

المنتدى بهجومه الدائم على الأديان عامةً و الإسلام خاصةً , فخلقت حالة من الاستياء عند معظم من يتابعها , إلى أن ظهرت شبكة أخرى بذات التوجه السياسي الجغرافي ولكن باختلاف فكري مما استقطب الناقمين على المنتدى الأول .

هكذا استقطب المنتدى الجديد الشريحة المستهدفة , وزاد من عملية التسويق حين انتهج " القيمة المضافة " وذلك عبر دعوة الشخصيات السياسة لإجراء مقابلة معاها على شبكتها .

فمن هم الشريحة المستهدفة من نشاطك ؟ الأطفال ؟ الفتيات ؟ الشباب ؟ الشيعة ؟ الخ

ملاحظة : الكثير من الأبحاث التسويقية التي تهدف لرصد اتجاهات السوق تكون غير دقيقة , فمثلا حين تسأل الناس : ما رأيك بالأكل الصحي ؟ سيجيب الأغلب بأنه مهم , ولكن سلوكهم الغذائي يعتمد على الأكل الدسم والتدخين وإلخ ! بالإضافة للاعتماد البعض على الانطباعات لا على الإحصائيات , فمثلا يحتك دائما عن طريق التويتر بالسعوديين , فيعتقد بأن أغلب الشعب السعودي يدخل التويتر !

أو حتى على المستوى المباشر , هناك شركة طيران بحثت عن أكثر ما يريح ركابهم .. فكان توسعة المساحة عند الأقدام .. عندما قامت الشركة بذلك لم يكثر عملائها , لكنها حين أخفضت أسعارها زاد العملاء !

مع ذلك ستعتمد على الانطباع ولكن حاول عن طريق توسيع حجم معلوماتك . ثم قم باطلاق مشروعك من دون مقامرة , ستعلمك التجربة الكثير

٣- من هم المنافسين ؟
مثال : إذا أردت افتتاح حسينية في منطقةٍ ما , فهل هناك حسينيات أخرى في المنطقة ؟ هل جدولها كمثل جدولك أم لا ؟
هل لديك مكان للنساء بينما يفتقد هو ذلك ؟ الخ

٤- التسعير :
ربما تكون الخطوة الأهم عند العميل بعد رغبته بالمنتج !

٥ – الترويج :
الدعاية و الإعلان والعلاقات العامة
مثال : بلاتينيوم بوك , دار نشر تستهدف فئة الشباب , ويمكنك بسهولة ملاحظة ديكورها الخارجي المميز في معارض الكتاب .

أمام الدعايات فلا أريد التحدث عنها فهي أبشع شيء يحدث في شهر رمضان !

- خطوات إعداد الحملة التسويقية ms٦

market تخاطب من ؟
mission ما الهدف ؟
message ما المزايا التي ستركز عليها ؟

media ماهي الوسائل المستخدمة ؟
money كم ستدفع ؟
measurement كيف ستقيس تأثير الحملة ؟ هل استطاعت مصروفات الحملة زيادة الإيرادات ؟

العلاقات العامة :
الجهة المسؤولة عن دعوة الصحفيين وغيرهم لتغطية الأنشطة التي تخص المنشأة , تمتاز بأنها لا تصرف الأموال وتعتمد على علاقتها .

تجربة تسويقية : فيلم مشروع ساحرة بلير "١"
سنة الإنتاج: ١٩٩٩
تأليف: دانييل ميريك - إيدوردو سانشيز
إخراج: دانييل ميريك - إيدوردو سانشيز
تمثيل: هيثر دوناهو - جوشوا ليونارد - مايكل سي ويليامز
المدة: ستة وثمانون دقيقة
الميزانية: ٢٥ ألف دولار
الإيراد: ٢٤٨ مليون دولار

بدأت خطة التسويق بالاتفاق مع ١٠٠ طالب جامعي ليذهبوا إلى جميع أماكن تواجد الشباب والطلاب ، من مكتبات وجامعات ومدارس ومقاهي ومحلات ملابس شبابية وغيرها ، ليوزعوا ويعلقوا مطويات ومعلقات ومطبوعات تتحدث عن ثلاثة من الشباب مفقودين ، خرجوا ولم يعودوا ، وعلى من يريد معرفة المزيد من المعلومات للمساعدة الولوج على موقع

مشروع ساحرة بلير.

بدا موقع ساحرة بلير كما لو كان يتحدث عن أمر حقيقي فعلي ، شباب مفقودون في غابة بلير أثناء بحثهم عن ساحرة وكل ما تبقى من أثرهم فيلم فيديو صوروه بأنفسهم جرى العثور عليه بالصدفة. نشر زوار الموقع الخبر في كل منتدياتهم ، وبلغ زوار الموقع عدة ملايين.

حظرت شركة ارتيسان على الشباب الثلاثة ، الممثلين المجاهيل أبطال الفيلم ، حظرت عليهم فتح أفواههم مع أصدقاء أو غرباء أو صحافة عن الفيلم ، وأن يبقوا تحت مستوى الرؤية. هذا الأمر زاد من غموض الموقع وزاد من حماس زواره.
في حين كان يمكن للشركة عرض الفيلم في دور عرض كثيرة ، حصرت العدد على ٢٧ دور سينما ، ما جعل الفيلم دائما كامل العدد ، وتحت الضغط الجماهيري الرهيب ، زادتها حتى ١٠٠٠ دور عرض فقط. * منقول *

بعد استعراض هذه التجربة الإبداعية فالنتسأل كيف نصل إلى مرحلة الإبداع ؟

الإبداع

الإبداع : الإيتان بشيء جديد , سواء على الصعيد المادي أو الفكري , كحل مشكلة بطريقة جديدة .

طرق الإبداع :
١ - عدل أفضل الموجود .. عند ظهور أيفون , دخلت الهواتف النقالة لمرحلة جديدة من الأداء , فجاءت الشركات لتسير بذأت الاتجاه الذي أحدثه أيفون , لكن بعضها بنظام تشغيل مختلف وهو : الأندرويد , حاول أن يتجاوز عيوب نظام تشغيل الأيفون , ويبتكر برمجيات أجدد .. والتجديد لازال المعركة الدائمة بين المنتجين .
ملاحظة : كل براءة اختراع , تطوير بنسبة ١٥ % من اختراع موجود بالفعل .
مثال : غسالة لديها الإمكانية على فلترة الماء الفاسد الذي يخرج من الثياب المتسخة .

٢ – الأسئلة :
أ – اقلب الأمر :

- أردت شراء هاتف نقال , فاحترت بين هاتف أ و هاتف ب , وطال الأمر حتى بدأ صاحبي يتشكى من الأمر .
وكنت أقول لنفسي : ما الحل ؟ أيهما الأفضل ؟ .. ولم أجد الجواب , لذا

قررت تغيير السؤال فكان : أيهما الأسوأ ؟ أيهما من الممكن أن أندم على أخذه ؟
وبأقل من دقيقة اتخذت قراري ..

ب- ادمج :

شيئاً جديداً لأي شيء وسيكون لديك إبداع جديد .

مثال :
سيارة + أنف = سيارة تنشر عطور حسب مشكلاتها .. سيارة على شكل أنف .. سيارة لديها القدرة على حساب نسبة التلوث في الهواء

مناديل + ديتول = مناديل تحتوي على الديتول للتنظيف السريع

ج- ماذا لو ؟

ماذا لو وجدنا حيوان آخر للحراسة بدل الكلاب ؟

ملاحظات :
١ - حتى الأفكار الغريبة يمكن تطويرها . مثال : الفكرة الغريبة : سيارة تطير .. الفكرة المعدلة : سيارة لديها عجلات ضخمة , ومن الداخل تشبه غرفة تحكم الطائرة . إذن أنت تسمح لانسياب الأفكار , ثم تنقحها

٢ - الإبداع لا يتوقف عندما يكبر الإنسان بالعمر , بل يتوقف حين لا تستخدمه ويزداد معك إذا كنت مبدعاً باستمرار .

٣- التجربة والبحث والبهجة من أهم عوامل إنتاج أفكار جديدة , هناك مدرسة كاملة في المسرح تسمى : المسرح التجريبي , ورأينا في بعض التجارب بأن الممثل أصبح جزءً من الديكور !
أما البحث : فلاحظ نفسك عندما تتعرض لأفكار جديدة , كيف تأتي لديك أفكار جديدة أخرى ولكنها من نفسك لا من محيطك الخارجي .
أما البهجة : فهي من الطاقات المرتفعة التي تساعد أيضاً حتى الشفاء من الأمراض , في أجواء البهجة تظهر بعض الأفكار بحيوية وسهولة .. استفد منها

منهج الوصول للواقعية :

منقول من كتاب الوصول للواقعية لفريق عمل شركة ٣٧ signals للبرمجيات , مبادئ هذا الكتاب تصلح للأعمال الأخرى التي لا تتعلق بالبرمجة .[٨٦]

الوصول إلى الواقعية تعني الأقل. الأقل في الحجم ,الأقل في البرمجة ,الأقل في الخصائص ,الأقل في العمل الورقي. باختصار الأقل في كل شيء غير ضروري (معظم ما تظنه ضرورياً في الحقيقة هو ليس كذلك)

الفصل الثاني : انجاز القليل

أعمل أقل من منافسيك

الحكمة السائدة تقول لتنتصر على منافسيك لا بد أن تفوقهم في الإنفاق . فإذا كان لديهم أربع مميزات فأنت بحاجة إلى خمس أو ١٥ أو ٢٥ . و إذا أنفقوا مبلغ من المال عليك أن تنفق ضعفه .و إذا كان لديهم ٢٠ موظف فأنت بحاجة إلى ٣٠.

هذا الاندفاع هو سمة العقليات المتخلفة ,فهو حتماً سيقودنا إلى الهاوية . وهو كذلك مكلف و وسيلة دفاعية في بناء المنتجات لا تقوم بها إلا الشركات المترددة. الشركات المترددة و الدفاعية لا تفكر بالمستقبل بقدر ما هي تعيش في الماضي, وهي مقلدة لا رائدة.

---

[٨٦] - هذا المنهج يذكرني بحديث امير المؤمنين عليه السلام : " إذا أردت أن تطاع فأمر بما هو مستطاع " المصدر : الوصايا ج٢ : الحصر العددي في القرآن والسنة , اعداد : الشيخ محسن يعقوب الخزاعي .

إذا كنت تسعى لإنشاء شركة مقلدة , عليك أن لا تكمل قراءة هذا الكتاب.

ماذا تفعل إذاً ؟ الإجابة في إنجاز القليل . أفعل أقل مما يفعله منافسوك لتنتصر عليهم . أبدأ بحل المشاكل البسيطة وأترك المشاكل الصعبة و المعقدة لأي شخص أخر . بدلاًمن الاندفاع وتقديم كل شيء جرب أن تقدم القليل . بدلاًمن انجاز كل شيء جرب أن تنجز القليل.

سنغطي مفهوم انجاز القليل من خلال هذا الكتاب , لكن للمبتدئين فإن القليل يعني:

أقل في المميزات.
أقل في الخيارات أو التفضيلات.
أقل في الأفراد وهيكل الشركة.
أقل في الاجتماعات
أقل في الأفكار.
أقل في الوعود.
أقل في التوظيف .

....

إذ لم تستطيع إنجاز كل شيء في الوقت والميزانية المحددة , رجاءً لا تقم بزيادتهما . بدلاًمن ذلك قلص نطاق الخيارات . دائماًما يكون هناك وقت

لإضافة الأشياء في وقت لاحق—القادم باقي أما الحاضر فهو ذاهب لا محالة
.

إطلاق شيء رائع بخيارات أقل مما خطط له أفضل من إطلاق شيء متوسط المستوى مليء بالأخطاء بحجة الرغبة في تنفيذ كل الخيارات في وقت وميزانية محدودة جداء دع السحر للسحرة . فأنت بدأت في العمل الحقيقي من أجل تشغيله وإيصال المنتج.

توصيتنا : قلل من نطاق الخيارات . من الأفضل أن تقدم نصف المنتج على أن تقدم منتجا ءنصف غبي

....
أكثر إيجازاً ، أسهل تغييراً :
إذا الشيء ازداد ضخامةً ، تطلب طاقة أكبر لتغييره. هذا صحيح في عالم الأعمال ، وكذلك نرى في المحيط من حولنا.

عندما نأتي لتطبيقات الويب ، التغيير لابد أن يكون يسير وبأقل تكلفة ممكنة. إذا كنت لا تستطيع التغيير بشكل سريع, فستخسر الساحة لأجل شخص آخر. لهذا السبب عليك أن تركز على أبسط صورة ممكنة لبناء التطبيق.

حجم أقل يتيح لك إمكانية تغير الاتجاه بسرعة ، يمكنك أن تتفاعل و تتطور ويمكنك أن تركز على الأفكار الجيدة وتقذف السيئة منها ، يمكنك أن تسمع

وتستجيب لزبائنك ، ويمكنك أن تدمج التقنيات الجديدة حالياً بدلاً من تأخير ذلك لوقت لاحق. وعوضاً عن امتلاك حاملة طائرات لما لا تمتلك قارباً يمكنك توجيهه وأنت تدخن سيجارتك أو تحتسي شرابك ؟

بذكاء ومرونة ، أعمال الحجم الأقل تستطيع بسرعة تغيير كامل نموذج العمل ، المنتج ، سمة المجموعة و رسالة التسويق. من الممكن أن يعملوا أخطاء ويصلحوها بسرعة. من الممكن تغيير أولوياتها ، تشكيلة المنتجات ، والرؤية. والأكثر أهمية ، يمكنهم تغيير أذهانهم.

....

ابق مرناً عن طريق حد العقبات التي تحول دون التغيير:
التغيير هو أفضل صديق ، والأكثر تكلفة هو إجراء تغيير ، الأقل هو أفضل ما تفعله. وإذا كان منافسوك يستطيعون التغيير أسرع منك ، فانك تمتلك نقيصة كبيرة. إذا التغيير ينتج تكلفة كبيرة ، فأنت ميت.

هنا حيث البقاء صغيراً يساعدك حقاً و القدرة على التغيير الدائم يكون شيء مميز يملكه الفريق الصغير تلقائياً! الأمر الذي لا يمكن انه تملكه الفرق الكبيرة أبداً. هنا حيث يحسد الرجال الكبار رجالاً صغار. الأسابيع التي يمكن أن يأخذها فريق كبير في منظمة ضخمة للتغيير من الممكن أن تستغرق يوماً في منظمة صغيرة وضعيفة. هذه الميزة التي لا تُقدر بثمن ، رخص وسرعة التغييرات هي السلاح السري للأصغر.

....

في بعض الأحيان يكون أفضل طريق لمعرفة ما الذي يجب أن يكون عليه تطبيقك هو معرفة ما لا يجب أن يكون عليه . تعرف على أعداء تطبيقك

لتعرف أين تكون وجهتك.

....

بشكل واضح وجلي عرّف رؤية محددة لبرنامجك: ماذا يُساند؟ عن ماذا يكون حقيقة؟

قبل أن تبدأ في التصميم او كتابة الشفرات البرمجية, تحتاج الى معرفة الغرض من برنامجك - وهو ما يُعبر عنه بـالرؤية . فكّر بعمق. لماذا يجب أن يُوجد هذا البرنامج؟ مالذي يجعله مختلفاً عن البرامج الأخرى المشابهة؟.

هذه الرؤية ستُوجه قراراتك وتبقيك على طريق ثابت. حينما تجد نقطة اختلاف ، إسأل: " هل نحن صادقون مع هذه الرؤية؟"

....

لا تضييع الوقت على مشاكل لا تمتلكها بعد :

هل أنت مضطر للقلق حول قياس ١٠٠٠٠٠ مستخدم يومياً عندما تحتاج سنتان للتحصل على هذا العدد؟

هل يتعين عليك استأجر ثمانية مبرمجين إذا أنت تحتاج إلى ثلاثة فقط اليوم ؟

هل تحتاج ١٢ خادم (servers) إذا استطعت تشغيل اثنان فقط لمدة سنة ؟

كن كالشراع:

يقضى الناس غالباً وقتاً أكثر من اللازم يحاولون حل مشاكل مقدمة و التي

لم تحصل بعد! لا تفعل ذلك .
لا تجهد المواد حتى تضطر لذلك. لا تبنْ زيادة . زدْ من الأجهزة وبرامج النظام حسب الضرورة. إذا أبطئت لمدة أسبوع أو اثنان فهو ليس بنهاية العالم. كُن صادقاً فقط: اشرح لعملائك بأنك تعاني من بعض الآلام المتزايدة ، هم قد لا يُثارون ولكنهم سيقدرون الصراحة.

....

جِدْ السوق الرئيسية لبرنامجك وركّز عليهم فقط:
العميل ليس مصيباً دائماً. والحقيقة أنت الذي يتحتم عليك تصنيف من المحق ومن المخطئ بحق برنامجك. الخبر الجيد هو إن الانترنت جعلت إيجاد الأشخاص المناسبين أسهل من أي وقت مضى.

إن حاولت إرضاء كل شخص ، لن ترضي أي شخص:
عندما بنينا Basecamp ركزنا سوقنا على تصميم الشركات. بتقليص سوقنا في هذا المجال ، جعلناه أكثر مناسبة لجذب العملاء المتحمسين اللذين يقدرون المنتج. اعرف من المقصودين ببرنامجك وركّز على إرضائهم.

....

الأساسيات فقط :
الإجابة المفضلة لدينا على سؤال "لماذا لم تفعل هذا أو لماذا لم تفعل ذاك ؟" هو دائماً: " لأنها غير مهمة فقط" وهذا التقرير يجسد مالذي يجعل المنتج عظيم. اكتشف ما هو المهم فقط واترك البقية.

"لماذا الوقت يُكتب كل ٥ دقائق فقط ؟ لماذا لا يظهر مع كل سطر محادثة ؟ "الإجابة: لأنه غير مهم فقط. كم مرة تحتاج لمتابعة محادثة ما

بالثانية أو حتى بالدقيقة ؟ بالتأكيد ليس أكثر من ٩٥% من الوقت. الظهور كل ٥ دقائق كافي لان أي شيء أكثر من المحدد ليس مهماً.

"لماذا لم تسمحوا بالتنسيق الغامق أو المائل أو الملون في المحادثات ؟"الإجابة: لأنها غير مهمة فقط. إذا كنت بحاجة للتأكيد على شيء ما استخدم الحروف الكبيرة بالنقر على Caps Lock أو علامتي التنصيص حول الكلمة أو العبارة. هذه الحلول لا تتطلب برامج إضافية ، دعم فني ، معالجة مستمرة ، أو امتلاك دورة تعليمية. علاوة على ذلك ، التنسيقات الثقيلة في دردشة نصية بسيطة ليست مهمة.

"لماذا لم تظهروا عدد الأشخاص الكلي في الغرفة عند وقت معين ؟"الإجابة: لأنها غير مهمة فقط. أسماء الجميع مُدرجة لذا أنت تعلم من الموجود هنا ، لكن ما لفرق الذي يصنعه العدد الكلي إذا كان هناك ١٢ أو ١٦ شخصاً ؟ إذا كان هذا لا يغير تصرفك ، فهو غير مهم فقط.

هل حدوث هذه الأمور لطيفاً ؟ بكل تأكيد . ولكن هل هي أساسية ؟ هل هي حقاً مهمة ؟ كلا .. وهذا هو السبب في تركنا لها. أفضل المصممين وأفضل المبرمجين ليسوا الأفضل مع أفضل المهارات ، أو الأصابع الرشيقة ، أو اؤلئك اللذين يرقصون على أنغام الفوتوشوب أو بيئة اختيارهم ، هم اؤلئك اللذين استطاعوا تحديد ما هو غير مهم فقط. هناك ، حيث يصنعون المكاسب الحقيقية.

....

اسأل الأشخاص عن مالا يريدونه :
معظم أسئلة استبيانات البرمجيات و الدراسات البحثية تُركز حول ماذا يريده الناس في المنتج : "ما هي الخاصية التي تعتقد أنها مفقودة ؟" "إذا استطعت أن تضيف شيئاً واحداً ، ماذا يمكن أن يكون ؟" "ما لذي يجعل هذا المنتج أكثر فائدة لك ؟."

وماذا عن الوجه الآخر للعملة ؟ لما لا نسال الأشخاص عن مالا يريدونه ؟ "إذا استطعت أن تُزيل خاصية واحدة ، ماذا يمكن أن تكون ؟" "ما لا تستخدمه ؟" "ماذا يحصل في طريقك غالباً ؟"

الأكثر ليس الحل ، في بعض الأحيان المعروف الأكبر الذي تعمله لعملائك هو ترك بعض الأشياء خارجاً.

قدم ستيف جوبز [Steve Jobs] عرض تقديمي صغير و خاص حول مخزن الموسيقى iTunes لبعض أعضاء الإعلام المستقلون. جملتي المفضلة لذلك اليوم كانت إلى متى يستمر الأشخاص برفع أيديهم قائلين: هل "يعمل [س]؟" ، "هل تخطط لإضافة [ص]؟". أخيراً رد جوبز بقوله: "انتظر انتظر – اجعلوا أيديكم منخفضة. اسمعوا: اعرف أن لديك ألف فكرة لخواص مميزة يمكن أن يمتلكها اي تونز ، ونحن كذلك. ولكننا لا نريد ألف خاصية وهذا من شانه أن يجعله قبيحاً. الابتكار ليس قول نعم لكل شيء ، انه عن قول لا للجميع باستثناء الخواص المهمة".

....

سارع بتحويل المشاريع إلى واقع ,وأجعلها تعمل في أسرع وقت :
تشغيل البرنامج هو أفضل طريقة لخلق الدافع , و توحيد جهود أعضاء فريقك ,واستبعاد الأفكار غير العملية. تشغيل البرنامج لابد أن يكون الأولوية رقم واحد من أول يوم.

لا بأس في أن تقلل من العمل و تتجاوز التفاصيل و أن تستخدم طرق مختصرة في بناء البرنامج إذا كان ذلك يؤدي إلى تشغيل البرنامج بشكل أسرع. فور ما تقوم بذلك سيكون لديك رؤية واضحة ودقيقة عن كيفية بناء البرنامج. القصص المصورة ,Stories مخططات الصفحات wireframes وحتى خليط أكواد الهتمل كلها أمور تقريبية. إطلاق البرنامج هو الشيء الواقعي.

مع الواقعية يتم تشغيل البرنامج ليقترب الجميع من التفاهم والاتفاق. ويبتعد عن النقاشات المنفعلة سواء حول المخططات أو الفقرات التي لا تخدم البرنامج بأي حال من الأحوال. سندرك في الأخير أن ما كنا نظنه تافهاً هو المهم حقاء

الأشياء الواقعية تقود إلى ردود فعل واقعية وهذا مايجعلك تصل إلى الحقيقة.

....

كرر العمل بشكل مستمر:
لا تتوقع نجاح تجربتك من المرة الأولى. دع التطبيق ينمو ليرشدك , دعه يتشكل ويتطور. في تطبيقات الويب ليس ضرورياً أن تصل الى مرحلة

الاتقان . صمم الشاشات و استخدمها ومن ثم اختبرها ,وكرر العملية مرات ومرات.

بدلاً من الإصرار المسبق على أن يكون كل شيء سليماً فإن تكرار عملية بناء التطبيق تجعلك تخذ قرارات واعية وبشكل مستمر خلال عملية البناء. بالإضافة إلى ماسبق أنك ستحصل على تطبيق عملي و سريع نظراً لأنك لم تنشد الكمال منذ انطلاقتك. النتيجة ستكون تغذية راجعة وتوجيهات حقيقية لأمور تستحق اهتمامك.

....

التكرار يؤدي إلى التحرر :

لست بحاجة هدف تحقيق الكمال من أول محاولة , خصوصاً إذا كنت تعرف أنه سيحدث لاحقاً معرفة أنك ستعيد النظر في المسائل هي أكبر دافع لإنتاج وتجربة الأفكار قبل أن تقرر قابليتها للتطبيق

....

جزئه :

تقدير الفترة الزمنية في أسابيع أو شهور ضرب من الخيال. في الحقيقة أنت لا تعرف مسبقاً ما الذي سيحدث في المستقبل البعيد.

لذا قلص وقتك. قسم الزمن إلى فترات زمنية صغيرة. فبدلا من أن يكون مشروع يستغرق ١٢ أسبوعاً فكر به على أنه عدة مشاريع تستغرق ١٢ أسبوعاً. بدلاً من افتراض أن المهام تستغرق ٣٠ ساعة أو أكثر , قسم المهام إلى أجزاء أكثر واقعية يتراوح الجزء مابين ٦-١٠ ساعات . ثم قم بإنجاز مهمة تلو الأخرى.

أيضا ًنفس الفكرة تنطبق على المشاكل الأخرى . هل تواجه مشكلة كبيرة جدا ًلا تستطيع فهمها ؟ قم بتقسيمها. قسم المشاكل إلى أجزاء أصغر وأصغر حتى تستطيع استيعابها.

....

لا تعقد اجتماعات :

عادة ما تدور حول الكلمات و المفاهيم المجردة وليست حول أشياء حقيقية (مثل جزء من كود أو بعض تصاميم الواجهات) .

- غالبا ًما تقدم معلومات قليلة وغير مفيدة أثناء اللقاء.
- غالبا ًما يكون هناك شخص معتوه على الأقل , والذي حتما ًسيجد طريقه لتضييع وقت كل عضو بكلام فارغ.
- انجرافها بعيدا ًعن المواضيع الرئيسية أسهل من انجراف السيارات في الثلوج الكثيفة.
- غالبا ًتكون جداول أعمالها غامضه , ولا يوجد شخص متأكد تماما ً من الشيء الذي سيحدث.
- تتطلب إعدادا ًشاملا ً, وهذا الشيء نادرا ًمايفعله الناس.

وعندما تكون مضطرا ًلعقد اجتماع (وهذا يجب أن يكون حدثاً نادرا ً) , نفذ هذه القواعد البسيطة:

- ضع المنبة على ٣٠ دقيقة, و رنين الجرس يكون إعلانا ًبانتهاء الاجتماع.
- قم قدر المستطاع بدعوة عدد قليل من الأشخاص.
- لا تبدأ الإجتماع أبدا ًدون أن يكون لديك جدول أعمال واضح.

....

اختر الأدوات التي تبقيك وفريقك في إثارة وتحفي :

أي مبرمج سعيد هو مبرمج منتج ، ولهذا نتفاءل بالسعادة و يجب عليك أيضاً. لا تلتقط الأدوات فقط وتمارسها بالاستناد على معايير الصناعة والأداء القياسية ، انظر إلى الحاجات المعنوية: هل هناك عاطفة ، فخر ، علاقة حرفية هنا ؟ هل أنت حقاً سعيد بالعمل في بيئة العمل لمدة ثمانية ساعات يومياً ؟

للسعادة تأثير تعاقبي ، أسعد المبرمجين يعملون أشياء صحيحة. يكتبون ببساطة ، أسطر برمجية مقروءة. يتخذون من النظافة ، الوضوح ، المقروءة ، المُعبر و الأنيق منهجاً لهم. لديهم المُتعة.

● التخطيط الاستراتيجي : [٨٧]

في العام ١٩٦٧ ظن الأمريكان في فيتنام انهم يحققون بعض التقدم , بعد سلسلة علميات عسكرية ضد " الفيتكونغ " (جنود فيتنام الشمالية الذين تسللوا للجنوب وسيطروا على بعض المناطق)
وفي الشمال دمرت المطارات الفتنامية بخشونة , واصبح السلاح الجوي الفيتنامي كالذبابة التي ضربت بالحذاء !
وامام كل هذا التقدم , كان الرأي العام الامريكي يؤيد استمرار هذه الحرب...

خلال الاسابيع القليلة الاولى من عام ١٩٦٨ كانت الانظار كلها متجهة الى منطقة كي سيان (اكدت المعلومات الاستخباراتية ان " الجنرال فو نجويان جياب" ينوي الهجوم على تلك المنطقة حيث انها تضم المعسكر البحري الامريكي)

---

[٨٧] - ما هو الفرق بين القيادة والإدارة ؟ : يحكى بأن شركةً نجحت في الحصول على مشروع قص غابة من الغابات , وبدأت عمليات القص باحكام و سرعة عالية , إلى أن صاح أحدهم توقفوا نحن في الغابة الخاطئة !
, ما حدث هو براعة في الإدارة وفشل في القيادة , ويمكن تعريف القيادة بأنها : تحريك الناس للهدف , أما الادارة : تحسين الأداء مع تقليل الوقت والجهد والتكلفة .

-أهم عمليات الإدارة : ١ – التخطيط(سيد الإدراة لأن عملية تحديد الأهداف تدخل في معظم الأنشطة الإدارية) ٢ – التنظيم : أ – الأفراد (الهياكل , التوصيف الوظيفي) . ب – العمل (الاجراءات , المعلومات) ج – الوقت (تحقيق الأهداف بالوقت المحدد)
٣ – التوجيه : القيادة (تحريك الناس في اتجاه الهدف) الاتصال : تبادل المعلومات . التحفيز : تحرك الإنسان ذاتيا للهدف
٤ – الرقابة : ١ – تحديد المعايير ٢ – متابعة الواقع ٣ – تعديل المسار

واخيرا في فجر ٢١ كانون الثاني ١٩٦٨ اطلق الجيش الفيتنامي هجوما عنيفا , وبعد فترة وجيزة من بدئ الاشتباك كان الفيتناميون سيحتفلون بسنتهم القمرية الجديدة , وهو يوم العطلة المسمى " تيت " , ومن الطبيعي ان يتم اعلان وقف اطلاق النار
ولكن في ساعات الصباح الاولى من ٣١ , بدأت التقارير تؤكد بأن المدن الهامة تتعرض لهجمة , حتى انهم نجحوا في اختراق جدار السفارة الامريكية , فاندلعت معركة دامية مع المارينز بينما الوسائل الاعلام الامريكية تنقل ما يجري
وكذلك هاجموا الاذاعة والقصر الرئاسي وصارت الدماء تلطخ الجدران والفوضى تتسيد المشهد..

استطاع الامريكان السيطرة على مناطقهم بعد اسابيع , دون ان يعلموا هدف " الفيتكونغ " من اختيار هذه المناطق

ثم اتضح المقصود..
فهم ببساطة يريدون اخراج الامريكان من هذه المناطق , فاستغلوا وجود وسائل الاعلام الامريكية لنقل صور الدماء والفوضى للشعب الامريكي , مما جعلهم يستنكرون الحرب وهم على ابواب انتخابات جديدة ! فما كان من من يوجين مكارثي الا استغلال الرغبة الجماهيرية للفوز على لندون جونسون

وهكذا استطاع " الفيتكونغ " طرد الجيش الامريكي الذي يفوقه بالقوى بعد ان علم بأن يستطيع الضغط على الجيش عن طريق تغيير الرأي العام

الامريكي المقبل على الانتخابات , هذا النمط من التفكير يسمى بـ " التفكير الاستراتيجي "

ومن مصاديق الأخرى للتفكير الإستراتيجي , ما فعلته تركيا لكسب التعاطف الشعبي العربي لها :
١ - ارسال أسطول الحرية : بتكاليف قليلة , نجحوا في لفت انظار العرب والسيطرة على مشاعرهم !
٢ – المسلسلات التركية المدبلجة التي تضمنت المناظر الطبيعية لتركيا مما شجع على نمو السياحة لديها !
٣ – فلم : kurtlar vadisi filistin , وهو يتحدث عن نجاح المخابرات التركية بتدمير إسرائيل !

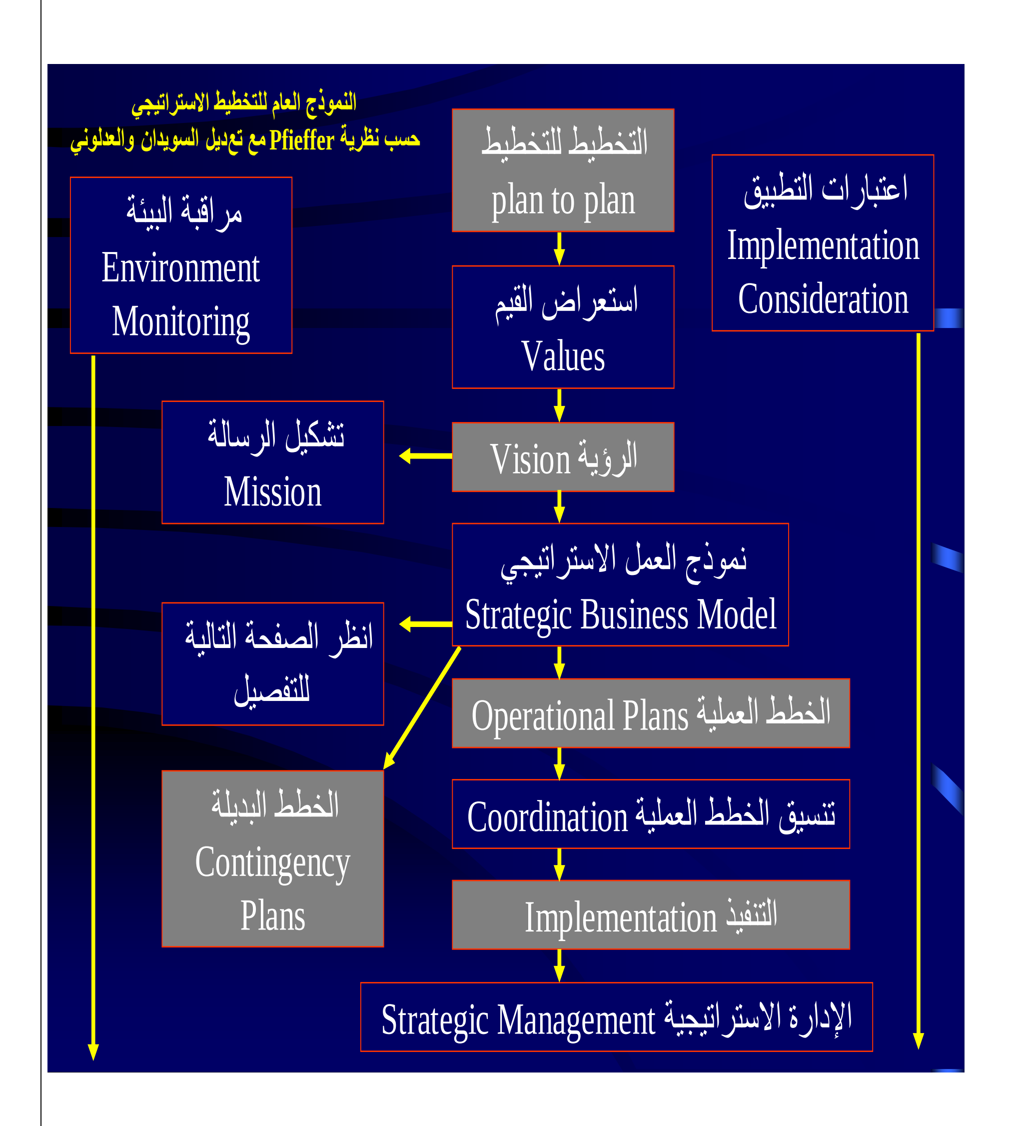
ينقل وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو في كتابه العمق الاستراتيجي لتركيا هذا الكلام في ص ٣٥:
اولا معادلة القوة وعناصرها
يمكن تطوير تعريفات مختلفة لتحديد ثقل الدولة وقوتها النسبية في مجال العلاقات الدولية , فإذا رمزنا لعناصر قوة (ق) . المعطيات الثابتة (م.ث) , التاريخ (ت) , الجغرافيا (ج) , عدد السكان (ع) , الثقافة (ف (
معطيات القوة المتغيرة (م ت), القدرة الاقتصادية (ق ت) , القدرة التكنولوجية (ق ك) , القدرة العسكرية (ق ع) , يمكننا التوصل الى المعادلة التالية

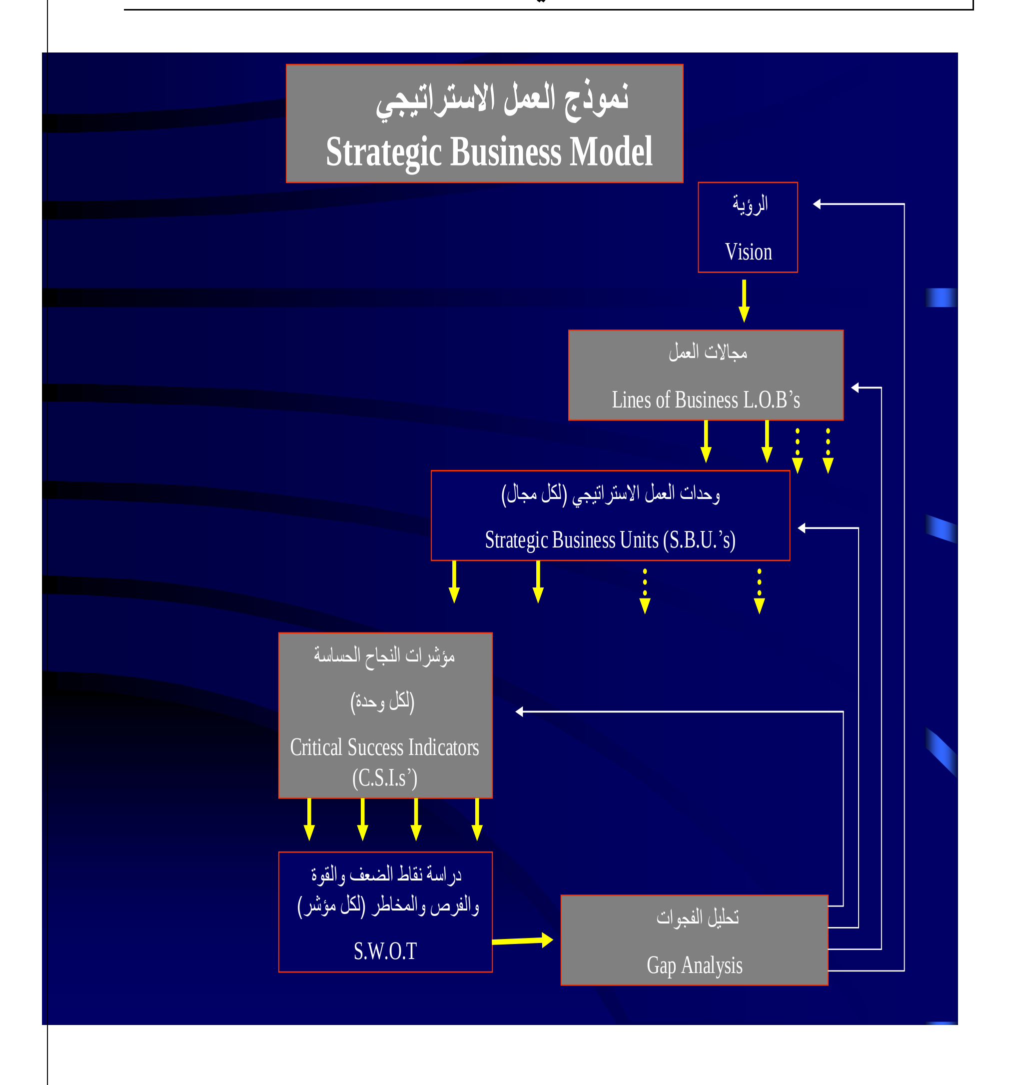
ق = (م ث + م ت) × (ذ س × خ س × رس)

يعبر (ذ س)عن الذهنية الاستراتيجية , و (خ س) عن التخطيط الاستراتيجي , و (ر س) عن الارادة السياسية في هذه المعادلة.

(م ث) = ت + ج + ع + ف
(م ت) = (ق ت) + (ق ك) + (ق ع)
وبذلك تصبح المعادلة على شكل التالي :
ق = [(ت + ج + ع + ف) + (ق ت + ق ك + (ق ع)] × (ذ س × خ س × ر س)

فما هو التخطيط الاستراتيجي ؟


النموذج العام للتخطيط الاستراتيجي
حسب نظرية Pfieffer مع تعديل السويدان والعدلوني
مراقبة البيئة
Environment Monitoring
التخطيط للتخطيط
plan to plan
اعتبارات التطبيق
Implementation Consideration
استعراض القيم
Values
تشكيل الرسالة
Mission
Vision الرؤية
نموذج العمل الاستراتيجي
Strategic Business Model
انظر الصفحة التالية للتفصيل
Operational Plans الخطط العملية
الخطط البديلة
Contingency Plans
Coordination تنسيق الخطط العملية
Implementation التنفيذ
Strategic Management الإدارة الاستراتيجية


نموذج العمل الاستراتيجي
Strategic Business Model
الرؤية
Vision
مجالات العمل
Lines of Business L.O.B's
وحدات العمل الاستراتيجي (لكل مجال)
Strategic Business Units (S.B.U.'s)
مؤشرات النجاح الحساسة
(لكل وحدة)
Critical Success Indicators
(C.S.I.s')
دراسة نقاط الضعف والقوة
والفرص والمخاطر (لكل مؤشر)
S.W.O.T
تحليل الفجوات
Gap Analysis

مفهوم الإستراتيجية :

كلمة " إستراتيجية " انجليزية الأصل و المنشأ وتعني بالعربية " السراط " , أطلقت ابتداء على أسلوب التحرك العسكري المخطط بإحكام أثناء الحرب , فإن كان الهدف النهائي لحملة عسكرية ما هو احتلال منطقة محددة , فإن الوصول إلى الهدف بنجاح تام و بأقل خسائر ممكنة في الأرواح و المعدات , وسميت هذه التنقلات و ما يتفرع عنها و يغذيها بـ : " الإستراتيجية " , ثم أصبحت الإستراتيجية تطلق على " التخطيط المتكامل " , أما التحركات التي تتم في إطاره فتسمى تكتيكاً , وجد المختصون في المجالات الأخرى كالاقتصاد و التربية , أنهم بحاجة لهذا المفهوم لتحقيق خطوات الانتقال من الواقع إلى المستوى المأمول فاستخدموا الكلمة ذاتها .. التي أصبحت تعرف بعلم " براعة التخطيط " أو علم " براعة التدبير " ٨٨

المقومات الأربع للإستراتيجية :

١ – الفكر الاستراتيجي : من نحن ؟ وماذا نريد ؟ وكيف نصل ؟ أي تحدد هويتها , مهمتها , منهجها.

٢ – التخطيط الاستراتيجي : هي عملية مستمرة تهدف إلى دراسة الواقع , لمعرفة نقاط القوة و الضعف , و الفرص و المخاطر , و تراقب البيئة الخارجية والداخلية , و تحدد البدائل , وتضع رؤيتها ورسالتها , ثم المراحل اللازمة للوصل إلى الأهداف.

٣ – الخطة الإستراتيجية : أهداف تفصيلية لكل مرحلة , و الوسائل التفضيلية لكل هدف , والسياسات و الإجراءات , وجهات التنفيذ في الإطار

---

[٨٨] - العمل المؤسسي , د.محمد العدلوني ص٥٣ – ٥٤ بتصرف

الزمني .
٤ – الإدارة الإستراتيجية : التي تمتلك عقلاً استراتيجياً تستوعب المعطيات والظروف . [89]

التخطيط الاستراتيجي : يتعلق بالأمور المصيرية و البعيدة كثلاث سنوات و أكثر.

التخطيط التشغيلي : يتعلق بالتفاصيل اليومية مثل من سيراقب ؟ من سيفعل ومتى ومن أين ؟

١ – التخطيط لأجل التخطيط :

- انتخاب فريق التخطيط , و مكان الاجتماعات , و المعلومات اللازمة , وموعد البدء , وتاريخ الانتهاء .

٢ – القيم :

أفضل أن تكتب بعد الانتهاء من الرؤية
مثلا اختلاف قيمة الأمان مابين حزب الله و الجيش الإسرائيلي
واختلاف قيمة شركةٍ ما , بين الربح أو الأخلاق
اختلاف قيمة الجرأة بين مجلة المنبر ومجلة العصر

[89] - العمل المؤسسي , د.محمد العدلوني ص٥٥ بتصرف

قيم العمل : مثال التمثيل / سلطة انجاز مساندة
القيم الفردية : مثل عدم الالتزام بالمواعيد

٣ – الرؤية :

هي صورة للمستقبل المنشود لمستقبل المؤسسة لخمس سنوات مثلا .
يتفرق فريق التخطيط لكتابة هذه الرؤية مثل شكل البناية , شكل المكاتب , قوة المنظمة وحجم النفوذ , مجالات العمل إلخ
يجتمع فريق العمل لأخذ العناصر المشتركة في الرؤية و أهمها مجالات العمل L O B
* مثال : لمن يريد العمل في المجال التعليمي : نحن أفضل جهة تعليمية شيعية تواكب العصر و التحديات الحضارية.
* مثال : لمن يريد العمل في المجال الخيري : نحن أفضل جهة خيرية تمتاز بإعادة تأهيل الأسر المنكوبة مادياً وفكرياً.
* مثال : تجمع شيعي يهدف إلى مشاريع فنية وفق النظريات الفنية الحديثة.
* مثال : جماعة دينية تهدف للدفاع عن التشيع في أفريقيا.

إذن هي مجموعة إجابات على التساؤلات التالية :
من نحن ؟ : الهوية
ما العمل الذي نقوم به ؟ : المهمة
بماذا نتميز ؟ : هو أهم سؤال يطرح في أي مشروع لضمان نجاحه
من شريحتنا المستهدفة ؟ : يتم تقسيم السوق واختيار شريحة معينة والتركيز عليها نظراً لوجود متنافسين

٤ – الرسالة :

هي العبارة التي تلخص الرؤية.
مثلا شركة كوكاكولا رسالتها : ٥٥٥
أي ربح بخمسة بلايين , بـخمسة ملايين منتج في السنة , بخمسة آلاف موظف.

ماكدونالز : نسعى لإشباع شهية العالم بتقديم طعام جيد بشكل جيد بسعر جيد.

الفرق بين الرسالة و الرؤية:
أن الرؤية عامة وبها شيء من التفصيل.
والرسالة شعار قصيرة معبر عن الرؤية.

٥ – مجالات العمل :

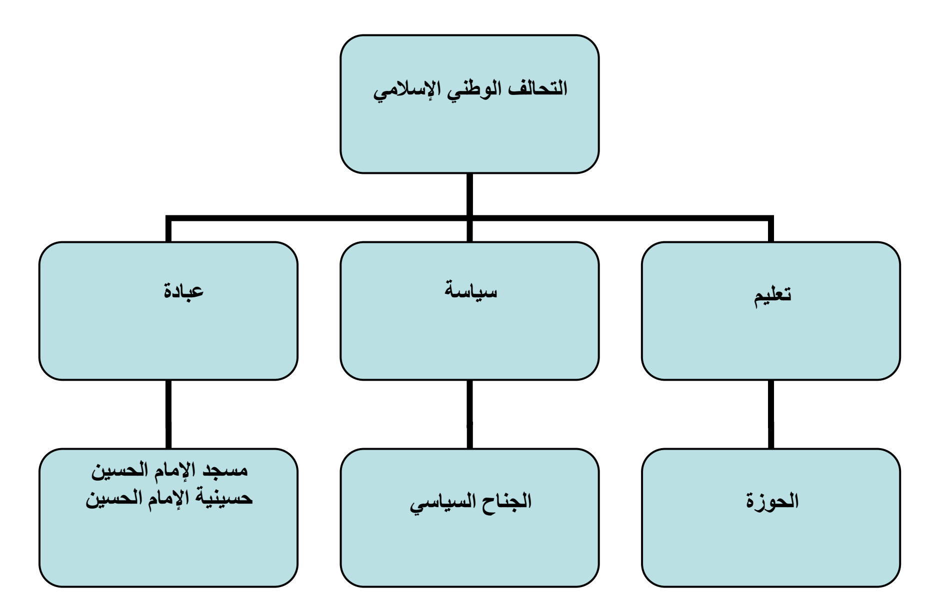
- لنأخذ مثالاً التحالف الوطني الإسلامي :
يعمل في مجال التعليمي و السياسي و العبادي.

- تجاريا يعمل "مركز سلطان" على مجال المستلزمات المنزلية ومجال

المستلزمات الغذائية.

٦ – الوحدات العمل لكل مجال :

مثال : التحالف الوطني الإسلامي في مجال التعليم لديه حوزة الإمام الحسن ومخيم الغدير.



٧ – مؤشرات النجاح لكل وحدة:

مثلا في الحوزة يكون مؤشر النجاح:
أن يتخرج منها ٢٠٠ طالب في كافة المراحل.

في الجناح السياسي : أن يصل المرشحون إلى مجلس الأمة ومجلس البلدي.

في المسجد : إقامة كافة الصلوات يوميا – خطبة جمعة – جمع تبرعات.

٨ – دراسة نقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر لكل مؤشر :

نقاط القوة :
المسجد يقع في منطقة ذو أغلبية شيعية.
تاريخ المسجد العريق.
لديه الميزانية لإقامة ندوات ومسابقات.

نقاط الضعف :
قلة الكوادر النسائية. [٩٠]

[٩٠]- قانون جاك ولش في إداؤة الموظفين : قسم موظفيك سنوياً إلى ثلاثة أقسام : ٢٠ % الفعالين : هؤلاء رقيهم وانعم عليهم بالمكافآت . ٧٠% العاديين : كثف عليهم الدورات التدريبية . ١٠ % اطردهم !

الفرص :
توسعة المسجد.
المشاركة في مسابقة قرآن الكريم .

المخاطر :
انقسامات في الإدارة .

٩ – تحليل الفجوات : تحليل بين الواقع و المستقبل , أي تحليل بين المؤشر المطلوب والنتائج الحالية:

مثلا في مؤشر الحوزة عن تخرج ٢٠٠ طالب نجد بان النتيجة هي تخرج ٥٠ طالب.

فنرى نوع الفجوة:
أ- فجوة كبيرة : أما أن تقلل المؤشر أو تبدع.
ب – فجوة معقولة : يتم الاستمرار في العمل والخطط التنفيذية مع المراقبة.
ج – فجوة صغيرة : يتم المحافظة على المستوى أو زيادة المؤشر أو وضع مؤشر جديد.

١٠ – الخطة البديلة :

التخطيط لاحتمال حدوثه قليل لكن تأثيره خطير جداً . مثلا نشوب حرب

طائفية أو كارثة طبيعية
أما الاحتمالات الكبيرة ذو التأثير الكبير يدرس في SWOT وليس هنا.

١١ - اعتبارات التطبيق :

عين على الخطة وعين على الواقع لتقييم الأداء .

١٢ – مراقبة البيئة :
معرفة المستجد في مجالي على مستوى الأفكار أو الوسائل و الأدوات.

شخصية الرجل الاستراتيجي :
١- يهتم بمنطق الفعل , لا الفعل نفسه : مثال : قوى سياسية ما , تستخدم كل خشونتها ونفوذها السياسية على قضايا يظهر أنها سطحية وهامشية .. منطق هذا الفعل : رسالة لكل خصومنا , نحن نفعل ذلك في الأمور البسيطة , فما بالكم بالكبيرة ؟

٢- سلم الأهداف : الشخصية الاستراتيجية يرسم سلم أهداف (مراحل) لبلوغ هدفه , مثال : حزب العدالة والتنمية التركي كما يقول جمهوره الآن , كان يهدف لإرجاع الخلافة الإسلامية وذلك عبر مراحل :
أ – تحويل تركيا المعادية للدين إلى دولة غير معادية للدين
ب – تحويل تركيا الغير معادية للدين إلى دولة عادلة
ج- تحويل تركيا العادلة إلى تركيا الإسلامية
د – تحويل تركيا الإسلامية إلى تركيا الخلافة الإسلامية

٣ - المكاسب : الشخصية الإستراتيجية تفرق بين المكاسب الهشة (يمكن إرجاعها في أي وقت) , والمكاسب الصلبة .
مثال : دولة ديكتاتورية تريد منح حق المشاركة السياسية عبر البرلمان لتيار سياسي قوي محظور سياسياً , قد تكون هذه المنحة مكسب هش , لأن الحكومة الديكتاتورية يمكنها سلب هذا المكسب عبر تزوير الانتخابات !

٤ - الشخصية الإستراتيجية تعرف نقاط قوتها فتضرب بها نقاط ضعف عدوها , ولا تواجه نقاط ضعف عدوها في الغالب !

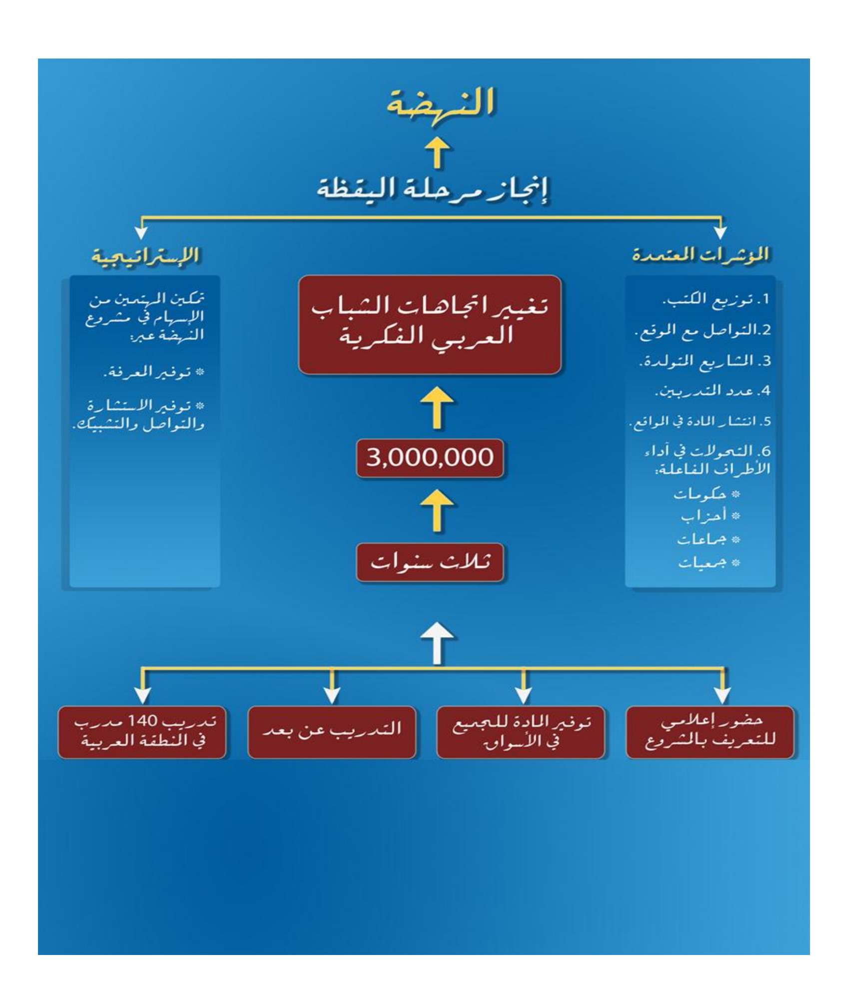
٥ - الشخصية الإستراتيجية تسعى لتحويل نقاط قوتها إلى نتائج , ونقاط ضعف عدوها إلى فرص .[٩١]

٦ – يعلم خطورة أن يعيش تحت ردات فعل , لذلك هو جاد في خلق المبادرات , جيد في سرقة انتباه اعدو لنقطة هو يريدها , يتجنب جميع النزاعات التي لا مخارج حقيقية لها , يفرق بين المقامرة والمغامرة , يدرك بأن الأفعال لها فعالية أكثر من التهديد

---

[٩١] - القدرات الأساسية : the core competencies : مصطلح يختلف عن نقاط القوة قليلاً : هي نتائج تظهر في جميع انتاجاتك مقارنة في المنافسين , مثال : شركة هوندا سابقا اكتشفت بأن قدرتها الأساسية في محركاتها , فعملت في مجال تصنيع السيارات بعد ان كانت تحصر جهودها في صناعة الدراجات النارية .

نموذج لمشروع للتأمل :



التخطيط التشغيلي

تخطيط قصي المدى , يتعلق اكثر بإدارة مجالات العمل و وحدات العمل الاستراتيجي , فإذا كان التخطيط الاستراتيجي يعتمد على ٣ سنوات و أكثر , فان التخطيط التشغيلي يعتمد على سنة . وهذه الخطط تكون الخطط الأصغر للوصل للأهداف الاستراتيجية .

خطوات التخطيط :

١ – S.W.A.T : تحديد ما لا يقل عن ثلاثة عناصر من : نقاط القوة ونقاط الضعف و الفرص و المخاطر .

٢ – تحديد الأهداف :
كل نقطة قوة تصبح هدفاً للحفاظ عليها أو زيادتها
كل نقطة ضعف تصبح هدفاً لعلاجها
كل فرصة محاولة استغلالها
كل مخاطرة محاولة تجنبها

٣ – تصاغ الأهداف على طريقة S.M.A.R.T :

Specific محدد : مثال لهدف عام : تطوير الوعي الشيعي .. مثال لهدف

محدد : اعطاء دروس في علم المنطق

Measurable قابل للقياس : لقدرة على قياس تحقيق الشيء يُعد القانون الذهبي في الإدارة , فالقانون ينص على الآتي : ما لا يمكن قياسه , لا يمكن إدارته . مثال لهدف غير مقاس : تعليم الناس علم المنطق .. مثال لهدف مقاس : تمكين الناس من اجتياز اختبارات المنطق .. فالنجاح في الاختبار هو قياس تحقق الهدف

Agreed متفق عليه بين المدراء والموظفين

Realistic قابل للتحقق : مثال مركز دعوي بالكاد يستطيع طباعة خمسة كتب سنوياً , يضع لنفه هدفاً طباعة ٢٠٠ كتاب ! من الجيد أن يقرر طباعة ٨ كتب , فالأهداف الجيدة هي الممكنة الصعبة وليست المستحيلة !

Timed محدد بوقت : أي أن كل هدف تضع له جدول زمني لتحقيقه , فإذا لم يتحقق خلال الموعد المطلوب , تتدخل الإدارة لتكتشف سبب هذه الثغرة

مثال لهدف غير مصاغ بطريقة ذكية : نشر التوعية بين الشيعة
مثال لهدف مصاغ بطريقة ذكية : اقامة ٥٠ دورة تعليمية في مجال رد الشبهات في هذا العام للجنسين من فئة الشباب

ملاحظة : الشعارات تختلف عن المشاريع :

مثال ١ : يجب نشر الإسلام .
مثال ٢ : افتتاح محطة فضائية تهتم بنشر الإسلام .
المثال الأول مجرد شعار , أما الثاني فهو مشروع قابل للتنفيذ .

٤ – جدول الوسائل : هي مجموعة الأجراءات التي تحقق الهدف .
مثال :

الوسيلة	من سينفذ ؟	موعد البدء	موعد الانتهاء	التكلفة
تجهيز القاعة التي ستلقى بها دروس المنطق	علي	١٥ - ٧	٢٠ - ٧	
تصميم البرشور الإعلاني وتوزيعه	حسن	٢١ - ٧	٢٣ - ٧	
توصيل الشيخ للدرس	حسين	١ - ٨		

٥ – جدول الزمني :
فالنفرض بأن هناك إجراءات في عدة شهور : ٧ – ٨ – ٩ , يتم تخصيص ورقة لكل شهر ونقل الإجراءات المحددة لذلك الشهر فيها . مثال : علي لديه في شهر سبعة , ثلاثة اجراءات وحسن لديه اجراء واحد , وحسين لديه اجراء واحد , سيتم نقل هذه المعلومات في الجدول الزمني لشهر سبعة , مع اضافة عامود تم , لمراجعة الإدارة الأداء والنجاح في تحقيق الهدف من عدمه .

مثال : لجدول زمني لشهر سبعة

الوسيلة	المنفذ	التكلفة	تم
حجز القاعة	علي		

ملاحظة : يمكنك التنسيق في حال وجدت شهور مزدحمة لشهور غير مزحمة , وكذلك على مستوى الأفراد

٦ – جدول الأعمال :

صفجة لذكر أسماء وجهات أعمال كل شخص , مثلا صفحة حسن و صفحة لحسين

مثال : جدول أعمال حسن

الوسيلة	**متى**	**التكلفة**
طباعة كتب المنطق	١-١	٤٠٠ دينار

مع هذه الجداول يمكنك التأكد من الشخص الفعال من غيره .

الخاتمة : I Have A Dream

من الأخطاء الاستراتيجية التي ممكن أن تحدث , البالغة بصرف الطاقات الدعوية في دعوة أبناء المنطقة العربية للتشيع , بسبب أن أبناء هذه المنطقة غارقون بكل عمليات غسيل المخ الإعلامية , فهل يمكن التفكير باتجاه استراتيجي آخر للدعوة يحقق لنا هذه المعادلة : قوة التأثير + قوة الإنتشار + الاستمرارية + قلة التكاليف ؟

أظن بأن المعادلة يمكن تحقيقها عبر الأتي : مشروع لدعوة النخب الثقافية العالمية لحضور الشعائر الحسينية في كربلاء .

مثال : دعوة رسمية للروائي البرازيلي باولو كويلو , لحفل توقيع , من ثم يؤخذ لجولة للمعالم الحسينية ويتم تصوير لقاء معه عن انطباعته ونشر هذه المادة بكثافة . ومن المحتمل ان تقوم هذه النخب الثقافية بانتاج شيء يخص ما عايشته , فتخيل ان يقوم باولو باصدار رواية عن الحسين وتترجم بكل لغات العالم !

أحمد محمدي ٢٠١٢

الفهرس